البهائية في الميزان

السيد عادل عبدالمنعم ابوالعباس
السيد عبدالقادر السباعي
السيد عاطف عبدالغني،احسان الهی ظهير
مصطفى عمران،السيد طارق سرى

بسم الله الرحمن الرحیم

البهائیهٔ فی المیزان

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

سایت بهائی پژوهی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

البهائیة فی المیزان

اشارة

المؤلف: السید عادل عبدالمنعم ابوالعباس، السید عبدالقادر السباعی
السید عاطف عبدالغنی، احسان الهی ظهیر
مصطفی عمران، السید طارق سری

مواضیع متنوعه

مقدمة لابد منها قبل الحدیث عن البابیة والبهائیة

عندما ظهر الضعف والوهن علی جسد الأمة الإسلامیة مطلع القرن التاسع عشر المیلادی من جَرَّاء الهجمات الشرعة التی قام بها الغرب الصلیبی واستطاعوا بعدها السیطرة علی جزء کبیر من بلاد المسلمین، والاستیلاء علی مواطن الخیرات ومکمن الشروروات، انتفضت عدة حرکات إصلاحیة کرد فعل معاکس للأوضاع المتردیة... وقام کثیر من الدعاة یجوبون البلاد لإنقاذ الناس مما هم فیه من رکون وغفلة، ووجد دعاة الباطنیة والتیارات المنحرفة والحرکات الهدّامة الفرصة للاختفاء فی هذه الانتفاضات لبث معتقداتهم ونشر أفکارهم، وبمضی الزمن ظهرت جماعات وفرق خلطت بین عقیدة الإسلام النقیة الصافیة وبین الملل والنحل القدیمة التی ما جاء الإسلام إلا ـ لیخلِّص الناس من شرورها وضلالها. وکانت فکرة المهدی المنتظر من أهم الأفکار التی وجدت رواجاً شائعاً فی هذه الأثناء وکانت تعبیراً واضحاً عن روح الضعف والتخاذل التی دبت فی صفوف المسلمین، فلم یکن فی استطاعتهم مواجهة الواقع المریر الذی عاشوا فیه، فتمنوا أن یخرج علیهم من ینقذهم وینتشلهم ویعیدهم إلی الحیاة التی تمنوها لأنفسهم فی ظل الدین الإسلامی العظیم. هذه الفکرة ورثتها الإنسانیة عن أساطیر الفرس البابلیین، وشاعت فی الیهود أیام سبیهم فی بابل بالعراق (القرن السادس قبل المیلاد)، عقیدة المسیح المخلِّص، الذی سوف یردهم إلی فلسطین، فیقیمون هیکلهم ویعیدون مملکة داود وسلیمان بحد السیف، وینتقمون من أعدائهم، فلما ساعدهم ملک فارس الوثنی (قورش) فی العودة الجزئیة إلی فلسطین، اعتبروه بنص کتابهم المقدس المخلِّص، ثم عادوا وقالوا إنهم لازالوا ینتظرون هذا المسیح الذی سوف یأتی من نسل داود (علیه السلام). أما المسیحیون فینتظرون أن یأتی الرب المسیح فی آخر الأیام علی السحاب فیختطف الأبرار، بینما تؤمن عقائد منحرفة من المسیحیة مثل شهود یهوه بعودة المسیح إلی الأرض لیحکمها ألف عام یسلسل فیها الشیطان. ویؤمن بعض المسلمین بظهور المهدی فی آخر الأیام لیحارب الشر المتمثل فی المسیخ الدجال، وینضم إلیه المسیح عیسی بن مریم فی هذه المعرکة، وهذا المهدی رجل من بیت النبوة، سوف یؤید بالدین ویملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما مُلِئت ظلماً وجورا. وهذا النمط من التفکیر والشکل من التعبیر یکثر استخدامه عند الشیعة التی ظهرت فیهم هذه البدعة الضالة وهم یَعْنون به الشخص الممتاز الذی ینوب عن الإمام الغائب فی تبلیغ تعالیمه إلی أتباعه، وهو الباب الموصل إلی اللقاء بالإمام الغائب الذی یترقبون ظهوره، ودائماً ما یطلقون هذا اللفظ" الباب "علی أرکان دعوتهم معتمدین علی حدیث مکذوب ینسبونه إلی النبی صلی الله علیه وسلم وهو ": أنا مدینة العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب ["۱"] . وأکثر الحرکات الباطنیة تستعمل کلمة" الباب "للدلالة علی ما یبغون الوصول إلیه عن طریق الدعوات السریة. وهذه الفرقة المارقة التی تعتقد فی الباب الموصل للإمام الثانی عشر الذی هو عندهم " المهدی المنتظر "الذی یَدْعونَ له کل صباح فی أن یعجل الله خروجه وییسر له سبل الفرج. ولذلک فإننا نجد عند کل طائفة من طوائف الشیعة طریقة معینة توصل إلی الإمام الغائب، وعلی رأس هذه السبل منقذ، وهذا المنقذ هو الباب الذی یوصل بطریقة ما بالمهدی المنتظر. ففی البدایة ظهر رجل عراقی یسمی الشیخ الإحسائی یدعو إلی أفکار غریبة

ومذهب جديد وأخذ يجوب البلاد داعيا لمذهبه، ووجد من إيران مرتعاً خصباً ليبشر بقرب ظهور الإمام الغائب ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً (والشيعة أكثر الناس تعلقاً بذلك فكل فرق الشيعة على اختلاف مذاهبها تؤمن بالإمام الغائب وينتظرون خروجه بين عشية وضحاها كما أسلفنا)، وأطلق على هذا المذهب اسم (المذهب الشيخى) نسبة إليه، وبلغ من انتشار دعوته، وتأثيره فى نفوس الناس أن أحدث فتنة هائلة، واختلف الناس فى شأنه اختلافا عظيماً فما وُجِد مكاناً إلا وفيه مؤيد له ومعارض، وقبل أن يمضى الإحسائى إلى ربه عام ۱۸۲۶أوصى بقيادة المذهب إلى تلميذه الإيرانى كاظم الرشتى (فهو وحده الذى يفهم مغزى كلامه على حد زعمه)، وكانت بالطبع أهم وصية له هى ترقب الإمام الغائب فقد اقترب موعد ظهوره بعد طول غياب (حيث دخل السرداب فى مدينة سامراء عام ۲۶۰هـ ولم يخرج منه بعد). وهام كاظم الرشتى على وجهه بين إيران وكربلاء بالعراق مبشراً بما دعا إليه أستاذه ومعلمه باحثاً عن الإمام المزعوم، وقد كان الموت أقرب إلى الرشتى من أن يصل إلى ما كرّس حياته من أجله، وبعده آلت قيادة الدعوة إلى الملّا حسين البشرؤى الذى لم يكن أهلا لها ولم تكن لديه الإمكانيات التى تؤهله لهذه الزعامة لذلك ظهر على الناس ببيان عجيب وغريب وهو ظهور الواسطة الذى عن طريقه يصل إلى الإمام الغائب وهو" الباب "الذى به يصل إلى طريق السلامة.. ومن هنا ظهرت "البابية. "

البابية

يبدو من أول لحظة لقراءة كلمة الباب غرابة استخدامها فى هذا المجال وفى مثل هذه الموضوعات، فما الذى أدخَل الأبواب والنوافذ فى مجال الأفكار ومناقشة الآراء، وتزول هذه الغرابة عد معرفتنا فكرة استخدام مثل هذه الألفاظ للتعريف بمعنى الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية. ولم يكن الباب هذا إلا شاباً إيرانياً يدعى على محمد الشيرازى، ولد فى أول المحرم من عام ۱۲۳۵هـ من أب يدعى "السيد محمد رضا "غير أن خاله " سيد على " هو الذى كفله وأشرفَ على تربيته وعمل معه نجاراً وحينما اشتد عوده سلَّمه خاله إلى معلم اسمه "الشيخ محمد عابد " وقد لوحظ على هذا الغلام مذ صغره إعراضه عن العلم وولعه بالرياضات الروحية والدراسات النفسية والتأملات الفكرية المستمدة من الفلسفات الشرقية القديمة، وقد آمن بما يدعو إليه المذهب الشيخى ولم يتجاوز عمره تسعة عشر عاماً، ووجدت هذه الدعوة فى نفسه مرتعاً خصباً لها ففرغ لها كل وقته وعمره وكان من أخلص أفرادها وأكثرهم نشاطاً وحيوية.. وعلى حين غرة من الجميع أعلن فى إيران عام ۱۸۴۴م، وعلى لسان زعيم الطائفة الملا حسين البشرؤى ظهور "الباب "الذى هو دليل إلى الإمام وباب يوصل له فبايعه على ذلك وأوكل إليه الأتباع ولم يكن عمره وقتئذ يزيد على خمسة وعشرين عاماً، وآمن به تلاميذ الرشتى وعلماء الشيخية، فاختار منهم ثمانية عشر مبشراً لدعوته سمّاهم "حروف حى، "ومع أنه لم يدم فى دعوته غير سبع سنين تقريبا قضاها متنقلاً بين كثير من المدن والبلدان المختلفة إلا أنه استطاع بث كثير من الأفكار والمبادئ المنحرفة التى جمع أشتاتها من المذهب الإسماعيلى وأفكار السبئيين والوثنيين الهنود فجاء بمزيج واضح البعد عن العقيدة الإسلامية. وقد ضَمَّن هذه الأفكار فى كتاب سماه" البيان، "الذى حاول جاهداً إضفاء صفة الشرعية عليه وعدم خروجه عن نطاق الدين الإسلامى وحتى يُلبس على الماهر الحق بالباطل ويشكك العامة والدهماء فى دينهم، ذَكَر أن كتاب " البيان "جاء ذكره فى القرآن الكريم، بل وأمر الله سبحانه وتعالى باتباعه والعمل بما جاء فيه إذ قال تعالى ":الرَّحْمَنُ– عَلَّمَ الْقُرْآنَ– خَلَقَ الْإِنسَانَ– عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "سورة الرحمن ۱–۴ وذكر ابن قتيبة شيئاً مما يعتمدونه لترقيع باطلهم بشىء من القرآن فذكر فى كتابه " مختلف الحديث " استدلالهم بقول الله تعالى [":هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ] آل عمران ۱۳۸ عندما رأى الشيرازى إيمان الناس به والتفافهم حوله وتشجيعهم له وتصديقهم لكل ما يقول خرج عليهم بفكرة أنه وحده الناطق بعلم الإمام المستور بصفته الباب المؤدى له. وكما يذكر الشيخ محمد أبو زهرة فى كتاب "تاريخ المذاهب الإسلامية: «"وقد أوتى (الشيرازى) بمقتضى الوصاية التى اختص بها من سبقه علما يتبع وهو مصدر الهداية والمعرفة، بهذا الفرض الذى فرض به أنه أوتى علم الإمام النورانى أصبح عنه أتباعه حجة فيما يقول لا معقب لقوله كشأن الإمام تماما، فوجد فى

أتباعه طاعة مطلقة وتلقياً لكل ما يقوله بالقبول». ولم يقف التطاول بزعيم البابية عند هذا الحد، وإنما ادعى أنه أفضل من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه المسمى بالبيان أفضل من القرآن. ولم يكتف الشيرازى عند هذا الحد من السفه والضلال بل وصل إلى درجة ادعاء أنه مظهر الله لخلقه، وأنه أيضاً السبيل لظهور موسى وعيسى فى آخر الزمان (من الواضح أنه لم يكتف برجوع عيسى وحده كما هو الاعتقاد العام بل أضاف إليه موسى إيغالاً فى المخالفة والاستخفاف بالعقول، وطعناً فى النصوص الثابتة). ومع كل هذا الضلال والبهتان، وتعمده خلط الأمور ببعضها حظى الشيرازى بعديد من الألقاب التى خلعها عليه الأتباع منها على سبيل المثال: (الباب – النقطة الأولى – المثال الأعلى – ربنا الأبهى). لم يقف العلماء مكتوفى الأيدى أمام هذه الدعاوى التى تجاوزت حدود الصمت والمسالمة إذ أنه زعم لنفسه منزلة تناقض تمام المناقضة الحقائق الإعلامية والعقائد التى جاء بها القرآن، ونصت عليها السنة النبوية، ويمثل تحدياً واضحاً للإسلام، والإتيان بزعم جديد ما أنزل الله به من سلطان، فوقفوا فى وجهه وقفة رجل واحد متكاتفين ومترابطين وتناسوا كل الخلافات التى تَحول دوماً دون اتحادهم، فانتشروا فى كل مكان يوضحون فساد هذه النحلة وخطر هذه الزندقة إلا أنه لم يُلقِ بالاً ـ بمناوأة العلماء له بل أخذ ينفر الناس منهم ويرميهم بالنفاق والمطامع الدنيوية، وتملق ذوى السلطان، ولم تجد السلطات الإيرانية – وقتئذ – مفراً من الاستجابة لنداء العلماء على مختلف مذاهبهم بعد أن تجاوب معهم جموع غفيرة من المسلمين الذين خافوا على دينهم من الآراء الدخيلة الباطلة فقاموا بثورة عارمة اجتاحت كل البلاد أجبرت السلطات على إثرها على إلقاء القبض على رأس الفتنة وتقديمه لمحاكمة إسلامية عادلة، فأعلن العلماء مروقه عن الإسلام وكفره، وأفتوا بوجوب قتله، بينما استطاع أعوانه أن يهربوه ويخفونه فى قصر خورشيد. ونظّم أتباع الباب مؤتمرا فى بادية "بدشت"بإيران فى شهر رجب۱۲۶۴هـ هذا المؤتمر الذى دعا فيه زعماء البابية العوام إلى الخروج فى مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب، وأعلنوا أيضا نسخ الشريعة الإسلامية بشريعة" البيان"هذا الكتاب الذى ألفه الباب أثناء اختفائه فى قصر خورشيد وبعد هذا المؤتمر هاجت الحكومة الإيرانية، وفتشت عن الباب حتى قبضت عليه، فلجأ مرة أخرى للتظاهر بالتوبة وبراءته مما نسب إليه وأقسم بألا يخرج من بيته أو يتصل بأعوانه، وهو الأمر الذى لم يُرض أعوانه وأتباعه فظلوا يتصلون به، فقبضت عليه الحكومة الإيرانية للمرة الأخيرة وحكمت عليه هو واثنين من أعوانه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام العامة، وتم تنفيذ الحكم على الرغم من الوساطات الروسية والبريطانية تلك التى لم تنجح فى الصفح عن الباب، وعلى الرغم من إعلان الباب نفسه التراجع عن أفكاره لكن خطر دعوته والاضطرابات التى أثارها وسفكه لدماء المخالفين له والمنكرين دعوته كل هذا شجع الحكومة الإيرانية والأسرة الإيرانية الحاكمة على تنفيذ الحكم، والذى تم بالفعل سنة۱۸۴۹م. وفى ميدان عام أطلق وابل من الرصاص على جسد الباب فجعله كالخرقة الممزقة، ولم يبق موضع لم يطله الرصاص إلا وجهه، فلما غادرت الفرقة المنفذة للحكم حمل أتباع الباب جثمانه ليد فنوه، فهربوه سرا إلى الآستانة ثم فيما بعد إلى عكا ليدفن هناك فى مقبرة يحج إليها البهائيون إلى الآن. كان الباب قد أوصى أن يخلفه فى زعامة الطائفة ساعده الأيمن أحد الحروف الثمانية عشر (حروف حى) الميرزا يحيى الملقب من قبل الباب بـ"صبح الأزل "لكن بغياب الباب بدأ فصل آخر من الصراع الدامى فى قصه البابية والبهائية، صراع على السلطة الدينية وصراع على الزعامة والنفوذ، وهى صراعات تغوى من يطمع فها بارتكاب أكبر الحماقات، وربما أفظع الجرائم...

التعريف بالبهاء

هو الميرزا" حسين على بن الميرزا" عباس بزرك المازندرانى النورى. نسبة إلى نور وهى القرية التى ولد فيها وهى من أعمال مازندران الإيرانية، وقيل ولد فى طهران. ولد يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة ۱۲۳۳هـ الموافق الثانى عشر من نوفمبر۱۸۱۷ م. وكان والده الميرزا عباس بزرك موظفاً بوزارة المالية ويقال إنه كان أميناً لبيت المال فى مازندران تربى الأولاد فى حجر أبيهم، وقد كانت لتلك الأسرة صلات وثيقة بالسفارة الروسية فى طهران، فلقد كان الأخ الأكبر يعمل لدى السفارة الروسية وكان يحظى بمكانة طيبة عندهم، وكذلك تزوجت أخت الميرزا حسين الذى كان يشغل منصب سكرتير للسفير الروسى، وكان الصدر الأعظم لإيران (أقاضان صديقاً

حميماً لأسرة الميرزا حسين على) وفى ذات الوقت يعمل لحساب الروس ولعل تلك الصلات الوثيقة بين أسرة الميرزا وسفارة روسيا تكشف عن مساندة الروس له ومنعهم الحكومة الإيرانية عقابه كلما أشير إليه بأصابع الاتهام. انخرط الميرزا حسين فى الصوفية، وأصبح من كبار المتصوفة لكنه سرعان ما انقلب على عقبيه، وغلب عليه حب الدنيا والظهور، فانضم للباب مع أخيه و ساد فى ركاب ذلك المذهب الهدام والضال، والجدير بالذكر أنه كان شغوفا بمعرفة الفلسفات الفكرية الشاذة، وعرف بميوله الإلحادية، ونهجه الانحلالى حتى انضم للباب عن طريق أحد دعاة الباب وهو أطلا عبد الكريم القزوينى. لقّب نفسه بالبهاء وذاع هذا اللقب حتى صار اسماً له، ولقباً عليه، وعُرِفَ أتباعه من أجل ذلك بالبهائية. ويقول بعض الباحثين إن الميرزا حسين على (البهاء)،وأخاه يحيى الملقب بـ (صبح أذل) اجتمعا بالباب أثناء سجنه فى قلعة (جهريق) بأذربيجان واتفقا معه على نشر دعوته. وظل حسين على يتحين الفرصة لتكوين كيان خاص به مثل كيان الباب، فبدأ بتجميع الأتباع حوله بعد أن أصبح نائبا لأخيه فى رئاسة البابيين، لكن السلطات الإيرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة نائية على الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وما يثيرونه من شغب وتصدير للاضطرابات الدموية، فاستجابت السلطات العثمانية وأبعدتهم إلى استنا بول سنة ١٨٦٣م، ثم نقلتهم مرة أخرى إلى أدرنة بتركيا وفيها تعَرّف حسين على بيهود سالونيك ودخل فى علاقات معهم، وفيما بعد أطلق هو وأتباعه على سالونيك: أرض السر. هناك رواية أخرى تقول إن إعلان البهائية حدث أثناء نفى أتباع الباب فى استانبول وبدأت خطة إعلان البهائية، واستقلال حسين على بالزعامة قبل ذلك حين أقنع" يحيى صبح الأزل "بالاحتجاب عن الناس بحجة أن ذاته مقدسة لا تغيب عن الأحباب وإن كانوا لا يرونها، وبهذه الحيلة استطاع" حسين "أن يوثق صلته بالأتباع ويضعف ارتباطهم بأخيه، وفى نفس الوقت قرب إليه نفراً من الأتباع المخلصين وتخلص من الشخصيات الكبيرة التى يخشى منافستها على الزعامة. وهناك رواية ثالثة، لكن كل الروايات تفضى إلى أن" حسين على "طمع فى البابية مبكراً جداً وقبل موت الباب نفسه، أما بخصوص إعلان البهائية فنحن نطمئن إلى الرواية التى تقول إنه حدث فى استانبول قبل مغادرتها إلى أدرنة، حيث أقام" حسين على "فى حديقة نجيب باشا خارج المدينة، والتى تُعرف بحديقة الرضوان بعد أن أقام فيها البهاء اثنى عشر يوما أعلن بعدها أنه الموعود الذى أخبر عنه الباب وسماه بـ"ـ من يظهره الله" وعرفت تلك الأيام الإثنى عشر ببيعة الرضوان، ويعده البهائيون هذا اليوم عيداً فيحتفلون به كل عام ويستمر الاحتفال لمدة اثنى عشر يوماً هى الزمن الذى قضاه البهاء فى التحضير للإعلان الذى حدث فى نطاق ضيق وسرية حتى لا يصل للأخ" يحيى صبح الأزل!" وبعد أربعة أشهر من هذا الإعلان نُقل الأتباع جميعاً والأَخوان إلى أدرنة بتركيا ومكثوا فيها ما يقرب من أربع سنوات ونصف السنة قام "البهاء حسين على "خلالها بنشر دعوته بين عامه الناس، فالتف حوله عدد من الأتباع سُمُّوا بالبهائيين، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه" صبح أزل "تم تمييزهم بـ الأزليين. فلما شاع أمر البهائية كان لا بد من أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذى استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له. ومرة أخرى حينها أدركت الدولة العثمانية خطرا جديداً من الأخوين وأتباعهما قررت نفيهما؛ فنفت " يحيى صبح الأزل "إلى قبرص وظل بها حتى مات عن عمر يناهز الثانية والثمانين وذلك فى٢٦ أبريل ١٩١٢م وخلّف وراءه كتاباً أسماه المستيقظ الذى نسخ به البيان (كتاب الباب) وأوصى – قبل موته – ما تبقى من أتباعه أن يُؤَمِّروا عليهم ابنه لكن الأخير تَنَصَّر فانفض الأتباع من حوله. أما" البهاء حسين "فقد تم نفيه إلى عكا، فنزل بها سنة ١٨٦٨ م، واستُقبل بحفاوة من اليهود الموجودين فى فلسطين فأغدقوا عليه الأموال وأحاطوه بالرعاية والأمن، وسهلوا له الحركة على الرغم من صدور فرمانات الباب العالى بتحديد إقامته واختلاطه بالناس وهكذا أصبحت عكا مقراً دائماً للبهائية والبهاء الذى استقر له الأمر وأخرج كتابه الأقدس وشرَّع فيه ووضع الألواح (النصوص) التى تشرح تلك الشريعة، والتى نسخ بها شريعة البيان التى كان قد سبق ووضعها الباب ء والتى كان الباب وأتباعه قد قالوا إنها نسخت شريعة الفرقان (القرآن). وقد ادعى البهاء كسلفه– الباب: نزول الوحى عليه؛ فهو نبى ورسول من عند الله. أنه ليس كسائر الأنبياء السابقين حيث كان: ظهوره أعظم وأجلى، وطلوعه أفخم وأبهى الأنبياء السابقون كموسى وعيسى و محمد صلى الله عليه وسلم والباب إنما بعثوا للتبشير به والتمهيد

لظهوره كتابه الأقدس المنزل عليه من السماء ناسخ لما سبق من الشرائع. ثم تطاول فى مزاعمه فادعى الربوبية، ووصف نفسه صراحةً بالألوهية. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

الأيادى الخفية وراء ظهور البابية والبهائية

ليست البهائية بالنحلة المحدَثة التى لم يتقدم لها فى النحل المارقة من الإسلام ما يشابهها أو تتخذه أصلا تبنى عليه مزاعمها،هى وليدة من ولائد الباطنية، تغذت من ديانات وآراء فلسفية ونزعات سياسية، ثم اخترعت لنفسها صوراً من الباطل وخرجت تزعم أنها وحى سماوى، ولولا أن فى الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق لما وجدت داعياً ولا مجيباً لندائها، وها نحن أولاء نسوق إليك كلمة فى مذهب البا طنية ونحدثك عن البابية والبهائية حتى تعلم أنها سلالة من ذلك المذهب الأثيم. تقوم دعوة الباطنية على إبطال الشريعة الإسلامية وأصل نشأة هذه الدعوة "أن طائفة [٢] من المجوس راموا عند شوكة الإسلام تأويل الشرائع على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم، وذلك أنهم اجتمعوا فتذاكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، قالوا: لا ـ سبيل لا إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم واستيلائهم على الممالك، لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهم، فإذ ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم. "لا يؤمنون بنبى من الأنبياء ولا بشىء من الكتب المنزلة، ولا بيوم الجزاء، ولا أن للعالم خالقاً، وتراهم يستدلون بالقرآن والحديث، ولكن يحرفونهما عما أراد الله ورسوله منهما. ومن الباطنية المتظاهرين بالتشيع لآل البيت من ادعى النبوة لبعض آل البيت، كفرقة الإسماعيلية، فقالوا بنبوة محمد بن إسماعيل بن جعفر، بل زعمت هذه الفرقة أنه لا يخلو زمان من نبوة نبى إلى يوم القيامة ولم يقفوا عند دعوى النبوة، بل تجاوزوها إلى القول بإلاهية جماعة من آل البيت وغيرهم فقالوا بإلوهية على رضى الله عنه وإلوهية كثير من أولاده وأحفاده. وقد ذكر أبو حامد الغزالى فى مقدمة كتابه المسمى "فضائح الباطنية "أنه طالع الكتب المصنفة فيهم فوجدها مشحونة بفنين: فن فى تواريخ أخبارهم وأحوالهم من بدء أمرهم إلى ظهور ضلالهم وتسمية كل واحد من دعاتهم فى كل قطر من الأقطار وبيان وقائعهم فيما انقرض من الأعصار، وفن فى إبطال تفاصيل مذاهبهم وعقائد تلقوها من الوثنية والفلاسفة وحرّفوها عن أوضاعها وغيروا ألفاظها قصد للتغطية والتلبيس. وقد عرفنا تاريخ الباطنية وقرأنا بعض كتب البابية والبهائية فوجدنا روح الباطنية حلت فى جسم ميرزا على وميرزا حسين على، فخرجت باسم البابية والبهائية. إن الباطنية يستدلون بكلام النبوة ويحرفون كَلِم القرآن والحديث عن مواضعه كما فسروا حج البيت العتيق بزيارة شيوخهم، والبابية أو البهائية يستدلون بالقرآن والحديث ويذهبون فى تأوليهما إلى مثل هذا الهذيان نفسه ء ولميرزا على المسمى بـ (الباب) تفسير لبعض آى القرآن تفسير باطل، سنشير إليه فى حينه بإذن الله تعالى (أنظر موضوع موقفهم من القرآن).

جهات خفية

اعتمدت كل الحركات الباطنية الهدامة على إنشاء تنظيمات سرية تهدف من ورائها إلى إنجاح ما تصبو إليه فى تحقيق أهدافها. وقد كان لهذه الحركات دور بارز وواضح فى زيادة تفكك العالم الإسلامى كما كان لها دور مهم فى أحداث التاريخ الإسلامى خاصة فى عصر الحروب الصليبية حيث ساهمت بشكل واضح فى عرقلة سير الجهاد ضد الصليبيين، وعلى هذا النمط سارت البهائية، فقد عطَّلوا بل حرَّموا جهاد المستعمر تحت شعارات مزعومة ووحى مكذوب، بينما كان لهم أسلوب سرى يتلقون من خلاله التعاليم من أسيادهم لضرب الإسلام وبلاده، ولا شك أنهم وضعوا ممارسة الدعوة لمذهبهم عن باطنية القرامطة. فنحن إذا درسنا أساليب البهائيين فى العمل، رأينا أنفسنا وجهاً لوجه أمام فرقة من الباطنية فى العصر العباسى. فقد أمر الميرزا حسين أتباعه بأن يكونوا مخلصين لكل دولة، مطيعين لكل قانون! فتراهم لا مانع لديهم – حسب خطتهم وحسب وصية طاغوتهم– أن يقدسوا البقر مع الهنود وأن يمجدوا نار المجوس مع الزرادشتيين، فإنهم يأتون كل واحد من أقرب شىء إلى قلبه وأدناه إلى فهمه؛ أى أنهم يلبسون لكل أمر لبوساً ويتصرفون

مع كل طائفة بتصرف ينسجم مع عاداتها وتقاليدها. فإنهم يقولون لكل بهائى: «من وجدته شيعياً فاجعل التشيع عنده دينك، واجعل المدخل عليه من جهة ظلم الأمة لعلى وولده، ومن وجدته صابئاً فداخله بالأسابيع يقرب عليك جداً، ومن وجدته مجوسياً فقد اتفقت معه فى الأصل من الدرجة الرابعة من تعظيم النار والنور والشمس، واتل عليه أمر السابق، فإنه لهرمس الذى يعرفونه بالنور المكنون من ظنه الجيد، والظلمة المكنونة من وهمه الردىء، فإنهم مع الصابئين فى قرب الأمم إلينا، وإذا ظفرت بيهودى فادخل عليه من جهة المسيح (يعنى مسيح اليهود الدجال) وأنه المهدى، وأن عند معرفته تكون الأحد من الأعمال، وترك التكليفات كما أمر بالراحة فى يوم السبت، وتقرب من قلوبهم بالطعن على النصارى والمسلمين الجهّال، وزعمهم أن عيسى لم يولد ولا أب له، وقرِّب فى نفوسهم أن يوسف النجار أبوه، وأن مريم أمه وأن يوسف كان ينال منها ما يناله الرجال من نسائهم وما شاكَل ذلك، فإنهم لا يلبثون أن يتبعوك، وادخل على النصارى بالطعن على اليهود والمسلمين جميعاً وبصحة عَقَدهم وعزمهم تأويله، ومن رفع إليك من الفلاسفة، فقد علمت أن على الفلاسفة المعتمد، وأنّا قد اجتمعنا وهم على نواميس الأشياء، وعلى القول بقِدم العالم، ولولا ما يخالفنا بعضهم فيه من أن للعالم مدبِّراً لا يعرفونه – فإذا وقع الاتفاق على أن لا مدبِّر للعالم، فقد زالت الشبهة بيننا وبينهم، وإذا وقع لك سُنِّى فعظِّم عنده أبا بكر وعمر واذكر فيهما فضائل. ولنا الدليل على ذلك من أقوال وأفعال عبد البهاء نفسه: فقد كان عبد البهاء عندهم هو أوضح مثال على هذا، فلقد كان متلوناً كالحرباء يخاطب كل واحد بما يحب، حتى إن أمره خفى على الأستاذ محمد عبده – رحمه الله – لأنه كان يراسله وكأنه مسلم. أما حقيقته الخادعة فقد ظهرت فى أوروبا فقد سئل مرة عن إنسان ترك الدين واشتغل بالاقتصاد وحده فقال للسائل": إن أمثال هؤلاء يشتغلون بالدين الحق. "و خَطب مرة فى لندن فقال": والناس قد نسوا تعاليم بنى إسرائيل وتعاليم المسيح وغيره من معلمى الأديان، فجددها البهاء (ولم يذكر اسم الرسول الأعظم ترضية للصليبيين وتزلفاً لليهود) [۳] . ولما سأله ملحد فى أحد الاجتماعات ":أليس من المستحسن بقائى فى الطريقة التى درجت فيها طول أيام حياتى "؟قال له عبد البهاء": ينبغى لك ألا تنفصل عنها، فاعلم أن الملكوت ليس خاصاً بجمعية مخصوصة، فإنك يمكنك أن تكون بهائياً مسيحياً، وبهائياً ماسونياً وبهائياً يهودياً وبهائياً مسلما. "وحضر عبد البهاء حفلة للبر اهمة فى لندن فقال رئيسهم ":إن البهائية والبرهمية شىء واحد "فلم يعترض عليه. وكان إذا خاطب جمعاً مسيحيا قال": المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التى لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب فى كل دور من الأدوار. أما إذا خاطب الماديين فكان يقول": فلو كانت الكائنات عدَماً محضاً فلا يتحقق منه الوجود، وبناء على ذلك لما كانت الذات الأحدية، أى الوجود الإلهى أزلياً سرمدياً، يعنى لا أول له ولا آخر. فكذلك يكون عالم الوجود. وهذا الكون اللامتناهٍ ليس له بداية ونهاية. إن البهائية عقيدة فاسدة تمثل الزيف والضلال والنفاق فى أكثر معانيه جحوداً فطريقتها فى الدعوة تتمثل فى: نقاط تبدأ بإثارة الشكوك فى الإسلام وتنتهى بهدمه والتحلل من قيوده، وهو على الوجه التالى: تَفَرُّس حال المدعو: أقابل هو للدعوة أم لا؟ استهواء كل أحد بما يميل إليه: من زهد أو خلاعة. التشكيك فى أصول الدين. أخذ الميثاق على الشخص بأن لا يفشى لهم سرا ادعاء موافقة أكابر رجال الدين والدنيا لهم؛ ليزداد الإقبال عليهم. تمهيد مقدمات يراعون فيها حال المدعو لتقع لديه موقع القبول الطمأنينة إلى إسقاط الأعمال البدنية. تأويل الشريعة على ما تشاء أهواؤهم؛ حتى ينسلخ المدعو والعياذ بالله عن دينه وعقيدته مخاطبة أهل كل ملة ودين بما يوافق هواهم فنجد الداعية منهم مسلماً مع المسلمين ويهوديا مع اليهود، يوهم أهل كل دين بأنه منهم، وأنه يريد الإصلاح وإزالة الضغائن، والتوفيق بين أهل المذاهب، فإذا أنس الضعف من أحد أخذ يشككه فى دينه، ثم يدعوه إلى عبادة البشر – والعياذ بالله – وهذا شأنهم فى بلاد الشرق؛ خداع ونفاق مع المسلمين، يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر (عملاً بمبدأ التقية)، أما فى أوروبا وأمريكا فدعوتهم جهاراً لا يخشون حساباً وشأنهم فى هذا شأن الباطنية فى بغض الإسلام والكيد له، وموالاة خصومة من صهاينة وامبرياليين صليبيين.

اختلاف الديانات واسبابها

قال الله تعالى [": إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ] آل عمران١٩ يُخبِرُنـا الله عز وجل فى هـذه الآيـة أن الـدين عنـد الله الإسـلام، وما عـداه فلن يقبله ولا يرضاه، وأخبر عن حال المجادلين فى شأن تأليه سيدنا عيسى عليه السلام بالباطل، وأن خلافهم لم يكن عن جهل منهم بالحق ومعرفته ولكن كان عن علم حقيقى، وإنما حملهم على الخلاف المسبب للفتن والحروب وضياع الـدين: البغى والحسـد، إذ كل فرقـة تريـد الرئاسـة والسلطة الدينيـة والدنيوية لها دون غيرها، وبذلك يفسد أمر الدين والدنيا، وهذه سـنة بشـرية.. وإذا نظرنا من ناحية فلسـفية فى تاريخ المسائل الدينية، رأينا عاملين خطيرين قد فرّقا بين الأديان وجعلا أهلها شـيعاً يضلل بعضهم بعضا: أولاً: ما تجرأ عليه قادتها من التهافت على تصوير الخالق بصورة ذهنيـة. ثانيـاً: اعتمادهم على تأويل ما لم يحيطوا بعلمه ولم يكلَّفوا البحث فيه من الشئون العلويـة. فبالعامل الأول اختلف أهل أمل الملل فى تحديد ذات الخالق (فأصبحوا بين معدد ومجسم ومشبه ومعطل وجميعهم لا يصدرون عن علم مقرر، ولا ـ صل محقق ولكن عن الخيال المحض. وقد تأدى أكثرهم إلى تأليه أنبيائهم وقِدِّيسيهم فلما جاء الإسـلام حسم مادة هـذا العامل المفرق) فقرر أن الإنسان مها حلّق فى جو الخيال و التصوير، وأبعد فى النظر والتفكير فلن يصل إلى إدراك ذات الخالق، فأمر متبعيه بـأن يقتنعوا بمحض الاعتقـاد بوجوده مع تنزيهه الكامل عن كل ما يجول فى خيال المشـبِّهين، وهو ما تـدل عليه بداهـة العقل. أما أى جهـد يبـذل فيما وراء ذلك ففضـلاً عن أنه لا يأتى إلا بخيال لا حقيقة له يكون أثره المباشـر اختلاف النحل إلى مذاهب لا عداد لها، فلا تعود تجمعهم جامعة الدين الحق الموافق للفطرة البشـرية والمناسب لدرجة قواها المعنوية فقد قال تعالى: [.. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] الشورى ١١ [يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً] طه ١١٠ [لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] الأنعام١٠٣ وإذا كـان الإنسان لم يستطع أن يـدرك إلى اليوم حقيقـة المادة التى بين يـديه، ولا حقيقـة نفسه التى بين جنبيه، ولا ـ تركيب الوجود الـذى يراه بعينيه؛ فمن الفضول أن يتطاول إلى تصوير ذات خالقه بأى صورة تخطر بباله. وأما العامل الثانى الـذى مزق وحدة الأمم وجعلها شـيعاً فهو صـرف نصوص الكتب السـماوية عن ظواهرها إلى ما يوافق أهواء البهائيين، ويؤيد مزاعمهم التى يتشيعون لهـا. من أمثلة تأويـل النصوص أنه جاء فى الإنجيل أن عيسـى يقول": إنى ذاهب إلى أبى وأبيكم ليبعث لكم الفارقليط الـذى ينبئكم بالتأويل، "وقوله": إن الفارقليط الـذى يرسله أبى بإسـمى، "فـذهب المسـيحيون إلى أن المراد بالفارقليط روح القدس، ولكن البهائيـة التى أولعت بصـرف النصوص عن ظاهرها إلى ما يؤيـد أهواءهم قالوا: إن المراد بالفارقليط بهاء الله،ومن هذا الشـطط ما ذهبوا إليه فى تأويل يوم ا لحسرة، ويوم التلاق، ويوم القيامـة، والساعـة وأمثالها مما ورد فى القرآن الكريم؛ فقـد أوَّلوا كل ذلك بيوم نزول روح القـدس، وقيام مظهر أمر الله وهو البهاء فى زعمهم، وليس يخفى على عاقل أنه إذا سوغ البهائيون لأنفسـهم مثل هذا التأويل الزائف فإنه يجوز لكل طائفـة أن تتخـذ ما تشاء من التأويلات التى لا يرضاها عقل؛ ليؤيدوا بها أهواءهم، ما دام الأمر جارياً على قاعدة الترجيـح بلا مُرَجِّح من أى ضـربٍ كان. وكـذلك تأويلهم لقوله تعالى فى سورة ق": وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ [۴] يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ [۵" "] بأن هـذا نـداء الرب تعالى يرتفع من الأرض المقدسـة أقرب الأراضـى إلى الأقطار العربيـة وهى الجزء الغربى من البلاـد السوريـة ["۶] . يريـد أن فى هـذه الآيـة إشـارة إلى عكـا حيث يقيم بهـاء الله، وأنه هـو المنـادى المـذكور فيها، وبداهـة العقل تشـهد بأن هذه الآية وردت فى يوم القيامة، كما هو ظاهر لا يحتاج لتأويل. ومن هنا يتضح لنا أن البهائية قامت على العاملين الذين فرقا الأديان وجعلا أهلها شـيعاً وهما الخوض فى تناول ذات الله بالخيال، وإطلاق العنان للتأويل بدون ضابط من العقل، ولا ترجيح من العلم ولا مسوغ من العقل.

طموح البهائية بأن تكون ديناً عاماً للبشر

إن طموح البهائيـة أن تكون دينـاً عامـاً، يـدخل فيه الناس على اختلاف جنسـياتهم ونحلهم هو مما يقضـى بالعجب؛ لأنها ليست بـدين سماوى، وليس فيها من الأصول والمبادئ ما يلفت العقول إليها بعد أن بالغَت فى عرض نفسـها على الأمم، فأين هى من الإسلام الذى

بنی أممـاً قويـة، ومَـدَنيات فاضـلة فی خلال عصور متعاقبـة، ولا ـ يزال علی مثل خيريته الأولی حتی ليتوقع فلاسـفة كـثيرون- ومنهم "برناردشو "الفيلسوف الانجليزی المشهور- علی أن مبادئ الإسـلام يوشك أن تعم العالم أجمع، فهـذه الحيويـة القوية الدائمة فی الديانة الإسـلامية وصـلاحيتها لأن تكون ديناً عاماً للناس كافة إنما حصلتا لها بسبب قيامها علی حقائق آلية خالدة: أولاها: موافقتها للفطرة التی فطر الله النـاس عليهـا. ثانيتهـا: اعتمادهـا علی العقل والعلم. فبموافقتها للفطرة الإنسانيـة ارتكنت علی جملـة الغرائز النفسيـة، وينبـوع قواهـا المعنويـة، ولا ـ يخفی أن هـذه الفطرة واحـدة فی جميع أنواد النوع البشـرية ومـا ترمی إليه أغراض الوجود لا ـ يتعـدد إلا بعارض من التربية الفاسدة أو الوراثات الضالة، ولكن الفطرة خلقت سـليمة، فلا تلبث حتی تسـتقيم علی جادتها، وتخلع كل ما صبغت به قهراً الصـبغ الوقتيـة، فمصيرها محتوم ومتعين، وهو الوحـدة العامـة، فلا مناص من أن الـدين الذی يقوم علی الفطرة الإلهية هو الذی سيكون له القيادة العامة حتماً. و ثانيها: باعتماد الديانة الإسـلامية علی العقل الكامل والعلم الصـحيح، ضمنت لنفسها العاقبة التی لا مفر للعـالم منها، وهی الإجماع البشـری علی أنها الـدين الحق الـذی لا معـدل عنه. فأنت تری أن الإسـلام قـد اسـتجمع جميع العوامل التی تضـمن له التعميم والخلود، وترد إليه الخلائق محفوزة بغرائزهـا الفطريـة، وبقوی الوجود الـتی تتولی الإنسانيـة. فـأين البهائيـة من هـذا الموقف العلمی الحق، وهی تقوم علی أصـلين، أحـدها عتيق غامض، قال به أفراد من محبی السَّبح فی الخيالات فی كل زمان ومكان، ولم تصادف مذاهبهم إلا إعراضا ونفوراً وهو تصوير ذات الله بصور المخلوقين- تعالی الله عما يقول المبطلون علواً كبيراً. وثانيهما وهو صرف الألفاظ عن ظواهرها مجال فسيح للظنون والأوهام والخبط، قامت عليه فرق قبلها وجلت عن الأرض ولم تخلف أثرا.

هل العالم فی حاجة إلی البهائية كما يدعون

إن من يستقرئ أدوار التطورات العقلية، والنظم الاجتماعية، والديانات السماوية، يجد أن كل تجديد فی هذه المجالات نشأ عن حاجة ماسة إليه من الشـعوب والأمم، وأن كل نجاح يصـيبه دين من الأديان أو نظام من النظم يكون مناسباً للقدر الذی يحمله إلی الناس من الوفاء بتلك الحاجات: فقد نشأت الفلسـفات والمذاهب متعاقبة، فكان كل متأخر منها يكمل نقصاً فی سابقه، وجرت النظم الاجتماعية علی هذا السمت نفسه، فكان منها سلسلة متتالية الحلقات تسد كل تالية منها خلة فی سابقتها. وعلی هذا التدرج الطبيعی المطّرد تتابعت الـديانات كـل الإنسانيـة، فكـانت كل واحـدة منها تحمل للعالم نظاماً جديـداً دعت الحاجـة إليه، واقتضـته الضـرورة، ناسـخة ما بطلت الحاجة إليه، أو ما كانت ضـرورته محلِّية، وتزيد علی ذلك بيان ما أخطأ البشر فی فهمه من الوحی السابق عليها، أو تصحيح ما تعمدوه مـن تحريفه. فمن يتأمـل فی الأديـان السـماوية الثلاث الـتی محص العلم تاريخهـا، وهی اليهوديـة والنصـرانية والإسـلامية، يجـد هـذه التجديـدات المتعاقبـة ماثلـة فيهـا مثولاً ـ محسوسـاً. فموسـی عليه السـلام قضـی علی الوثنيـة فی أمته، وجاء بشـريعة هادمـة لها، وكافح الضـلالات التی كان يقول بها قومه كفاحاً شديداً، وبيّن أخطاءهم فيها بيانا صريحاً. وعيسی عليه السلام أرسل لتعديل ما اعوج من أمر بنی إسـرائيل، وتصـحيح ما تحرّف من أصولهم، مقرراً أصولاً جديـدة دعت إليها ضـرورة الاجتماع علی عهده. ومحمد صـلی الله عليه وسـلم خاتم المرسلين قضی علی الوثنية التی كانت سائدة فی بيئته، وتصدی لليهودية والنصرانية، فرّدَّ أصولهما إلی حقائقها، وقوّم نظر الآخـذين بها، ونسـخ ما بطلت الحاجـة إليه منهما، ودعا العالم كله إلی وحـدة الدين، ووحدة الوجهة والغاية، مؤسـساً دعوته هذه علی أصـل لا ـ يمكن أن يختلف فيه عاقلان، وهو أن الله واحـد ودينه لجميع خلقه واحـد. فإن آنس ناقـد أن الأديان متخالفـة، فإنما حـدث ذلك من فعل قادتها والقائمين بشـرحها وتأويلها فطالب كل آخـذ بها بالرجوع إلی أصـلها وأصـلها هو الإسـلام الـذی أوحی إلی كل الرسـل السـابقين، ثم إلی خـاتمهم محمـد علی فترة منهم، وشـفع هـذا البيـان الحاسم بنظام اجتماعی محكم، أقامه علی الفطرة والعقل والعلم والأعلام الكونية، وأودع ذلك كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فهل العالم بعد هذا البيان فی حاجة إلی البهائية؟ مـا هی الأـصول التی تسـمح لهـا أن تطمـح إلی قيـادة العالم كله، وأن تقر بها السـلام العام فی الأرض؟ هی ما تحلم به من أنها تفسـر غوامض المسائل الدينيـة، وتوفق بين نصوصـها الكتابيـة من طريق صـرفها عن ظواهرها زاعمـة أنها ترمی بـذلك إلی ربط الأمم برابطة

أخویة مجردة عن الخلافات المذهبیة. وقد رأینا أثر هذا فی إفساد کیان الأدیان وصرفها عن حقائقها الأولیة.

السلام الزائف للبهائیة

اشاره

حینما لا یکون التشریع من رب العالمین، تجد التضارب والتخبط ظاهرَین واضحَین، فها هو البهاء یقول ما لا یفعل، ویؤلف کلاماً لا یعمل هو نفسه به فتراه یقول ": قد نهیناکم عن النزاع والجدال نهیاً عظیماً فی الکتاب، هذا أمر الله فی الظهور الأعظم "، "لِأن تُقتَلوا خیر من أن تَقتُلوا "، "ولا یجوز رفع السلاح ولا حتی للدفاع عن النفس ["۷] فیفعل عکس ما نهی الناس عنه.. وها نری ما دار علی تاریخ البهائیة... ما إن هلک الباب حتی أصبح بأس البابیة شدیداً بینهم، وهجموا غرة علی الملک ناصر الدین شاه، وکادوا یفتکوا به لولا ـ أن أنقذه معاونوه فی اللحظات الأخیرة، وآلت البابیة إلی المیرزا یحیی (صبح أزل) ونائبه حسین علی (البهاء)، وتم نفیهم إلی العراق وبعدها إلی استانبول. وفی استانبول وقع النزاع بین الأ ـ خوین، وطفق کل منهما یدعو لنفسه ویزعم أنه صاحب الأمر من دون الآخر، وانقسمت البابیة إلی قسمین: البهائیة والأزلیة وهنا تجلت روح السلام التی یدعو إلیها البهاء حینما أوعَزَ إلی شیاطینه أن یفتکوا بمن کانوا یترصدون حرکاتهم من الأزلیین، فأفنوهم عن آخرهم فی لیلة واحدة طعناً بالرماح وضرباً بالساطور، فبهذه الدمویة انتهت الأزلیة ولم یبقَ إلا البهائیة هی التی عرفها الناس... فأی سلامٍ هذا!

السلام العالمی و ترک الجهاد

إن البهائیة لیست إلا مسخاً من ما یریده أعداء الإسلام، فتری بأعینهم، وتسمع بآذانهم، فها هم یرون أن الجهاد والدفاع عن البلدان إبّان الاحتلال هو من المعوقات لتوغلهم فی بلاد المسلمین، فأوزعوا إلی البهاء لیؤلف لهم ما قد قاله عن حمل السلاح ولو للدفاع عن النفس، ففی هذه النقطة یکمن الداء الذی أصابهم طویلاً ـ وذاقوا منه الأ ـ مرّین، فکان ولابد من انتشار مثل هذه الأفکار فی العالم الإسلامی حتی یسهل صیدهم ویطیب أکلهم، وتُزرع بین أظهرهم دولة بنی صهیون دون جهد أو معاناة. فقال البهاء فی أمر الجهاد": البشارة الأولی التی منحت من أم الکتاب فی هذا الظهور الأعظم محو حکم الجهاد من الکتاب. -"ومن الجلی الواضح أن الجهاد فی الإسلام لا ـ یکون إلا لإحقاق حق أو إزهاق باطل أو إخماد فتنة- ویقول البهاء فی موضع آخر: «ینبغی لوزراء بیت العدل أن یتخذوا الصلح الأ ـ کبر حتی یخلص العالم من المصاریف الکبیرة الباهظة للحروب، وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات ["۸] . ویقول أیضاً: سوف تتبدل الإنسانیة فی هذا الدور الجدید وتلبس خلع الجمال والسلام وتزول النزاعات والمخاصمات ویتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بین الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصداقة ویتأسس التعاون والاتحاد وتزول فی النهایة الحروب وترتفع خیمة السلام العامة بین الملل المتعادیة والأقوام المتضادة ["۹] . ألیس عجیباً أن الذین کانوا یفخرون بأنهم یدعون إلی السلام اضطروا إلی اللجوء إلی الحرب، ألیس هذا دلیلاً ـ محسوساً علی أن هذه الوسیلة لا تزال من حاجیات الحیاة الاجتماعیة، وأن الضرورة قد تدفع إلیها فلا یکون بد منها وقد شرعت فی الإسلام للدفاع عن الحوزة وحمایة الدعوة قال تعالی [":أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ"] الحج ۳۹ وقال تعالی [":وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا"] الأنفال ۶۱

الوجه الزائف للبهائیة

اشاره

حملت فرقة البهائية الضالة كثيراً من الأفكار التى ظهرت بوضوح فى كتبهم المزيفة ويحاولون نشرها على نطاق واسع فى العالم بشتى الطرق والسبل مستخدمين فى ذلك الوسائل الإعلامية التى وضعت خصيصاً فى خدمتهم، وحينما نتأمل هذه الأفكار كل واحدة على حدة يمكننا فى النهاية أن نحكم عليها، ونعلم يقيناً أن البهائية ما هى إلا دمية فى أيدى خبثاء بنى صهيون الذين جنّدوا مثل هذه الفرق فى خدمة أهدافهم وتحقيق أغراضهم وأمانيهم، على الرغم من تعدد الأسماء واللافتات، إلا ـ أن وضوح الصلة بين أفكار البهائية والماسونية واضح كشمس الضحى فى كبد السماء، وحينما نتعرف على الأفكار الرئيسية للبهائية نترك للعقلاء حرية الحكم على مدى الاتفاق والمطابقة بين الفريقين لأنهما خرجا من مَعين واحد

وحدة الأوطان

يقول البهاء":قد قيل فى السابق حب الوطن من الإيمان، وأما فى هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم [" ١٠] . ويقول نبى البهائية (عباس أفندى... "): التعصب الجنسى.. فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعاً جنساً واحداً، ومن الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة،فلا يوجد فى الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم ["١١] . ونقول: وبهذا أرادت البهائية جمع كل أ تباعها تحت مظلة واحدة وهى نحلتهم دون التعصب لأى جنس أو وطن،حتى تذوب كل الاختلافات بين الأتباع ولا يجمع بينهم إلا الكفر بملة الإسلام، والانغماس فى الرذائل والموبقات.

وحدة الأديان

يقول البهاء": يا علماء الأمة غضوا الأعين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التى توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الأوطان، وعاشروا مع الأديان بالروح والريحان ["١٢] . ويقول أيضاً":أن يتحد العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس إخواناً، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى جميع الاختلافات بين جميع البشر ["١٣] . ويضيف قائلاـ": وما جعله الله ربما كانت (الترياق) الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد مَن على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة ["١۴] . و نقول: إذا كانت البهائية لاـ تؤمن بأى دين ولاـ تعترف بأى رسول ولا ترضخ لأى تعاليم أو تلتزم بأى أخلاق، فأى اتحاد بين الأديان يتقدون وأى وحدة يريدون – إنها فى حقيقة الأمر فكرة يهودية ماسونية قصد بها الهيمنة والسيطرة على النصرانية والإسلام معاً، ولكن البهائيين يقلدون أسيادهم بغباء مستحكم، ويرددون أقوالهم دون وعى أو إدراك.

وحدة اللغة

يقول البهاء فى الأقدس ": يا أهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط! إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم من دونكم إنه لهو الفضال العليم الخبير هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون، والعلة الكبرى الاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون، وإنا جعلنا الأمرين علاقتين لبلوغ العالم الأول وهو الأس الأعظم نزلناه فى ألواح أخرى، والثانى نزل فى هذا اللون البديع. "ويقول عبد البهاء ": إن تنوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم فى أوربا ومع أنهم جميعا ينتسبون إلى ملة واحدة ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم، فأحدهم يقول أنا ألمانى، والآخر طاليانى وهذا إنجليزى والآخر فرنسى، ولو كان عندهم لسان واحد إضافى عمومى لأصبحوا متحدين ["١۵] . ونقول: إن الشعارات البراقة التى تطلقها البهائية لكى يخدعوا بها البسطاء من الناس، والسذج من العامة لم يكن فى استطاعتهم تحقيقها ولا تنفيذها فأى لغة هذه التى يريدونها ويحبون أن يجتمع الناس عليها، هل هى اللغة الإنجليزية التى ارتمى البهاء فى أحضان أصحابها أم إنها اللغة العبرية التى أخرجها أسياده اليهود من الكهوف والمغارات، ومن سراديب الماضى السحيق ليجعلوها لغة رسمية لدولتهم المزعومة وليجمعوا عليها اليهود المهاجرين من

جميع أنحاء العالم، وليربطوا بها الأتباع، ويبدو أن الهدف من وحدة اللغة عند البهائية ولا يقصد به إلا لغة معينة وهى اللغة الانجليزية، اللغة الرسمية للماسونية، وإذا أرادوا لغة واحدة لتجمعهم فما هو عيب اللغة العربية التى يتكلمون بها ويعيشون فى وسط أهلها، ولكنه الضيق الكامن فى صدورهم من لغة القرآن الكريم التى جمعت المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، والغيرة التى ألهبت صدورهم وأحرقت قلوبهم، وعلى عكس ما تصور هذا الزنديق المتنبى فقد توحدت أوربا مع اختلاف ألسنتها وتعدد لغاتها وأصبحت تشكل كياناً واحدا متصل الأركان مترابط البلدان.

المساواة بين الرجال والنساء

لم يدر فى خلد البهائية مساواة المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات، ولم يكن ذلك هو فهمهم، بل كانت الغاية القصوى من وراء هذه الدعوى إفساد المجتمع عن طريق النساء بعد أن تصبح قرة العين (الطاهرة)؟! مثالا يحتذى ونموذجاً يقتدى،... فهى التى يقول عنها عبد البهاء ":من بين نساء عصرنا هذا (قرة العين) ظهر منها فى زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندهشين، فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس المسلمين ["١۶] . وقال عنها أيضاً ": وقد أفتت قرة العين بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال ["١٧] . ويقول رب البهائية فى الأقدس ": قد كتب الله عليكم النكاح، إياكم وأن تتجاوزوا عن اثنتين ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه، وكذلك الأمر من قلم الوحى بالحق ربما كانت مرقوماً " وموافقة الوالدين عند الزواج أمر شكلى لا غير عند البهائية أما عند البابية فلا داعى له بالمرة: يقول البهاء: ضرورى فى النكاح رضا الطرفين أولاً ثم إخبار الوالدين بعد ذلك، كذلك قضى الأمر من القلم الأعلى، إنه هو الغفور الرحيم [" ١٨] . أما فى كتاب البيان للباب فيقول ": وما كان حتى ولا الإطلاع للوالدين "ونقول: معنى ذلك أن المرأة عندهم تفعل فى نفسها ما تشاء دون رادع من ضمير ولا وازع من خلق ولا سلطة من كبير، فإذا نزعت سلطة الوالدين وولايتهم على أبنائهم وبناتهم انقلبت الموازين وضاعت الحقوق واختلط الحابل بالنابل، فأى عقيدة هذه، وأى مساواة تلك التى ينادون بها.

السلام العالمى و ترك الجهاد

وفى هذه النقطة يكمن الداء الذى أصابهم طويلاً. وذاقوا منه الأمرين، كان ولابد من انتشار مثل هذه الأفكار فى العالم الإسلامى حتى يسهل صيدهم ويطيب أكلهم، وتزرع بين أظهرهم دولة بنى صهيون دون جهد أو معاناة. يقول البهاء ":قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهياً عظيماً فى الكتاب، هذا أمر الله فى هذا الظهور الأعظم. ولِأن تُقتَلوا خيرٌ من أن تَقتُلوا، ولا يجوز رفع السلاح ولا حتى للدفاع عن النفس ["١٩] . ونقول: بأنه على عادة البهاء المعهودة بأن يأمر أتباعه بشىء مناقض لفعله، سقط فى هذه النقطة فلم يسلم من تصفية معارضيه جسديا، ونكّل بهم وبطش بكل من وقف فى وجه أطماعه وأحلامه حتى أخوه وأتباعه لم ينجوا منه، فإنه لم يدْعُ إلى تلك الأفكار إلا ـ لهدف خبيث وقصد معين، وغايته إيجاد أجيال من المسلمين لا تغار على دينها وعقيدتها وحرماتها وأوطانها ولا تثأر لشرف ولا لعرض. ويقول": البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب " ويقول البهاء فى موضع آخر ": ينبغى لوزراء بيت العدل أن يتخذوا الصلح الأـكبر حتى يخلص العالم من المصاريف الكبيرة الباهظة للحروب، وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات [" ٢٠] . ويقول أيضاً: سوف تتبدل الإنسانية فى هذا الدور الجديد وتلبس خلع الجمال والسلام وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بين الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصداقة ويتأسس التعاون والاتحاد وتزول فى النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل المتعادية والأقوام المتضادة "ونقول: أن الجهاد فى الإسلام لا يكون إلا لإحقاق حق أو إزهاق باطل أو إخماد فتنة، وهل من فتنة أكبر من البهائية؟ أو زرع جسد دخيل بين أوطان المسلمين؟ وعند الرد على كل نقطة من هذه النقاط الخمس التى تشكل الدعامات

الأساسية لفكر البهائية نجد استحالة تصور أو حدوث أو تحقيق أية واحدة منها، إلا أن دعاوى الماسونية وذيولها المعروفة من روتارى وليونز وغيرهما لا تدعو إلا لنبذ الخلافات والتعصبات الدينية والمذهبية والسياسية والجنسية والوطنية واللغوية فهل يوجد ثمة فارق بينهم؟

اخلاق البهاء

من الظاهر الجلى أن من أخلاق هذا المدعى المدعو حسين على (البهاء) أنه رجل ذو دهاء ومكر، وما يطفح به من غدر ولؤم، ثم جرأته على إزهاق الأرواح وسفك الدماء فى سبيل الوصول إلى مآربه الدنيا وأطماعه الجامحة. ١- محتال: فها هو يحتال للالتقاء بالباب والتآمر معه أثناء انتقاله معتقلًا إلى سجن جهريق بالتأثير على حراسه واستهوائهم بالصفراء والبيضاء كما يقولون. كما يحتال لإسباغ هالة من القدسية على نفسه وذلك ": بعدم السماح بمقابلته إلا لأشخاص معدودين، وكان هؤلاء أيضاً يمرون بمراسيم معقدة قبل الوصول إليه ويوقعونهم تحت تأثير إيحاءات نفسية مستمرة، ويبلغونهم باتباع تقاليد معينة فى الدخول والجلوس والكلام والرجوع ويحذرونهم من النظر إلى وجه الميرزا حسين، وكان الميرزا يضع برقعاً على وجهه، ويدعى أن (بهاء الله) المتجلى فى وجهه لا يُرَى بالأبصار ["٢١] . ٢- يُعِّد ويخطط لتآمر والفتك بالشاه ناصر الدين الشهيد، كما استبان ذلك للسلطات الإيرانية. ٣- استغلاله ما تم الاتفاق عليه من احتجاب الميرزا يحيى خليفة الباب؛ محافظة على حياته وظهوره (أى الباب) بوصفه وكيلًا لأخيه يحيى، وادعاؤه أنه وحده خليفة الباب والنائب الحقيقى عنه، وأن احتجاب أخيه بوصفه خليفة الباب وظهوره وكيلًا عن أخيه إنما كان سياسة وتدبيراً للمحافظة على حياته هو من حيث كونه الخليفة والنائب الحقيقى للباب. ٤- دسه السم فى طعام أخيه الميرزا يحيى، ومحاولته الفتك بهو والاعتداء عليه بالسلاح الأبيض، دونما مراعاة لأواصر القربى وروابط الدم الوثيقة بينهما. ۵- مكره السيئ بمن كانوا يراقبونه فى منفاه من الأزليين، ومباغتته لهم وقتله إياهم طعناً بالحراب وضرباً بالساطور. ۶- البهاء كاذب حتى النخاع، وعندنا شاهدان على ذلك: الشاهد الأول: يلمسه الدارس فيما نقل عن سلفه الباب من نص جلى يؤكد به كذب من يظهر هو به قبل مضى ألف سنة ونيف (هى مدة نبوة الباب أو ربوبيته حسب زعمه) ويقضى بقتله وإهدار دمه. فهو يقول فى كتابه البيان ":كل من ادعى أمراً قبل سنين كلمة "المستغاث ("يعنى بحساب الجمل) هو مفتر كذاب اقتلوه حيث ثقفتموه "يقول صاحب المفتاح": فليت شعرى ما معنى وتفسير هذه الجملة عند البهاء وأشياعه، وكيف تسنى له القيام بأمر الدعوة بولاية كانت أو نبوة أو ربوبية أو ألوهية بعد هذا النص الصريح "ولابد أن البهاء قد أحس بحرج موقفه تجاه هذا النص احتال أو أتباعه للتنصل منه والهرب من موجبه بادعاء أنه و الباب عبارة عن شىء واحد. يقول البهائى الكبير الميرزا عبد الحسين أوراه فى كتابه "الكواكب الدرية "ما ترجمته من الفارسية ": ويتضح لكل من يطالع كتاب البيان أنه عهد بإتمامه إلى حضرة بهاء الله غيماء إلى أن هذين الظهورين ليسا إلا ظهوراً واحداً " من هذا يتضح لنا أكثر وأكثر أن هذا ما هو إلا تأويل يفصح عن عراقة البهاء وأتباعه فى نسبتهم إلى الباطنية الذين دَرَجوا على أمثال هذا التعسف فى تأويل كل ما لا يلتقى وأهدافهم، ويحقق ما يخططون له. وكيفما كان منزع البهاء وجهده فى التأويل فيفضحه لا محالة مجيئه- كما يدعى- بشريعة جديدة ناسخة لديانة الباب مما يصطدم بداهة وزعمه اتحاد الظهورين واعتبار نفسه امتداد لسلفه الباب. الشاهد الثانى: أن أخلاق البهاء لاـ تتماشى مع الأنبياء، فكيف يتفق سفك الدماء والكذب والخداع مع صفات أنبياء الله المعصومين؟! البهاء كاذب كما ذكرنا فى ادعائه النبوة كما أخبر سلفه الباب، وتحايل للفتك بأخيه وأتباعه للفوز بزعامة البابية من بعد هلاك الباب، فيداه ملطخة بدماء الأزليين، وهو ضالع أيضا فى محاولة الفتك بالشاه ناصر الدين الشهيد.. أين هذا كله من أدب الأنبياء الذين أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم فى كتابه: [اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ] الأنعام ١٢۴ [اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ..] الحج ٧۵ ويقول سبحانه وتعالى عن أخلاق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم: [وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ] القلم۴ ويقول فى حق سيدنا عيسى عليه السلام: [وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً [٣١] وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً [٣٢] مريم وفى حق

سيدنا موسى: [.. وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى] طه۳۹ وفى حق سيدنا إبراهيم: [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [۱۲۰] شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [۱۲۱] وَآتَيْنَاهُ فِى الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [۱۲۲] النحل أفمن كان بمثل هذه الأخلاق، أحق أن يتبع ويُعبد يا أصحاب العقول!! أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّىَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

وقفات مع أقوال نائب رئيس المحفل المركزى (بيكار)

اشاره

يدعى البهائيون تارة أن الباب هو النبى وأنه هو الإله، ثم يأتى من بعده البهاء فيدعى النبوة ويدعى بعد ذلك الإلوهية، إن رأينا ذلك لعلنا نعزيه إلى أن كلاهما يريد المقام الأعلى، ولكن أن نرى هذا التخبط فى أتباعهما، فهذا هو الغريب.. إن المثال الذى نتخذه الآن هو لأشهر بهائى فى مصر (بيكار) وهو رسام كاريكاتير مشهور فى جريدة مشهورة بمصر، وهو نائب رئيس المحفل المركزى بمصر والسودان إذن نحن أمام رجل له ثقله وله نفوذه فى هذه العقيدة التى نحن بصدد تفنيد شبهها وتفنيد أسسها حتى يخر عليهم السقف من فوقهم وتميد الأرض من تحتهم، ولا يجد بهائى نفسه إلا أمام الحقيقة عارية متجردة من كل الأصباغ التى حاول مروجو البهائية أن يجملوا بها وجه الزيف والخداع... فى أثناء التحقيقات مع البهائيين عام ۱۹۸۵ تم التحقيق مع السيد بيكار إلى جانب بعض الرجال وامرأتين، من هنا نأتى بما أدلى به بيكار ونقوم بتفنيده بإذن رب العالمين: قال بيكار مجيباً عن سؤاله عن البهائية ": هى عبارة عن ديانة مستقلة مثل ديانة الإسلام والمسيحية واليهودية، ومثل كل الديانات الأخرى، أو هى جوهر وحقيقة كل هذه الديانات؛ فهى حلقة من سلسلة الرسالات السماوية بدءاً من آدم عليه السلام إلى أن يشاء الله، ولم تختلف رسالة عن أخرى فى هذه المبادئ الأساسية إنما الاختلاف فى التشريعات والعبادات، والبهائية جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات، وهى رسالة سماوية تنتظرها جميع الأديان؛ فاليهود ينتظرون " جيسيه، "والنصارى ينتظرون عودة المسيح، والمسلمون ينتظرون " المهدى المنتظر، "والبهائية هى التى ينتظرها هذا العصر، بدأت عام ۱۸۴۴ ميلادية على يد " على محمد "ونسميه (الباب)، أى الشخص المؤدى إلى الله، وقد بشّرَ بمجىء موعود آخر يظهره الله ليضع أساس الديانة الجديدة التى تكمل الديانات السابقة، ويسير العالم عليها إلى أن يجىء آخر يبشر، وقد جاء ابنه حسين وأطلق على نفسه" بهاء الله، "وقد أعدم الباب نبى هذا الزمان فى إيران بمجرد إعلان دعوته واتهام علماء المسلمين بأنه جاء ليهدم الإسلام، ونحن نعتبره رسول العصر أتى ليصحح المفاهيم العقائدية فى مختلف الطوائف، ولذلك نسبت إليه البهائية باعتبارها ديانة عالمية، ومن ضمن البلاد التى طبقت فيها مصر منذ ۱۰۰ سنة، حيث كان يوجد مجتمع بهائى، وسجلت بالمحاكم المختلطة وكان مقرها بحظيرة القدس بالعباسية إلى أن صدر القانون رقم (۶۲) لسنة ۱۹۶۰ بحظر نشاط المحافل البهائية فى مصر ومصادرة جميع أملاكها ووقف نشاطها. "وإذا ما توقفنا هنا لنرى ما قاله بيكار ووضعه كرؤوس أقلام لوجدنا: -البهائية ديانة مستقلة -البهائية تنسخ ما قبلها -البهائية تكمل ما قبلها -الباب جاء ليبشر بالمنتظر -كل دين له من ينتظره -الباب نبى هذا الزمان الباب جاء ليصحح المفاهيم الخاطئة لكل الطوائف فأما أن البهائية ديانة مستقلة فهذا تبجح واضح من البهائيين، لأننا يمكن أن نسألهم: ما هو الجديد الذى جاءت بها البهائية؟! وأما أنها تنسخ ما قبلها فهذا ما ينكره البهائيون كثيراً، بل أنكره بيكار نفسه حين قال إنها تكمل ما قبلها لا تنسخ. وفى وصفه للباب (مؤسس الطائفة) قدمه مرة على أنه جاء يبشر بالمنتظر، ومرة على أن هناك فى كل دين من يُنتَظَر مثل الباب، وأنه نبى هذا الزمان!! فهل جاء الباب بالدين؟ أم أن الدين هو الذى أتى بالباب؟! وإذا كان البهائيون يؤمنون بأن كل دين لديه عقيدة فى شخص منتظر، فلماذا يجب أن نصدق أن الباب أو البهاء- أو أيهما- هو المنتشر الحق الذى سوف يرفع الظلم عن العالم؟!! ولندقق فى أقوال بيكار حتى نتأكد أن ألسنتهم تشهد عليهم: يقول فى معرض أقواله.. ": إلى أن مُنِع نشاط البهائية فى عام ۱۹۶۰، وكان لابد أن يعقدوا

محفلهم فحولوها إلى زيارات بينهم كأصحاب عقيدة، وكان طبيعياً أن نتزوج من بعضنا دون النظر إلى الديانة " فانظر كيف يقول نتزوج من بعضنا البعض؟ من هم هؤلاء البعض؟ أليس يقصد البهائيين؟، فلِمَ يقول بعد ذلك": دون النظر إلى الديانة؟؟ "ألا يؤمنون أن ديانتهم هى البهائية، وقد فعلوا كل ما فعلوا لأنهم يريدون ألا يكتبوا فى أوراقهم الرسمية أنهم مسلمون أو مسيحيون، ويريدون أن يكتبوا بهائى؟ فأى ديانة إذاً تلك التى يتغاضون عنها حال الزواج؟!

كيفية اعتناقه للبهائية

وحينما سئل عن: هل هو بهائياً بالوراثة؟ فأجاب من ضمن ما أجاب ": لقد نشأت نشأة إسلامية محافظة،... وكنت أحضر جلساته وأستمع إلى ما يقال فيها والتى كانت تضم مسلمين ومسيحيين كانوا يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهوراً جديداً سيأتى، وفى الكتاب المقدس ما يؤكد مجىء محمد عليه الصلاة والسلام، وكذلك فى الكتب السماوية كلها ما يؤكد أن بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) سيجىء ظهور إله آخر وهو ما يطلق عليه المهدى المنتظر وهو ما يتمثل حالياً– حسبما نعتقد– فى بهاء الله ورسالته وكنت أولاً أعترض على هذا لفكر اعتقاداً بأن محمداً هو خاتم الأنبياء وأن الإسلام هو خاتم الأديان، إلا أنه عن طريق قراءتى المتأنية فى الكتب المقدسة سواء الإنجيل أو التوراة أو القرآن الكريم آمنت بما لا ـ يقبل الشك وباليقين الكامل بأن محمداً حق وموجود وموعود فى جميع الرسالات لسماوية السابقة، كما أن بهاء الله أيضا موجود بنفس الوضوح فى جميع آيات الكتاب المقدس والقرآن الكريم باعتباره الظهور الإلهى الجديد المتمثل فى شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الديانات السابقة، إذ أن بهاء الله حق وارد فى هذه الديانات. ولنا وقفة هنا: إن البهائيين يبحثون فى الكتب المقدسة التى نسخوها (ألغواً عملها) على كلمات يؤلونها على أنها بشارة بالبهاء أو بالباب.. أيهما لا ندرى!! ثم إن هذا الظهور الذى يدعيه البهائيون هو ظهور إله (حسب النص الحرفى لكلام بيكار) وهذا ليس له إلا معنيان: – إما أن البهائيين يعتقدون بالفعل أن البهاء هو إله. – وإما أنهم يعتقدون فى البهاء كما يعتقد المسيحيون فى طبيعة المسيح. والرأى الثانى هو الذى نرجحه وهو يفسر التناقض الغريب المريب فى كلام البهاء الذى يقدم نفسه مرات كغله، وأخرى كنبى ورسول، إلى آخره من خرافات.. وبالنسبة لقوله: أنه وجد ما يؤكد أن بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) سيجىء ظهور إله آخر!! فلِمَ ينتظر الإله ليظهر بعد محمد صلوات ربى وسلامه عليه؟، وأين كان هذا الإله حالة دعوة محمد وحال نزور القرآن؟ هل نحن أمام حالة تعدد آلهة، أم هى الخرافات والكلمات الغير مدروسة فقط التى زينها لهم الشيطان؟ أين ما جاء من القرآن ليؤكد ذلك؟ مستحيل!! فإن ما يدعون به ذلك هو تأويل متعسف للآيات، ولا يمكن لصاحب عقل سليم أن يفهمها كما تفهمون حينما يقول الله عز وجل [أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ] أو [وَجَآءَ رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا] أنها إشارة إلى البهاء أو غيره من البشر!!

سفر أشعياء

والشىء الأكثر طرافة أن العهد (الكلام) الذى وَرَدَ فى التوراة ويحتج به البهائيون على أنه يشير إلى ربهم الذى تجسد بشراً وتقول كلماته كما وردت فى سفر أشعياء ": لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً، وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً، أميراً للسلام، لنمو رياسته وللسلام لا ـ انقضاء له على عرش داود ومملكته.. الخ "فمن وجهة نظر اليهود: أنها تصف المسيح المخلص المنتظر: إلهاً قديراً أباً... ومن وجهة النظر المسيحية: أنها أيضاً مظهر من الظهور الإلهى، وأنها تبشر بمقدم عيسى بن مريم، ولكن أحداً لم يقل أبداً أنها تشير للبهاء. ولكن الإسلام لا يقول أبداً بهذا كما ادعى بيكار أو كما وضعه فى رأسه من كانوا يزينون له هذه الخرافات. وبالمناسبة نريد أن نسأل سؤالاً للبهائيين: هل هى تشير إلى الباب أم إلى البهاء؟ أم أن الله فتح عليكم فأرسل لكم فى بضع سنين المخلِّص والنبى والرسول، وتجسد لكم بشراً (بالمرة)؟؟! اتقوا الله يا أولى الألباب

الطرق المثلى للوقاية من البهائية وأمثالها

كان لزاماً علينا أن نبين فكر وضلال المعتقد البهائى، حتى لا تنخدع الأجيال القادمة بإذن الله بخدعهم ولا تنطلى عليها حيلهم الواهية، وحتى نـدين مروجى البـدع والخرافات: [لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَىَّ عَن بَيِّنَةٍ] الأنفال ۴۲ وقـد يكون الأمثل للوقاية من هـذه الضـلالات وأشـباهها والقضاء عليها: - عرض كتب هؤلاء المبطلين ومن على شاكلتهم، وهى مليئـة بالأباطيل البينـة على البداهة، ومشحونة بالـدعاوى الفاسدة بالضـرورة؛ حتى يفتضح أعداء الله وينكشف أمرهم لكل ذى عينين؛ سيما إذا كان ذلك مصوَّباً بالتعليق والبيان من أقلام العلماء المحققين وذوى الدراية والمعرفة بأصحاب البدع والمذاهب المنحرفة. - أن يكون التعليم الدينى فى الشعوب الإسـلامية إلزامياً ومقرراً فى جميع مراحل التعليم، وبصورة جدية مسـتوعبة للإسـلام عقيدة وشريعة فى وضعه الصحيح لنقى، والمستند إلى الأدلة العقلية الصـريحة، والنقلية الصـحيحة، حتى يكون الإسـلام فى حرز منيع من المعرفة الواعية والفكر المستنير. - وواجب آخر على علماء الأزهر خاصة، والمسـلمين عامة أن يهيبوا بالسـلطة الحاكمة أينما كانوا أن تضـرب على رأس كل من تسول له نفسه العبث بدين الله والجرأة على أصوله وأحكامه دونما بينة أو شـبهة. ومعاقبة هؤلاء البغاة المحاربين لله ورسوله والساعين فى الأرض فساداً ممن لا نفتأ نسـمع صـيحاتهم الهدامـة، ونلمس طعنهم فى الدين وتهجمهم على مقدساته وردتهم عن الإسـلام؛ فإن الله ينزع بالسـلطان ما لا ينزعه بـالقرآن. وهـا هو موقف المسـلم والحكومـات المسـلمة من البهائيـة فى اختصـار: عنـدما سـجّل البهـائيون محفلهم فى المحاكم المختلطة برقم ۷۷۶ فى ۲۶ / ۶ / ۱۹۳۴م حاولوا أن يوجـدوا لهم صـفة الشـرعية، لكن الحكومة قاومتهم، ويتضح هذا مما يلى: - قدّم المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصـر والسودان طلباً إلى وزارة الشـئون الاجتماعيـة لتسـجيله، وقـد رُفِض هذا الطلب بناءٍ على ما رأته إدارة قضايا الحكومـة فى ۵ / ۷ / ۱۹۴۷، كما رفض طلب صـرف إعانـة له من هذه الوزارة. - رأت إدارة الرأى بوزارتى الداخلية والشئون البلدية والقروية ۸ / ۱۲ / ۱۹۵۱م أن فى قيام المحفل البهائى إخلالاً بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينيـة الخاصـة بالبهائيين. وقـد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ۲۶ / ۵ / ۱۹۵۸ من عـدم الموافقـة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشـروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامى، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الإسـلامية. - حكمت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى مصر القضية رقم ۱۹۵ لسنة ۴ق بتاريخ ۲۶ / ۵ / ۱۹۵۲ برفض دعوى أقامها بهائى، وجاء فى تسـبب هذا الحكم تقريرها: أن البهائيين مرتدون عن الإسلام. - صدر القرار الجمهورى رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰م، ونص فى مـادته الأولى على أنه: تُحَل المحافل البهائيـة ومراكزها الموجودة فى الجمهوريـة، ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسـسات والهيئات القيام بأى نشاط، مما كانت تباشـره هذه المحافل والمراكز، ونص فى مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة. - وتنفيذاً لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ۱۰۶ لسنة ۱۹۶۰ بتاريخ ۳۱ / ۷ / ۱۹۶۰ بأيلولـة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم. - حكم بالحبس والغرامة فى القضية رقم ۳۱۶ لسنة ۱۹۶۵ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة، كما قبض على غيرهم فى طنطا فى سنة ۱۹۷۲، وكـذلك فى سوهاج. - قبض على مجموعة منهم أخيراً فى فبراير سـنة ۱۹۸۵ برئاسة أحد الصحفيين وقد اعترفوا بإيمـانهم برسولهم" بهـاء الله "وكتـابهم " المقـدس "وأن قبلتهم جبـل الكرمـل بحيفا فى إسـرائيل، وقـد وجهت إليهم تهمـة مناهضـة المبـادئ الأساسـية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد والترويـج لأفكار متطرفـة بقصـد تحقير وازدراء الأديان السـماوية الأخرى. - أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه. وفى النهاية نقول: أن الأمة إذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها وغَلَها أعداؤها، إن مصـر يجب أن تذكر أنها تقوم بالدفاع عن الإسـلام وعن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، وأن عليها أن تظهر أرضها من هذه الأرجاس، وأن تنفى عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر وتل باسم الإسلام رائدة ناهضة.

البهائية بموضوعة و اختصار

بسم الله الرحمن الرحيم هنـاك اعتقاد خاطئ وشائع عن البهائيـة أن كل من يكتب عنهم يتحامل عليهم ليسـلك بهـذا الأسـلوب منهجاً يبتعـد كلّ البعـد عن الموضوعيّـة أو الدقّة العلميّـة أو الإنصاف الحق لهذه الديانة، وهذه وجهة نظرهم. إن مخاطبة القارئ ليس هدفها تشويه ديانـة وتجميل الأخرى، بل مخاطبة القارئ يجب أن تكون لصالحه وليس لصالح فئة معينة أو غسل عقله بافكار هدامه. فنحن لا نسـيء لليهوديـة أو المسـيحية أو البهائيـة أو..... إلخ، بل نظهر الحق ونكشف الباطل ليخرج القارئ من هذا الموضوع بفائدة تعود عليه بالنفع فى الـدنيا والأخرة. فعنـدما نتكلم عن الحق فنحن نتكلم عن الله وعن قدرة الله وعظمته ورحمته وكرمه على عباده، وعندما نتكلم عن الباطـل فنحن نتكلم عن إبليس لعنـة الله عليه وعلى أتبـاعه من شـياطين الإنـس والجن. فمن قـانون الحريات أن يكون لى الحق فى التعبير عن فكرى حول ديانـة جديـدة ظهرت وتحاول أن تصـعد على أكتاف الـديانات الأخرى ولكن للأسف الديانـة البهائية اختارت الإسـلام لتصـعد على أكتافه، ويظهر للمتابع لحركـة هذه الديانة البهائية أنه لولا إيمان البهائيين بأن الإسـلام هو أصح الأديان وأنه دين الله لما لجأوا للإسـلام ليكون لهم الوسـيلة ليطفوا بهم على الساحـة، فأصـبحت العادة فى هذا العصـر أنه من أراد الشـهرة فعلية التحرش بالإسـلام. لقـد أعتـاد القـارئ لكتابـات المسـلمين الثقـة والحياديـة فى الحكم بين الأـخرين، ويعلم القارئ أن الإسـلام ظهر منـذ ألف وربعمائة عام وكانت البشـرية منقسمة إلى آلاف الديانات، ورغم ذلك بدأ الإسلام بوحى على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والآن وأصـبح الإسـلام يمثل خُمس تعداد سـكان الكرة الأرضـية، وأصـبح الزحف الإسـلامى يمثل الصداع المزمن للعالم أجمع، وقد أثبتت الـدراسات والإحصائيات أنه فى عام ۲۰۲۵ سـيكون الإسـلام هو الديانة الأولى فى العالم. إذن فليس هناك مصلحة يسعى إليها المسـلمون لتشويه أو عـدم الإنصـاف أو التـدليس ضـد أى ديانـة أخرى لأن الإسـلام هو دين الله والله فقط هو ناصـره. نعم، فليس من العجب أن يتعرّض رسول لرّسالة سـماوية لمثل ما تعرّض له كلّ من سـبقه من الرّسل، الله عز وجل لم يخلق الدنيا لعب ولهو بل خلقت الـدنيا بميزان عـادل. ولقـد خلق الله الخير والشـر، فأصـبحت المخلوقـات المُخيرة كالإنـس والجن داخـل معسـكرين هم معسـكر الخير ومعسـكر الشـر، فمعسـكر الخير ينصـح وينذر ويبشـر ولكن معسـكر الشـر يقابله بالغدر والخيانة والإنكار. فعندما يرسل الله رسول لأمة معينـة فهو بـذلك ينعم عليهـا برحمته ليخرجهم من الظلمـات إلى النور فآمن من آمن وقـد كفر من كفر، ولكن لاـ يأتى كل من هب ودب ويقول أنـا رسول أو أنـا نبى، لأـن الرسول أو النبى يـأتى بمعجزات سـماوية لا يقـدر مخلوق من الإنس أو الجن ان يحمل مثلها، فتنتهى هـذه المعجزة بمـوت هـذا الرسول أو النـبى ولكن تبقى هـذه المعجزة معجزة ولاـ يملـك أى إنسـان عـادى أو مـدعى نبوة أن يحققهـا كمـا حققهـا أنبيـاء ورسـل الله عز وجـل، وبعـد أن يتمم هـذا الرسول رسالته التى هى عبادة الله عز وجل والإعلان عن المنهج السماوى المرسل من الله لعباده ليرشدهم هذا المنهج إلى الطريق المستقيم وفرض الناموس السماوى، يبشر هذا الرسول بأن الله سيرسل رسول من بعد اسمه كذا. فهل سمعنا من قبل أن هناك شخص إدعى انه وزير خارجية مصر فأخذ طائرة إلى المملكة العربية السعودية لمقابلـة ملـك المملكـة هناك بـدون سابق إعلان من رئيس دولـة مصـر؟ بالطبع لا... لـذلك فهـذا الوزير مجنون ويجب القبض عليه ومحـاكمته وتطبيق القـانون عليه ولو كـان حكم القـانون هو القتـل رمياً بالرصـاص. وهـذا ما فعله بالضـبط الـدعو" ميرزا حسـين على النّورى، "الملقب ببهاء الله، فلقـد إدعى فى ليليـة الخميس ۵ جمادى الأولى ۱۲۶۰ ه – ۲۳ مارس ۱۸۴۴م أنه رسول كموسى وعيسى ومحمد – عليهم السـلام – بل وعياذاً بالله – أفضل منهم شأناً. لذلك كل ما عاناه كلًا من مبشـر ومؤسـس دين البهائية هو حكم طبيعى جداً، ولو كان المدعو" الميرزا على "رسول من عند الله لعصـمه الله كما عصم رسـله موسى وعيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام. إن محاولات البهائية الفاشـلة بقول أن الدليل على أنه دين حق هو بقاء وعدم فناء كلماته هو كلام تافه، لأنه ليس هناك أى علاقة بين عـدم فناء أو محو كلمات هـذا " الميرزا على "مـدعى النبوة وقول الله عز وجل": إنّا لننصـر رسـلنا والـذين آمنوا فى الحياة الدّنيا ويومَ يقـومُ الأشـهاد ("سورة غـافر– ۵۱). فالبوذيـة والهندوسـية وكتابـات عبـدة البقرة والنـار والأفـاعى وتحريفـات الإنجيل والتوراة مازالت موجودة إلى الآن، فهل هذا يعنى أنها كلمات الله والله نصرهم؟ كيف يظهر الله الحق من الباطل بدون وجود الباطل؟ فلو ساد العدل فى الأرض لفسدت ولو ساد الفساد فى الأرض لفسدت. لقد اخبر الله تعالى عن نفسه بأنه ينصـر رسله الذين بعثهم بالحق (فقط) إلى خلقه

وينصـر الذين آمنوا به وصدقوا رسـله فى دار الدنيا، وينصـرهم ايضاً يوم يقوم الاشـهاد. والنصـر المعونهٔ على العدوّ، وهو على ضـربين: نصـر بالحجـهٔ و نصـر بالغلبهٔ فى المحاربهٔ بحسب ما يعلم الله تعالى من المصـلحهٔ وتقتضـيه الحكمهٔ، هذا إذا كان فى دار التكليف. فأما نصره إيـاهم يـوم القيامـهٔ فهـو اعلاء كلمتهم وظهـور حقهم وعلو منزلتهم وإعزازهم بجزيـل الثواب وإذلال عـدوِّهم بعظيم العقـاب. والاشـهاد جمع شاهد مثل صاحب واصـحاب وهم الذين يشـهدون بالحق للمؤمنين وأهل الحق وعلى المبطلين والكافرين بما قامت به الحجـهٔ يوم القيامـهٔ وفى ذلك سـرور المحق وفضـيحهٔ المبطل فى ذلك المجمع العظيم والمحفل الكبير. إن البهائيهٔ حركهٔ نبعت تحت رعايهٔ الاسـتعمار الروسـى واليهوديهٔ العالميهٔ والاسـتعمار الإنجليزى بهدف إفساد العقيدهٔ الإسلاميهٔ وتفكيك وحدهٔ المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسـيهٔ. والكل يعلم بأن كل من نظر إلى البهائيـهٔ وانصـفها دون اعتناقها فهو كاذب ومضـلل وله أهـداف شـيطانيهٔ لأن كتبهـم لـم تخـل مـن بعض الأخطـاء والمغالطـات سـواء من الناحيـهٔ التاريخيّـهٔ أو من ناحيـهٔ عرض أو فهم المبـادىء البهائيـهٔ والعقـائد الاساسـيّهٔ، فكيف قرأوا لينصـفوا؟ وإن أنصفوها فكان من باب أولى يعتنقوها!! وليس من حكم الأخلاق والأدب أن يقتبس بهائى جزء من آيـهٔ قرآنيهٔ مثل (أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَونَ عَنِ المُنْكَرِ ("سورهٔ آل عمران -۱۰۴).) وينسبها لنفسه أو لغيره من اتباعه، فإن أعظم أنواع الكـذب تحريماً وأشـدها جرماً: الكـذب على الله تعالى بالقول لأنَّ القول على الله بلا علم يـدخل فيه الكفر والشـرك والبدع والضـلالات والإفساد فى الأرض. فأصل الآيهٔ كما جاءت بالقرآن مخاطباً المسلمين: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (۱۰۲) وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱۰۳) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۴).. آل عمران فكلمهٔ" الأمهٔ "فى اللغهٔ تقسم خمسهٔ أقسام: أحدها – الجماعهٔ. والثانى – القامهٔ. والثالث – الاسـتقامهٔ. والرابع – النعمهٔ والخامس القدوهٔ. والأصل فى ذلك كله القصـد من قولهم: أمه يؤمه. أماً إذا قصـده، فالجماعـهٔ سـميت أمـهٔ لاجتماعها على مقصـد واحد. والأمهٔ: القدوهٔ، لأنه تأتم به الجماعهٔ. والأمـهٔ النعمـهٔ، لأنها المقصد الذى هو البغيهٔ. والامهٔ القامهٔ، لاسـتمرارها فى العلو على مقصد واحد. يعنى لتكن منكم أمهٔ، قال الكلبى: يعنى جماعـهٔ تـأمر بـالمعروف وتنهى عـن المنكر، ولـم يـأمر الله عز وجـل جميـع النـاس، لأـن كـل واحـد مـن النـاس لاـ يحسن الأـمر بـالمعروف، وإنمـا يجب على من يعلم.. لـذلك وجه الله عز وجـل الخطـاب للمؤمنين من المسـلمين وليس من البهـائيين ولاـ من أهل الكتـاب، فطالبهم بأن يكونوا أمـهٔ واحـد لأنهم خير امـهٔ اخرجت للناس وليخرج منهم عصـبهٔ أو جماعـهٔ لـديها من العلم ما يكفى لتأمر بـالمعروف (الإسـلام) وتنهى عن المنكر (الجبت والطاغوت وكـذا من إدعى النبوهٔ بالكـذب). لـذلك أول ما أعلن به البهائيـهٔ أنهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عن طريق استئصال بعض الآيات القرآنيـهٔ وإدعاء أنها موجههٔ لهم وأنها تنطبق عليهم ويقولون على الله الكـذب وهم يعلمون. فقـال الله تعـالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) (الأنعام:۹۳). فإن من الكذب على الله هو الإخبار عنه، بما لم يقل، أو ادعاء النبوهٔ، فالكـذب طريق شائك قذر، مليء بالحفر والأوحال مغرق فى الشـرور والأوزار ينتهى بسالكه إلى جادهٔ ملتويهٔ زلقهٔ مبعدهٔ عن الحق مظلمـهٔ سـحيقهٔ وهى الفجور مصـدر الشـر والمعاصـى والنفاق.... فهل بعد ذلك تدعوا أن البهائيهٔ ديانهٔ سـماويهٔ؟ لقد مررت عليَّ بعض النصوص البهائيـهٔ ومنهـا مـا جاء فى العفّهٔ والتقـديس، ص۲۲، دار النشـر البهائيّـهٔ فى البرازيل،۱۹۹۰ (قـد حرّم عليكم الزّنا واللّواط والخيانـهٔ)، والمـدعو" ميرزا حسـين "يقول الـديانات تتابع بعضـها، إذن وعلى الرغم من عـدم إيماننا بالبايبل كتاب المغضوب عليهم والضالين، فليأتى لنا أحـد من البهائيين بكلمهٔ من القرآن أو البايبل تخاطب الشواذ المثليين بلفظ (لواط) أو (لوطى) كما جاء فى العفّهٔ والتقديس ص۲۲. إن كلمهٔ (لواط) نسبها الجهلهٔ الأغبياء نسبهً لقوم سيدنا لوط عليه السلام الذين كانوا يأتون الرجال شهوهٔ، فهذه كلمهٔ سـباب وقذف فى شـرف سيدنا لوط عليه السلام، والله عز وجل أسما من أن يوجه لقب نبيه لوط عليه السلام على أنجاس شواذ،

فهذه الكلمة كاذبة ومنسوبة إلى الله والله برىء منها. وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران٧٨) فالإسلام حارب كل الديانات التى سبقته والديانات التى آتت بعده دون ان يعلن عنها لأنها أكاذيب وتتساوى فى الفسق والفساد والكفر، فليس معنى أن البهائية تنادى بالمحبة فهذا يعنى أنها ديانة سماوية وإلا لأصبحت منظمة حقوق الإنسان هى بيت الله وميثاقها هو كتاب الله!... دى تبقى مصيبة. فليس كل من هب ودب يأتى ويقول أنا نبى أو أنا رسول، فإن الله عز وجل أنهى رسالاته وانبيائه فختم بهم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال: مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب٤٠). فلم يجعل الله محمداً أبا أحد من الرجال لأنه لو جعل له ابناً لجعله نبياً، فالله جعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يطبع ويختم على مقامات النبوة، كما يختم على الكتاب لئلا يلحقه شيء. فلا نبى بعده، لأن الرسول لا يكن رسولاً قبل أن يكون نبياً، فمن شروط الرسول أن يكون نبياً وليس من شرط النبوة أن يكون رسولاً. فإن قلت: كيف كان آخر الأنبياء وعيسى ينزل فى آخر الزمان؟ قلت: معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا ينبأ أحد بعده، وعيسى ممن نبىء قبله، وحين ينزل ينزل عاملاً على شريعة محمد صلى الله عايه وسلم، مصلياً إلى قبلته، كأنه بعض أمته. إن من السموم الفكرية والعقائدية التى تظهر بين الحين والحين ظاهرة أدعياء النبوة، ولا يجوز أن يترك هؤلاء المتخلفين وآرائهم فيرى كل واحد منهم أن ما له يكون عدلاً وما عليه يكون ظلما، فينتشر الجهل والفُرقة بين الناس، فلم ننتهى من جاهلية عبادة الأوثان بين أهل الكتاب ليخرج علينا مدعى نبوة يقول على الله الكذب وهو يعلم أنه كاذب، فهل ما زلنا نعيش فى العصر الجاهلى القديم ام أصبحنا نعيش فى العصر الجاهلى الحديث. إن ظهور البهائية هو دليل سماوى يثبت معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوءاته ومنها ظهور مدعى النبوة: قال النبى صلى الله عليه وسلم": لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله – "رواه مسلم وممن ظهر من هؤلاء الثلاثين: مسيلمة الكذاب فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والأسود العنسى فى اليمن وقتله الصحابة، وظهرت سجاح فادعت النبوة ثم رجعت إلى الإسلام، وظهر طليحة بن خويلد الأسدى ثم رجع إلى الإسلام، ثم ظهر المختار، ومنهم الحارث الكذاب ظهر فى خلافة عبد الملك بن مروان، وخرج فى خلافة بنى العباس جماعة. وظهر فى العصر الحديث " الميرزا على محمد رضا الشيرازى، "ولا يزال يظهر هؤلاء الكذابون حتى يظهر آخرهم الأعور الدجال كما قال صلى الله عليه وسلم": وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الكذاب –" رواه أحمد ومن هؤلاء الكذابون أربع نسوة، قال صلى الله عليه وسلم": فى أمتى كذابون ودجالون ستة وعشرون منهم أربع نسوة وإنى خاتم النبيين لا نبى بعدى – "رواه أحمد وصححه الألبانى فى صحيح الجامع فالحمد لله الذى جعل الليل لباسا، والنوم سباتا، والنهار نشورا. الحمد لله الأبدى السابق القوى الخالق، الوفى الصادق، لا يبلغ كنه مدحه الناطق، ولا يعزب عنه ما تجن الغواسق، فهو حى لا يموت ودائم لا يفوت، وملك لا يبور، و عدل لا يجور، عالم الغيوب وغافر الذنوب وكاشف الكروب وساتر العيوب، دانت الأرباب لعظمته، وخضعت الصعاب لقوته، وتواضعت الصلاب لهيبته، وانقادت الملوك لملكه، فالخلائق له خاشعون، ولأمره خاضعون، وإليه راجعون، تعالى الله الملك الحق، لا إله إلا هو رب العرش الكريم، اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم من خلقه، واختاره لنبوته، وأيده بحكمته، وسدده بعصمته، أرسله بالحق بشيرا برحمته، ونذيرا بعقوبته، مباركا على أهل دعوته، فبلغ ما أرسل به، ونصح لأمته، وجاهد فى ذات ربه، وكان كما وصفه ربه عز وجل رحيما بالمؤمنين، عزيزا على الكافرين، صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه الأخ: أبو أدهم

البهائية أعداء الإسلام

اشاره

أعداء جمع عدو وهو جمع لا ـ نظير له، وفى القرآن الكريم قال تعالى [وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ] فصلت آية ٩ تحدث رب العزة فى كتابه الكريم عن أعدائه وأعداء هذا الدين وهم: أهل الكتاب وأهل الملل الباطلة من المشركين، والكافرين، والمنافقين، وأصحاب الأهواء الزائفة قال تعالى: [يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ... الآية] الممتحنة آية ١. إن كل من قال أن البهائية ظهرت لتقويض كلمة الإسلام ومحوها من عالم الوجود قد خانه التعبير، لأن البهائية ظهرت لتحارب الله ورسوله لا لتحارب الإسلام لأن الإسلام هو دين الله ومن خالف العقيدة الإسلامية ومنهجها القرآن فقد أعلن بذلك حربه على الله ورسوله. ليس كل من أقر وأعترف وأعلن أن القرآن هو كتاب الله أمراً كافياً لإعلان إيمانه، بل الإيمان يكمن فى تطبيق المنهج الإسلامى كاملاً، فعندما يعلن الله عز وجل فى القرآن أن سيد ولد آدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أخر النبيين والمرسلين، إذن على الجميع الإيمان بهذا المنهج ولا تخرج علينا فئة ضالة تُحرف فى تفسيرات الآيات القرآنية لتعلن لنا بالباطل أن هناك نبى أو رسول جديد يحمل منهج سماوى ثم يبدل فرائض الإسلامية بفرائض أخرى تُرضى هوى نفسه وهوى اتباعه. إن هذه الفئة الضالة تحارب الله ورسوله.. فهم قطعاً لا يحاربون الله – سبحانه – بالسيف، وقد لا يحاربون شخص رسول الله – بعد اختياره الرفيق الأعلى – ولكن الحرب لله ورسوله متحققة، بالحرب لشريعة الله ورسوله، وللجماعة التى ارتضت شريعة الله ورسوله، وللدار التى تنفذ فيها شريعة الله ورسوله. وإنى لأعجب لسذاجة البهائية فى تعاملهم مع القرآن، فهم يحاولون أن يضيفوا إليه بتفسيراتهم له ما ليس منه، وأن يحملوا عليه ما لم يقصد إليه لغرض إثبات أهدافهم الباطلة، فقد جهلوا أن الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة، فالقرآن كتاب كامل فى موضوعه، وموضوعه أضخم من تلك الألاعيب الشيطانية التى لن تصل إلى أغراضها بسبب سوء فهم طبيعة القرآن ووظيفته، وكل هذا يظهر فى العقيدة البهائية والتى تنص على الآتى:

من عقائد البهائية

أولاً: هذه النحلة من الحركات الباطنية التى تؤول القرآن تأويلاً يقوم على الهوى، والذوق، والكشف. ثانياً: يعتقد البهائيون أن المازندرانى رب، وإله، وقِبْلة. ثالثاً: جحدوا كل أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، ويعتبرون كل ما يضاف إلى الله عز وجل إنما هم رموز لأشخاص امتازوا من بين البشر، فهم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه. رابعاً: أنكروا البعث بعد الموت وما بعده، حيث يعتقدون أن القيامة الكبرى هى مجىء ميرزا حسين المازندرانى الذى لقب نفسه ببهاء الله، أى مظهره، فالقيامة قيامه، والبعث رسالته، واليوم الآخر يوم ظهوره، ولقاء الله كناية عن لقائه، والنفخ فى الصور كناية عن الجهر بدعوته، والجنة الانتماء إليه، والنار مخالفته وعناده. خامساً: يزعمون أن لآيات الكتاب معانٍ غير التى فهمها العلماء والمفسرون من أهل الإسلام. سادساً: يعتقدون أن دينهم ناسخ للقرآن ولشريعة المنزل عليه القرآن. سابعاً: يكفرون كل من لم يعتقد فيما جاء به البهاء، حيث ادعى أن كل من كان يدين بالقرآن حتى ليلة القيامة والساعة، ويقصد بها قيامه بالدعوة، فهو على الحق، ومن لم يتبعه ويؤمن به بعد إعلان دعوته، وهو الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشرة لغروب شمس اليوم الرابع من جمادى الأولى ١٢٦٠هـ فهو كافر مهدر الدم والمال. ثامناً: يعتقدون بنبوة بوذا، وكنفشيوس، وبرهمة، وزرادشت، وأمثالهم من فلاسفة الصين، والهند، ومن حكماء الفرس القدامى. تاسعاً: أن الرسالة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم. عاشراً: وضعت البهائية لأتباعها شرعاً مخالفاً لشرع محمد صلى الله عليه وسلم فى الزكاة، والحج، والصيام، والزواج، والجنائز، وغيرها. أحد عشر: لهم طرائق سرية غامضة تشبه تلك التى تسلكها الماسونية. الثانى عشر: يغررون بالسذج ويستغلون فقرهم وجهلهم. الثالث عشر: استغلهم الكفار من يهود، ونصارى، وشيوعيين، فى تشويه الإسلام وزعزعة عقائد أبنائه، حيث تبنوها، واحتضنوها، وأظهروها بأنها فرقة من الفرق الإسلامية. الرابع عشر: إباحة نكاح الأقارب المحرمات. الخامس عشر: الحج عندهم للبيت الذى أقام فيه المازندرانى ببغداد، والبيت الذى سكنه على محمد الشيرازى بشيراز، وهو واجب على الرجال دون النساء. السادس عشر: إباحة الزنا وتحريم التعدد. السابع عشر: الصوم يرفع عن المرضى، والمسافرين، والكسالى. إن كل من قال أن البهائية ظهرت لتقويض كلمة

الإسلام ومحوها من عالم الوجود قد خانه التعبير، نعم قد خانه التعبير لأنه استخدم عواطفه فى هذا القول وتعامل مع البهائية بعطف لا تستحقه هذه الفئة الضالة التى أعلنت بطريق غير مباشر ولا يدع مجال للشك بالحرب على دين الله الإسلام وعلى حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الإسلامية. كتبه: أبو أدهم

البهائية واتباعها

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله –صلى الله عليه وآله وسلم فى عكا بذل" البهاء حسين" جهدا كبيرا فى نشر دعوته وكسب الأنصار والأتباع، مطمئنا إلى حمايته، فأعلن حقيقة شخصه، وأبطل ما كان يدعيه الميرزا" على محمد الشيرازى "المعروف بـ"الباب "حتى انسلخ هو وأتباعه من شريعة الباب، ولم يبق من كلامه إلا ما كان فيه إشارة أو إيماءة تبشر بمقدم البهاء، ولم يكتف بادعاء النبوة، بل تجاوزها إلى ادعاء الألوهية، وأنه القيوم الذى سيبقى ويخلد، وأنه روح الله، وهو الذى بعث الأنبياء والرسل، وأوحى بالأديان، وزعم أن الباب لم يكن إلا نبيا مهمته التبشير بظهوره. فلو قلنا أن السُّذّج والمستضعفين والمتواضعين من عبيد الله هم الذين آمنوا بدعوة الباب خاصة والدّعوة البهائية عامّة لأخطأنا التعبير، بل الذين آمنوا بهذه الدعوة هم الجهلاء والأغبياء ورعاع المجتمع الذين لا ملجأ لهم ولا أهل، ولا دين لهم ولا ملة والمال هو معبودهم الأول، فما الذى يمنعهم من أن يؤمنون بخرافات وخزعبلات تدعيها البهائية وحسب ما توجههم المبالغ المدفوع لهم لتقديس العدد ۱۹ ويجعلون عدد الشهور ۱۹ شهراً وعدد الأيام ۱۹ يوماً، ويؤمنون أن بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزاردشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأول أنبياء و يوافقون اليهود والنصارى فى القول بصلب المسيح ويؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم وينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار ويحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال ويقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وتحويل القبلة إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام ولا توجد صلاة الجماعة إلا فى الصلاة على الميت وهى ست تكبيرات يقول كل تكبيرة (الله أبهى)، وتحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية و ينكرون أن محمداً – خاتم النبيين مدعين استمرار الوحى وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة فى الأسلوب و يبطلون الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن بهاء الله فى البهجة بعكا بفلسطين؟ اليس هذا تدليس وكذب وكلام اناس مضللين؟؟ واللهِ لو قالوا لهم آمنوا بأن أصل الإنسان قرد كما يدعى اكبر علماء وعباقرة الدول المتقدمة لآمنوا.... فأين هى العقول التى تعقل وتتدبر فتؤمن؟ فالدولار يُحرك القرد والذين يؤمنوا بهذه الخاريف أشبه بالقرود. إن الله حكم على البهاء فى آخر حياته بالجنون، فاضطر ابنه عباس إلى حبسه حتى لا يراه الناس، وهذا هو الحال الذى سيصيب اتباعه لأن البهائية لا تحارب مجتمع أو أمة أو بشرية، بل تحارب الله المنتقم الجبار، ولكن هل يعوا قول الله سبحانه وتعالى: أيحسب الإنسان أن يترك سدى؟ كتبه: أبو أدهم

تمويل البهائية

ليس من المعقول أن تعلن لنا البهائية المصادر التى تقوم على تمويلها، بل الناظر للعلاقات بين الأطراف البهائية وأعداء الإسلام من أهل الكتاب وأتباعهم يكشف أنهم هم المصادر الأصلية التى تقوم على تمويلها. إنه دين قائم على التسول، فتقوم الماسونيه اليهوديه العالميه بنشر رسالة عالمية لجميع الجهات الإنسانية للتبرع للبهائيه، ليس محبةً فيهم بل لمحاربة الإسلام. ولننظر إلى محامى البهائية وهو المسيحى القبطى لبيب معوض، والكل يعرف أن المسيحى لا يُقدم على مثل هذه المواقف إلا بالرجوع للكنيسة ولو كانت تصويت فى إنتخابات مجلس شعب أو شورى، والكل يعلم اليد الطويلة لأقباط المهجر وتأثيرهم على أقباط الشرق وأعتبارهم أن المسلمين

محتلين. فما هى الأهداف الخفية التى تتخفى وراء محامى مسيحى قبطى مثل لبيب معوض ليقف بجانب البهائية ضد الدول المصرية والأزهر الشريف؟ فلماذا لا تُعين البهائية محامى بهائى بدلاً من المسيحى لبيب معوض طالما أن البهائية تدعى أنها دين سماوى وأن هناك أعداد كبيرة من أتباعها أعتنقوا هذا الدين. ولكن الحقيقة الخفية التى رفعنا من عليها الستار هى أن أهداف الكنيسة والبهائية أهداف واحدة ولن تجد الكنيسة طريق مفتوح تعلن من خلاله عن أفكارها والخطى قدماً لها إلا بإتخاذ البهائية وسيلة أو كُبرى لتحقيق أهدافها. إن الهدف الأول الذى تسعى له الكنيسة هو إلغاء البند الثانى لدستور مصر لكى تنفى أن تكون دولة عظيمة مثل مصر دولة إسلامية وبذلك يتم رفع خانة الديانة من البطاقة وجوازات السفر المصرية وبذلك لن توجد مشكلة تواجه بهائى أو بوذى أو مسيحى أو يهودى أو متنصر أو متهود وبذلك تعم الفوضى فى منطقة الشرق الأوسط لتبدأ حملات التنصير المدعومة من الخارج لضرب أمن أكبر دولة فى المنطقة، ولا يُخفى علينا احداث الخيانة التى قامت بها الكنيسة الأرثوذكسية بفلسطين حين باعوا الأرض الفلسطينية لليهود وحولوا أموالها للبنوك الأوروبية والأمريكية وبعد ذلك قدموا الأعتذارات التى لم تغير من أحادث الخيانة شىء. إن الأهداف البهائية والمسيحية واليهودية تجتمع تحت مظلة واحدة بأهداف واحدة، فالجهاد محرم فى الشريعة البهائية والمسيحية معاً ومن لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ايضا، والسر غير خافٍ على أحد؛ لأن كل الدعوات الضالة من قاديانية وبهائية وسائر الدعوات اتحدت كلمتهم كلهم على محو فكرة الجهاد، لأن مصدر تلك الحركات كلها واحد، وتصب فى مكان واحد، والممول واحد، وهم أعداء الإسلام الذين يهمهم فى المقام الأول ضرب أصول الإسلام بقلوب المسلمين لنسيان كلمة الجهاد فى سبيل الله لرفع راية الإسلام. إن التاريخ الأسود لأهل الكتاب خلال العصور الوسطى إلى الحرب العالمية الأولى والثانية والقنبلة الذرية والأستعمار ونهب ثروات البلاد تحت راية الصليب الذى تلوث بدماء الأطفال والشيوخ والنساء وشق بطون الحوامل، وكذا التاريخ الأسود للميرزا حسين على الملقب بهاء الله الذى نازع أخاه خلافة الباب وحاول قتل أخيه صبح أزل، وعلاقته باليهود فى أدرنة بسالونيك فى تركيا والتى يطلق عليها البهائيون أرض السر التى أرسل منها إلى عكا فقتل من أتباع أخيه صبح أزل الكثير، وكتبه التى تدعو للتجمع الصهيونى على أرض فلسطين تكشف أن أطماع أعداء الإسلام تتوحد على هدف واحد وهو ضرب الدول الأسلامية ونشر الفتن بين المسلمين. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (النور١٩) ولكن العجيب فى شأن هذا القرآن، أنه – على طول الكيد وتعقده وتطوره وترقيه – ما يزال يغلب!.. إن لهذا الكتاب من الخصائص العجيبة، والسلطان القاهر على الفطرة، ما يغلب به كيد الجاهلية فى الأرض كلها وكيد الشياطين من اليهود والصليبيين؛ وكيد الأجهزة العالمية التى يقيمها اليهود والصليبيون فى كل أرض وفى كل حين، إن هذا الكتاب ما يزال يلوى أعناق أعدائه فى الأرض كلها. إن أعداء الإسلام ينفقون أموالهم ليتعاونوا على الصد عن سبيل الله.. هكذا فعلوا ومازالوا يفعلون، ولكن الله ينذرهم بالخيبة فيما يبغون وبالحسرة على ما ينفقون، ويعدهم بالهزيمة فى الدنيا وعذاب جهنم فى الآخرة: قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (الأنفال٣٦) إنهم ينفقون أموالهم، ويبذلون جهودهم، ويستنفدون كيدهم، فى الصد عن سبيل الله، وفى إقامة العقبات فى وجه هذا الدين. وفى حرب العصبة المسلمة فى كل أرض وفى كل حين.. إن المعركة لن تكف، وأعداء هذا الدين لن يدعوه فى راحة. ولن يتركوا أولياء هذا الدين فى أمن. وسبيل هذا الدين هو أن يتحرك ليهاجم الجاهلية بالحوار والحجة لا بالقتل والهمجية، وسبيل أوليائه أن يتحركوا لتحطيم قدرة الجاهلية على العدوان؛ ثم لإعلاء راية الله حتى لا يجرؤ عليها الطاغوت. لذلك الله – سبحانه – ينذر الكفار الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله بأنها ستعود عليهم بالحسرة.. إنهم سينفقونها لتضيع فى النهاية، وليغلبوا هم وينتصر الحق فى هذه الدنيا. وسيحشرون فى الآخرة إلى جهنم، فتتم الحسرة الكبرى ليميز الله الخبيث من الطيب، ويجعل الخبيث بعضه على بعض، فيركمه جميعاً؛ فيجعلهم فى جهنم وهذا هو الخسران. إن هذا المال الذى ينفق يؤلب الباطل ويملى له فى العدوان؛ فيقابله الحق بالكفاح والجهاد بالقلم؛ وبالحركة للقضاء على قدرة الباطل على الحركة.. وفى هذا الاحتكاك المرير، تنكشف الطباع، ويتميز الحق من الباطل، كما يتميز أهل الحق من أهل الباطل

- حتى بين الصفوف التى تقف ابتداء تحت راية الحق قبل التجربة والابتلاء! - ويظهر الصامدون الصابرون المثابرون الذين يستحقون نصر الله، لأنهم أهل لحمل أماناته، والقيام عليها، وعدم التفريط فيها تحت ضغط الفتنة والمحنة.. عند ذلك يجمع الله الخبيث على الخبيث وكأنما هم كومة من الأقذار فيقذف بهم فى النار دون اهتمام ولا اعتبار وتلك غاية الخسران. كتبه: أبو أدهم

البهائية تهديد للسلم الاجتماعى

جاء قرار المحكمة الإدارية العليا بوقف تنفيذ الحكم الصادر من محكمة القضاء الإدارى الخاص بأحقية ما يسمى بالبهائيين بتدوين كلمة بهائى فى خانة الديانة فى إثبات الشخصية ليعطى للجميع فرصة لالتقاط الأنفاس من كارثة تنفيذ مثل هذا الحكم الذى تترامى أبعاده إلى آفاق ومخاطر لا يمكن رصدها أو الوقوف عليها بسهولة.. قرار المحكمة جاء متزامنا أيضا مع ما قررته المحكمة بإحالة الأمر والقضية لهيئة مفوضى الدولة وذلك لإعداد الموقف القانونى لهذه القضية حتى يتسنى لها الحكم نهائيا فيها والحقيقة فإن إطلاق وصف تنفيذ مثل هذا الحكم بالكارثة ليس من فراغ ولكنه جاء نتيجة لما تمثله البهائية من مخاطر كبيرة على الأمة بل وتعد خطرا سابحا فى أحشاء الأمة يستعد لأن يقوض أركانها ويهدمها إذا سنحت له الفرص المواتية لذلك.. فبالإضافة لما يعتقدون به وما يدعون له من أشياء تخالف كلا وجزءا الشريعة الإسلامية وما بنى عليه الإسلام من أركان مثل الصلاة والصوم والحج إلى آخره فإن هذه البهائية تدعو إلى الإباحية المطلقة وإلى الشيوع فى النساء والأموال وإلى ترك كل تعاليم الأديان جاء هذا على لسان قرة العين وهى احدى الدعاة الزعامات فى البهائية وكانت نصيبها قزوين حيث قالت ما نصه مخاطبة البهائيين وغيرهم من المسلمين اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت لظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا وإشغالكم بالصوم والصلاة وسائر ما أتى به محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام كله لغو وباطل إلى أن قالت أقول لكم لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعفيف وإنما نحن فى زمان فترة فمزقوا الحجاب الحاجز بينكم وبين النساء واشتركوا جميعا فى المال حيث انه حق مشاع ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم خذوا حظكم من هذه الحياة فلاشىء بعد الممات.. وكذا فإن البهائية كانت تسعى دوما لتقويض اللغة العربية لغة القرآن حيث أن اللغة العربية هى النافذة المطلقة المطلة على مفاهيم وأحكام الدين فالثابت تاريخيا أن البابية وهى أصل البهائية فى مؤتمرها بدشت سنة۱۲۶۴ هـ أعلنت انسلاخها عن الإسلام واشتد بها المرض على محاربة الإسلام وكل ما يتصل به ومنها لغته مع الاستنكار التام لعالمية اللغة العربية ومن هنا فقد قام البهاء بالدعوة إلى إيجاد لغة أخرى تكون لغة الأمم بزعمه لذلك أخذ البهاء يدعو إلى اختراع لغة صناعية جديدة والبهائيون يفتخرون على دعاة ما يسمى بلغة الأسبرانتوا بأن ربهم قد سبق إلى هذه الفكرة وأنه دعاء إليها بأن تظهر الدعوة إلى لغة الأسبرانتوا. والحقيقة أن البهائيين لا يتوقفون عن الدعوة للبهائية لأى شخص أيا كانت ديانته ويحظى من يعتقد بأن سهامهم مصوبة للمسلمين وفقط فهم ذوو منحى خاص جدا خاص بالمسيحيين ولذا فإن نشاطهم قد كثر وامتد للبلاد الأوروبية مثل انجلترا وفرنسا وألمانيا والنمسا وكذا أمريكا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية حيث أنهم يدعون المسيحيين للدخول فى البهائية والإيمان بها حيث أنهم يروجون بأن دعوتهم المسيحيين للدخول فى البهائية سيحد من أى عداء موجود بين المسيحية والإسلام بزعم أن البهائية تقرب المسيحيين إلى العقيدة الإسلامية على حد زعمهم!!! ولا أستطيع أن أستوعب كيف يتم ذلك وهذه البهائية تبعد كل البعد عن الإسلام وتعاليمه.. ولكن يجب أن يوضع فى الاعتبار شىء مهم وهو أن كتبا كثيرة قد تناولت شيئا دقيقا وهو أن هناك رابطا بين البهائية واليهودية ومنها ما هو ثابت فى كتاب البيان وهو الكتاب المقدس للبابية أصل البهائية من تأكيد وتمجيد للكواكب وعبادها من شياطين الجن بالأسلوب اليهودى بنفس الطقوس والممارسات واتخاذ نفس الألغاز والشارات واستعمال الحروف والأعداد التى تستعملها اليهودية السرية فى أعمال السحر واستخدام وتسخير الجن والأرواح الشريرة ولعل الرجوع لكتاب البهائية فى الميزان للعلامة القزوينى سيكون مفيدا جدا فى هذا الشأن. البهائية لم تكن يوما مجرد شىء بلا طموح سياسى, ولم يكن أبدا ما يتحلى به أفرادها من مظهر يفيد الوداعة والطيبة المصطنعة إلا ستارا يخفى تحته الكثير من الدوافع الدفينة والرغبات

الطاغيـة فى لعب دور ما بارز حسـبما تسـمح وتتهيأ الظروف, ولعل الرجوع للجو الـذى نشأت فيه البابية والبهائية سيرشدنا لفهم أشـياء كثيرة يجب ألا تغيب عنا, فالثابت تاريخيا أنه عنـدما حكم الفقهاء بوجوب حرب هؤلاء البابيين والبهائيين جرت حروب داميـة ارتكب فيهـا البـابيون من الفظـائع وحرق القرى وذبـح النسـاء والأطفال وقتل النفوس البريئـة ما تقشـعر منه الجلود وتـذوب لـذكره الأكباد, بل الثابت أيضا تاريخيا أن البهاء وإخوته كانوا يثيرون الفتن ويدبرون الحيل لقتل ناصـر الدين شاه سـلطان إيران وكان رجلا مسـلما حقا, وقـد قاموا بقتل جماعـة كبيرة من أكابر الدولـة آنـذاك وكادوا يغتالون ناصـر الـدين شاه سـلطان إيران آنـذاك والـذى ما إن برأ من إصابته أمر بنفيهم إلى العراق ثم اسطنبول ثم إلى عكا. ولـذا فإن ما جاء بجريـدة انقلاب إسـلامى الإيرانيـة بخصوص محاولة انقلاب بهائى فاشل نقلته عنها جريـدة السـياسة الكويتيـة فى عددها الصادر يوم الأحد ۲۲ / ۶ / ۱۹۸۰ ونص ما جاء بالجريدة ذكرت صـحيفة انقلاب إسـلامى الجمهورية الإسـلامية أن خمسا وعشـرين من أعضاء الطائفة البهائية نظموا مؤامرة ضد جمهورية إيران الإسـلامية وقد ألقى القبض عليهم فى يازد على بعد ۶۵۰ كيلو مترا جنوب شرق طهران إلى آخر الخبر. من هنا نجد أن حلم لعب دور سياسى هو أحد الأحلام ذات الجذور التاريخية لدى البهائيين وأنهم ما يفتأوا يقومون بها إذا ما توافرت لهم الظروف والإمكانات لذلك, ومن هنا فإننا يجب أن نلاحـظ أن محـاولتهم للانقلاـب على الجمهوريـة الإسـلامية بـإيران لم يكن وليـد المصادفـة ولا هى مغامرة حركتها الأهواء ولكنهـا عقيـدة الوجود والقفز على الأحـداث للإيمان الكامل بضـرورة وجود سياسـى ما, حتى ولو وصل الطموح لقلب نظام حكم أو تقويض أركـان دولـة. والحقيقـة أنه ليس هنـاك ثمـة دليـل قاطع على ما يحاوله الكثيرون من إثبات وجود رابطـة ما أو علاقـة ما بين البهائية والماسونية وهى من المنظمات الشديدة الارتباط باليهودية والصـهيونية بل وأن تفسير محاولة انقلاب البهائيين على الجمهورية الإسـلامية فى إيران فى الثمانينيـات بـأنه بإيعـاز من الماسونيـة العالميـة هو أمر لم يخرج عن نطـاق الاسـتنتاج حتى الآـن. ومن هنا فإن اسـتجلاء الحقيقـة فى أمر البهائيين هو أمر مهم, بل يجب أن تنتبه أجهزة الإعلام التى تنشـر حوارات مقطوعة وغير ذات هدف محدد, يطل من خلالها هؤلاء البهائيون تقـدم دون أن تشـعر لهؤلاء البهائيين خدمات إعلامية جليلة كانوا لا يحلمون بها بل لا يسـتطيعون دفع ثمنهـا, بـل ويجب أن يبتعـد الإعلاـم عن المناقشـات والحوارات ذات الصوت العـالى لأنصـاف المثقفين حيث تضـيع الحقيقـة وتنتهى بفضول أكبر لـدى المشاهـد أو المستمع أو القارئ لمعرفة ماهية هذه البهائية والتى يحاول أن يلتحف أعضاؤها بعباءة حقوق الحريات مرة وبحقوق الـديانات مرة أخرى وكأن البهائيـة دين منزل من عنـد الله. وأخيرا إننا يجب أن نعلم أن الموضوع أكبر من حكم قضائى, بـل هو نافـذة يتسـلل من خلالهـا الكثيرون من أعـداء الأمـة يساعـدهم فيها المساحـة الهائلـة من المشاهـدة لشـبكات الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة بل ومن المؤكـد أن هذا الغزو الثقافى لشـباب الأمة سيسـتمر بل وسـيظل هو الشـغل الشاغل لأعداء الأمة, الأمر الذى يجعل من التمسك بثوابتنا وعقائـدنا ووطنيتنا هو الملاذ الأكيـد من هـذا الغزو. بقلم: د. هشام عنانى كلية الطب جامعة الزقازيق جريدة الأهرام المسائى-العدد ۵۵۱۱- ۳۰ مايو ۲۰۰۶

و ان تعجب فعجب قولهم

يأمر اتباعة بعدم السب، ويسب المسلمين

اشاره

إن البهائية هى عقيدة فاسدة تمثل الزيف والضلال والنفاق فى أكثر معانيه، فهم يخاطبون كل ملة ودين بما يوافق هواهم، فتجد الداعية منهم بين المسـلمين مسلماً وبين اليهود يهودياً وهكـذا.. فالإسـلام هو العـدو اللدود للبهائية، ومن ثَمّ كان أتباعه من أشد الناس عداوة عند البهائية، لذلك ملأ البهاء كتابه بصب الغضب على المسلمين واصفاً إياهم وكتابهم بالأوصاف المُستَقبَحة بل ويحذر أتباعه منهم.

البهاء يحث على عدم السب

"يا أهل البهاء كنتم ولا زلتم مشارق محبة الله ومطالع عنايته، فلا تدنسوا ألسنتكم بسب أحد ولعنه " "يا حزب الله أوصيكم بالأدب فهو فى المقام الأول سيد الأخلاق، طوبى لنفس تنورت بنور الأدب وتزينت بطراز الاستقامة " "عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عَرف الرحمن، إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كلٌ بدأ من الله ويعود إليه "

البهاء يظهر على حقيقته من خلال تصريحاته

يصف بهاء الله المسلمين وحدهم، فى كتابه (إيقان) بالهمج الرعاع، قرابة عشر مرات. وقد تابعه على ذلك ابنه عبد البهاء عباس، فاستخدم العبارة ذاتها فى مواطن عديدة. ومما قاله بهاء الله": الخلاصة قد انقضى ألف سنة ومائتان وثمانون من السنين من ظهور نقطة الفرقان، وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان فى كل صباح، وما فازوا للآن بحرف من المقصود منه. ويقول فى حق علماء الإسلام ": ومن جملة تلك الأحزاب عرفاء ملة الإسلام، فإن بعض تلك النفوس تشبثوا بما هو سبب الخمود والانزواء، لعمر الله إن ذلك يحط من مقامهم ويزيد فى غرورهم. لابد أن يَظهر من الإنسان ثمر لأن الإنسان الخالى من الثمر كما نطق به حضرة الروح بمثابة الشجر بلا ثمر. والشجر بلا ثمر لائق للنار.. وبالجملة إنهم فى القول فخر العالم وفى العمل عار الأمم.. قل يا معشر العلماء هل تعترضون على قلم إذا ارتفع صريره استعد ملكوت البيان لإصغائه وخضع كل ذِكر عند ذِكره العزيز العظيم "ويقول بهاء الله": قل يا ملأ القران قد أتى الموعد الذى وعدتم به فى الكتاب، اتقوا الله ولا تتبعوا كل مشرك أثيم. إنه ظهر على شأن لا يُنكره إلا من غشته أصحاب الأوهام، وكان من المدحضين، قل قد ظهرت الكلمة التى بها فرت نقباؤكم وعلماؤكم "ويقول فى لوح الإشراقات ": اتقوا الرحمن يا ملأ البيان ولا ترتكبوا ما ارتكبه أولو الفرقان الذين ادّعوا الايمان فى الليالى والأيام. فلمّا أتى مالك الأنام أعرضوا وكفروا إلى أن أفتوا عليه بظلم ناح به أم الكتاب فى المآب، اذكروا ثم انظروا فى أعمالهم وأقوالهم ومراتبهم ومقاماتهم وما ظهر منهم إذ تكلم مُكَلِّم الطور ونُفِخَ فى الصور. وانصعق من فى السموات والأرض إلا عدة أحرف الوجه "وفى لوح طرازات يسمى علماء المسلمين ": أرباب العمائم والعصى، " ويقول كتاب الموجز فى شرح المصطلحات: إن المقصود بهذه العبارة ":هم رجال الدين وعلماء الملة " وفى لوح البرهان يخاطب علماء المسلمين بقوله ": يا معشر العلماء بكم انحط شأن الملة ونُكِّسَ علم الإسلام وثل عرشه العظيم، كلما أراد مميز أن يتمسك بما يرتفع به شأن الاسلام ارتفعت ضوضاؤكم بذلك مُنِعَ عمّا أراد وبقى المُلك فى خسران مبين " ويمنع بهاء الله أتباعه من مجالسة المسلمين ومحادثتهم فيقول ": إياك أن تجتمع مع أعداء الله فى مقعد ولا تسمع منه شىء ولو يتلى عليك من آيات الله العزيز الكريم لأن الشيطان قد ضل أكثر العباد بما وافقهم فى ذكر بارئهم بأحلى ما عندهم كما تجدون ذلك فى ملأ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما أمروا به وبذلك ضلوا وأضلوا الناس إن أنتم من العالمين "ويتحدث عن المسلمين قائلا": فانظروا الآن إلى الناس كيف أنهم كالنسناس فى أفعالهم الدنيئة، وجاحدون للحق غاية الجحود، بحيث يغضون الطرف عن كل هذا (يقصه عن حاله) ويركضون خلف جيف عديدة (يقصد علماء المسلين) يرتفع من بطونها ضجيج أموال المسلمين "وتستطيع أن تستخرج من الأقدس ألفاظاً وقحة سبَّ بها القرآن والمسلمين، ونحن لا نملك إلا ان نقول لهم ": موتوا بغيظكم "

من أين جاء البهاء وقد أخبر الباب أنه الرب لمدة ۱۵۰ عام؟

هناك قاعدة تقول: إذا كنت كذوباً فكن ذَكوراً... وقد غفل البهاء عن هذا الأمر.. يقول الباب فى كتابه البيان ":كل من ادعى أمراً قبل سنين كلمة (المستغاث) [۲۲] هو مفترٍ كذاب اقتلوه حيث ثقفتموه "فكيف يقول الباب ذلك، ويأتى البهاء ويقوم بأمر الدعوة قبل انقضاء هذه المدة؟ يقول البهائى الكبير الميرزا عبد الحسين أوراه فى كتابه (الكواكب الدرية) ما ترجمته من الفارسية ":ويتضح لكل

من يطالع كتاب البيان أنه عَهِدَ بإتمامه إلى حضرة بهاء الله إيماءً إلى أن هذين الظهورين ليسا إلا ظهوراً واحدا ["۲۳"] . وفی هذا تأويل يفصح عن عراقة البهاء وأتباعه فی نسبتهم إلى الباطنية الذين دَرَجوا على أمثال هذا التعسف المغرض فی تأويل كل ما لا يلتقی وأهدافهم ويحقق ما يخططون له. وكيفما كان منزع البهاء وجهده فی التأويل فيفضحه لا محالة مجيئه-كما يدعی- بشريعة جديدة ناسخة لديانة الباب مما يصطدم بداهة وزعمه اتحاد الظهورين واعتبار نفسه امتداداً للباب. فقد قال البهاء فی الأقدس: من يدعی أمراً قبل اتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسئل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه شديد العقاب "نجد أن البهاء يحكم على نفسه أن من يدعی نزول شريعة عليه قبل مرور ألف سنة إنه كذاب مفتر.. وهو ادعی ذلک بعد قبوله شريعة الباب بسنوات لم تتعد العشر أو الخمسة عشر، دليلنا على قبوله لها أنه قال إن شريعته نسختها، ليس هذا فقط، ولكنه قبل بعض نصوصها ومن يؤول هذا الأمر كذاب، لأن البهاء لا يقبل أن يؤول كلامه!!

الزنا والسرقة... أيهما أكبر فی الجرم؟

جزاء الزانی والزانية " قد حكم الله لكل زانٍ وزانيةٍ دية مسلمة إلى بيت العدل، وهی تسعة مثاقيل من الذهب، وإن عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء، هذا ما حَكَم به مالک الأسماء فی الأولى، وفی الأخرى قدر لهما عذاب مهين "حكم السارق ": قد كتب على السارق النفی والحبس وفی الثالث فاجعلوا فی جبيه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله وديارە، إياكم أن تأخذكم الرأفة فی دين الله، اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم "حكم القاتل، ومحرق البيوت عمداً ": من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه، خذوا سنن الله بأيادی القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين، وإن تحكموا لهما حبساً أبدياً لا بأس عليكم فی الكتاب، إنه لهو الحاكم على ما يريد "الآن: ما هو الجرم الأكبر؟ الزنا أم السرقة نجد أن الزنا عند البهاء عقوبته ماليه فقط، حتی أنه ليس هناک تعزير على فاعله ونجد السارق ينفی ويحبس وتكون به علامه حتی يعرف انه سارق، فأی الجرمين أكبر وأيهما أثره على المجتمع أفظع بل إننا لو نظرنا للأمور من وجهة نظر أخرى: نجد أن فی مثل هذه النصوص إباحة للزنا للأغنياء، فمن كان لا يعضله دفع الدية والإتاوة (۱۹ مثقال) فله أن يزنی؛ طالما القضية قضية مال فقط!

تجريم الزنا، وإباحة زنا المحارم

حرّم البهاء الزواج بأكثر من امرأتين، و لم يحرم من النساء سوى الأم وزوجة الأب، ومنع التعدد وأباح اتخاذ الرفيقة من النساء. وأباح زنا المحارم، أما فِعل قوم سيدنا لوط، فقد سكت عنه فقد جعل عقوبة الزنا: تسعة مثاقيل ذهب تسلم لبيت العدل فی عكا. ويفسر ذلک الحكم ابن البهاء قائلا": وهذا الحكم يتعلق بالزانی غير المحصن والزانية غير المحصنة، أما المحصن والمحصنة فلا حكم عليهما إلا أن يحكم عليهما بيت العدل. "ألا ـ يجعلنا ذلک نكرر أنه كان رجل اقتصاد من الطراز الأول، الذی يبحث عن طريقة لتمويل بيت العدل! ويقول ":قد حرّمت عليكم أزواج آبائكم، إنا نستحی أن نذكر حكم الغلمان، اتقوا الرحمن، يا ملأ الأمكان، ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه فی اللوح، ولا تكونوا فی هيماء الشهوات من الهائمين "هنا نجد أن البهاء اقتصر على تحريم أزواج الآباء، أما باقی الأقارب فحلال للرجل أن ينكحهن، كالأخوات، والعمات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخت، وأمهات الرضاعة، وأخوات الرضاعة، و لما كان اكتفاء البهاء بتحريم أزواج الآباء فقط وسكوته عن بقية المحرمات التی ذكرها القرآن المجيد، دليل قاطع على أنه يجوز عند البهائيين نكاح البنات، والأخوات، وخلافهما، فلقد أباح بذلک السكوت عن التحريم زواج الإخوة والأخوات، بعضهم ببعض، فالأخت عنده تباح لأخيها حتی يتزوجها، وليس للأخت حق الامتناع عن أخيها أو رفض ذلک الزواج ويعلل ذلک بأن ذلک الأمر خارج نطاق الاختيار، وهذا مما لا يجوز، فی أی شريعة من الشرائع السماوية الموجودة بل إن هذا النوع من الزنا قد تقرر ضمن التحريمات الشائعة والمؤدية إلى المحافظة على القيم الثابتة، وصار هناک ميول عام وعالمی إلى تحريم زواج الأم بالابن، والأب بالابنة، والشقيق بالشقيقة

ومنع حدوث المعاشرة الجنسية بينهم على الإطلاق وقد أفتى عباس عبد البهاء فى مكاتيبه بأنه لا يحرم نكاح الأقارب، قال": لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهائيون قلة ضعفاء. ولما تقوى البهائية وتزداد نفوسها عندئذ يقدر الزواج بين الأقارب ["۲۴] . وهنا نجد أن البهاء ومن قبله الباب قد سلكوا نفس درب التلمود؛ فعن معاشرة الأبناء اليتامى لأمهاتهم. يقول التلمود ":الذى توفى أبوه عن أمه الشابة التى لا- ترغب فى الارتماء فى أحضان رجال غرباء. وتمّ الاتصال الجنسى برغبة متبادلة بينها وبين ابنها دون استعمال القوة والعنف فالأمر لا يخصنا فى شىء إلى أن يبلغ الابن سن الزواج، وإذا أراد الابن أن يتزوج واعترضته أمه، فعليه أن يقوم بإشباع شهوة كل من زوجته وأمه إلى أن تتزوج هذه الأخيرة- الأم!! يا أصحاب العقول... ألا زلتم على قولكم.. وعلى عبادتكم وعقيدتكم هذه؟

هل الصلاة على الوجوب

هل الصلاة على الوجوب، أم الاستحسان؟ وهل الثلاث صلوات هى واجبة، أم تكفى واحدة؟ هل التكاسل يعتبر رخصة لعدم إكمال الثلاث صلوات يقول الباب": قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفى البكر والآصال وعفونا عن عدة أخرى أمراً فى كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار، "ويقول ": قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. من رأى فى نفسه ضعفاً من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلًا من عنده لهو الغفور الكريم، قد أذن الله لكم السجود على كل شىء [" ۲۵] . يقول عبد البهاء (عباس أفندى "): عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات والعاملين والعاملات، الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات ["۲۶] ويقول ": إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفى منها الواحدة "فمرة يقول عبد البهاء بأن الصلاة أساس الأمر الإلهى، وأعظم الفرائض حيث قال": اعلم أن الصلاة لازمة مفروضة، لا- عذر للإنسان بأى حال من الأحوال من عدم إجرائها إلا إذا كان معتوها أو منعه منها مانع قهرى فوق العادة ["۲۷] ويقول": الصلاة أساس الأمر الإلهى، وسبب الروح وحياة القلوب الرحمانية ["۲۸] ، ومرة يسقطها بالكلية عن المتكاسلين فعند التكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وطبيعى أنه أيسر على الإنسان أن يتكاسل ولا يصلى فعبد البهاء يزعم أن هذا حكم الله من قبل ومن بعد.... ولا ندرى أى هذه الأقوال يتبع البهائيون فى حياتهم!

يقولون أن دينهم يدعو للسلام، ويدخلون الحروب حتى فيما بينهم

اشاره

حينما لا يكون التشريع من رب العالمين، تجد التضارب والتخبط ظاهرَين واضحَين، فها هو البهاء يقول ما لا يفعل، ويؤلف كلاماً لا يعمل هو نفسه به فتراه يقول ": قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهياً عظيماً فى الكتاب، هذا أمر الله فى الظهور الأعظم "، "لِأن تُقتَلوا خير من أن تَقتُلوا "، "ولا يجوز رفع السلاح ولا حتى للدفاع عن النفس ["۲۹] فيفعل عكس ما نهى الناس عنه.. وها نرى ما دار على تاريخ البهائية... ما إن هلك الباب حتى أصبح بأس البابية شديداً بينهم، وهجموا غرة على الملك ناصر الدين شاه، وكادوا يفتكوا به لولا- أن أنقذه معاونوه فى اللحظات الأخيرة، وآلت البابية إلى الميرزا يحيى (صبح أزل) ونائبه حسين على (البهاء)، وتم نفيهم إلى العراق وبعدها إلى استانبول. وفى استانبول وقع النزاع بين الأخوين، وطفق كل منهما يدعو لنفسه ويزعم أنه صاحب الأمر من دون الآخر، وانقسمت البابية إلى قسمين: البهائية والأزلية.. وهنا تجلت روح السلام التى يدعو إليها البهاء حينما أوعَزَ إلى شياطينه أن يفتكوا بمن كانوا يترصدون حركاتهم من الأزليين، فأفنوهم عن آخرهم فى ليلة واحدة طعناً بالرماح وضرباً بالساطور، فبهذه الدموية انتهت الأزلية ولم يبقَ إلا البهائية هى التى عرفها الناس... فأى سلامٍ هذا!!

السلام العالمى و ترک الجهاد

إن البهائية ليست إلا مسخاً من ما يريده أعداء الإسلام، فترى بأعينهم، وتسمع بآذانهم، فها هم يرون أن الجهاد والدفاع عن البلدان إبّان الاحتلال هو من المعوقات لتوغلهم فى بلاد المسلمين، فأوزعوا إلى البهاء ليؤلف لهم ما قد قاله عن حمل السلاح ولو للدفاع عن النفس، ففى هذه النقطة يكمن الداء الذى أصابهم طويلاً ـ وذاقوا منه الأمرّين، فكان ولابد من انتشار مثل هذه الأفكار فى العالم الإسلامى حتى يسهل صيدهم ويطيب أكلهم، وتُزرع بين أظهرهم دولة بنى صهيون دون جهد أو معاناة. فقال البهاء فى أمر الجهاد": البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب. "ومن الجلى الواضح أن الجهاد فى الإسلام لا ـ يكون إلا لإحقاق حق أو إزهاق باطل أو إخماد فتنة، ويقول البهاء فى موضع آخر: «ينبغى لوزراء بيت العدل أن يتخذوا الصلح الأكبر حتى يخلص العالم من المصاريف الكبيرة الباهظة للحروب، وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات ["٣٠] . ويقول أيضاً: سوف تتبدل الإنسانية فى هذا الدور الجديد وتلبس خلع الجمال والسلام وتزول النزاعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بين الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصداقة ويتأسس التعاون والاتحاد وتزول فى النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل المتعادية والأقوام المتضادة ["٣١] . أليس عجيباً أن الذين كانوا يفخرون بأنهم يدعون إلى السلام اضطروا إلى اللجوء إلى الحرب، أليس هذا دليلاً ـ محسوساً على أن هذه الوسيلة لا تزال من حاجيات الحياة الاجتماعية، وأن الضرورة قد تدفع إليها فلا يكون بد منها وقد شرعت فى الإسلام للدفاع عن الحوزة وحماية الدعوة قال تعالى [":أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"] الحج٣٩، وقال تعالى [":وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا"] الأنفال ٦١

يعبدون البهاء وهو كان محبوسا و لم يستطع الفكاك

كما سبق وذكرنا فى عقائد البهائيين، أنهم يولون وجوههم شطر معبودهم فى مقامه المقدس فى عكا، ومن الغريب أنهم يوجهون وجهتهم نحو الذى كان يشتكى فى سجنه ويقول أنا المظلوم المرمى فى السجن الأعظم. فأى إله هذا الذى لا يستطيع التخلص من أعدائه بل ويشتكيهم، وأى إله هذا الذى لا يستطيع أن يخرج من سجن حُبس فيه، وهذا إن دلّ فإنما يدل على عته هؤلاء الأتباع وانتمائاتهم لأعداء أمة الإسلام. قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ] الحج٧٣ والحقيقة أن أعمال البهائيين وسجودهم على قبور مؤسس البهائى، وطوافهم حولها واعتقادهم أن البهاء سميع الدعوات ومجيبها،والعليم بما كان وما يكون، إن كل هذه الأمور تدل دلالة واضحة على أنهم سبقوا المشركين والوثنيين فى عبادة الأموات أهل القبور، الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعا، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشورا.

البهائية تحرم تعدد الزوجات، وتبيح أن يكون للمرأة تسعة أزواج!!

حرم البهاء الزواج بأكثر من زوجتين

يقول البهاء": قد كتب عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا عن اثنين، والذى اقتنع بواحدة من الإماء، استراحت نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكراً لخدمته لا ـ بأس كذلك، كان الأمر من حكم الوحى بالحق مرموقاً، تزوجوا يا قوم ليظهر منكم يذكرنى فى بين عبادى هذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً "ولا ندرى هل هذا لأنه هو شخصياً كان متزوجاً بزوجتين فلم يستطع أن يحرم ما يحلله لنفسه، فرضى أن يكون للرجل زوجتين!؟

قرة العين تطالب بأن يكون للمرأة تسعة أزواج

كانت قرة العين هى محبوبة الباب وقرة عينه لذا أطلق عليها هذا الاسم، وحينما أعلن عن رسالته المزعومة آمنت به وأحبته حباً جنونياً، وقامت على نشر تعاليمه بكل قوتها، وصبّت جام غضبها على نظام الإسلام فى الأسرة حيث انتقدت نظام الطلاق وتعدد الزوجات، فى نفس الوقت الذى دعت فيه إلى تعدد الأزواج، وكان من رأيها أن من حق كل امرأة تسعة رجال!! وقالت فى مؤتمر بدشت ": إنى أنا الكلمة التى لا ينطق بها القائم والتى يفر منها نقباء الأرض ونجباؤها، إن هذا اليوم يوم عيد وسرور عام، وهو اليوم الذى تفك فيه قيود الماضى، فيقم كل من يشترك فى هذا المجد ويقبل صاحبه، فإن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت بظهور الباب، وإن انشغالكم بالآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما جاءكم به محمد كله عمل لغو، وفعل باطل، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، إن مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه هذه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد، ذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذى لم يصل إلينا منه إلا نذر يسير، فبناء على ذلك أقول لكم- وقولى هو الحق- لا ـ أمر اليوم ولا ـ تكليف، ولا ـ نهى ولا ـ تعنيف، وإنا نحن الآن فى زمن الفترة، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن الأعمال وتقاسموهن بالأفعال، وواصلوهن بعد السلوى، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة، فما هى إلا ـ زهرة الحياة الدنيا، وإن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم، ولا ينبغى أن يعد ولا ـ يحد شاموها بالكيف والكم، فالزهرة تجنى وتقطف، وللأحباب تهدى وتتحف، وأما إدخال المال عند أحدكم، وحرمان غيركم من التمتع بع والاستعمال فهو أصل كل وزر، وأساس كل وبال، ساووا فقيركم بغنيكم، ولا تحجبوا حلائلكم من أحبابكم، إذ لا رادع الآن ولا حد ولا منع، ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شىء بعد الممات "من هذا الكلام الخارج على أى دين وشريعة تهدف قرة عين الباب أن تشجع الأزواج على أن يتبادلوا الزوجات، وألا تكون كل زوجة لزوجها بل تكون امرأة لكل الرجال، ولا ـ حول ولا ـ قوة إلا ـ بالله العلى العظيم.. هل هذا دين يرتضيه أى رجل أن يكون ديناً لأخته أو امرأته؟ أيَرضى ذلك- أن تهدى المرأة للرجال- لأمه، ولأخته، فضلاً عن امرأته؟ أين ذهب الرجال!! قال تعالى: [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] الحشر۷ [وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ] المائدة۹۲ ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور، فقد عميت قلوبهم من قبل أبصارهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

قبلتهم اسرائيل

حينما يواجَه البهائيون بهذه الحقيقة- أن للبهائية علاقة وثيقة بإسرائيل وبالصهيونية- ينكرون ذلك، ويتعللون بأن: وجود البهائيين فى عكا سابق على تاريخ قيام إسرائيل بسنوات كثيرة؛ وبالتحديد كان فى سنة ۱۸۶۸، بينما قامت إسرائيل سنة ۱۹۴۸!! وما بين النفى والاتهام، لابد أن ندلل ونعطى البراهين التى لا ـ تقبل الشك على هذه العلاقة الآثمة... أولاً: هناك تشابه فى العقيدتين البهائية واليهودية ومدى تأثير اليهودية فيها؛ إذ يؤمنون بالحلول (وحدة الخالق والمخلوق، ومن ثم فالخالق هو المخلوق)، وحينما يعبد المخلوق الخالق فإنه يتوحد معه ويعبد نفسه، أو يعبد قوة خفية لا يمكن الوصول إليها تشبه قوانين الطبيعة، وهذا الاعتقاد مؤسس على قناعة ضمنية فاسدة مفادها أن توحد الإله فى مخلوقاته يخضع من منظور بهائى إلى مبدأ الاصطفاء أو الذاتية، واليهودية تعتقد أن الشعب اليهودى يتوحد تماماً بالخالق، ومن ثم تصبح إرادة الشعب من إرادة الخالق، بل إن الخالق يحتاج إلى الشعب لتكامله، وفى ذات الوقت لا ـ إرادة للشعب لأنه أداة فى يد الخالق!! ثانياً: لن يستطيع البهائيون أن ينكروا العلاقات القائمة بينهم حتى ولو قالوا أن البهائيين دخلوا فلسطين قبل قيام إسرائيل بسنوات طويلة، فالأخبار أتت لتفضحها، وإليك التفصيل.. ففى المجلة البهائية التى تصدر عن

المحفل البهائى العالمى فى عددها الخامس الصادر سنة ۱۹۵۰، نُشِر الخبر التالى ": لقد عرّف أيادى أمر الله– أعضاء المجمع البهائى– إلى رئيس الجمهورية الإسرائيلية والسيدة عقيلته فى المركز العالمى، وقد ذكر جناب الرئيس والسيدة عقيلته أنهما سبق لهما زيارة المولى أمر الله العزيز وتذكرا طوافهما بحقول وبساتين جبل الكرمل فى سنتى ۱۹۰۹–۱۹۱۱ واجتماعهما بحضرة البهاء "وبدورها اعترفت حكومة إسرائيل باستقلال العقيدة البهائية، وأقرت بها لتسجل عقد الزواج البهائى كما أقرت ما سبقتها إليه سلطة الانتداب البريطانى من إعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، وزادت على ذلك بإلغاء جميع الأوقاف الإسلامية فى مروج عكا وجبل الكرمل ومنحها لهذه الطائفة لبناء المقام الأعلى للبهائية، وأقرت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة فى شريعة البهاء. واجتمع ممثلوا البهائية العالمية سنة ۱۹۵۱ برئيس الكيان الصهيونى (بن جوريون) ونُشر خبر عن هذا الاجتماع فى مجلتهم الأمرية، أعربوا فيه عن امتنانهم، وامتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة الإسرائيلية مع البهائيين، وتقديرهم لما تبذله الحكومة الإسرائيلية من عناية وتفهم فى حق قضايا البهائيين، وتمنوا ازدهار إسرائيل. وفى سنة ۱۹۵۳ نشرت نفس المجلة خبراً عنوانه: (بشارة عظمى) يقول متنه ":لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائى الإيرانى فى إسرائيل، وقد تم بالفعل تسجيله وأصبحت له شخصية حقوقية، وقد قال الهيكل المبارك (شوجى أفندى) إن لهذا الأمر أهمية كبرى، فلأول مرة فى تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها فى بلد يغترف به رسمياً، مع أن أصل المحفل فى مؤسسته المركزية بإيران لم يُعترَف به، ولم يسجل وليست له شخصية حقوقية "وفى نوفمبر ۱۹۵۷ نشرت ذات المجلة مقالاً لأرملة شوجى أفندى الأمريكية– روحية ماكسويل– قالت فيه ": إن مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض. "وفى شهر أغسطس ۱۹۶۴م قام رئيس دولة إسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائى، ونشرت مجلتهم هذا الخبر، وأضافت ":وقدم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين فى العالم، وبعد استلامه هدية الذات الماركة أرسل رسالة يعبر بها عن عواطف الصداقة والتقدير التى يكنها للجامعة البهائية. "وللبهائيين فى الدول الإسلامية أو فى العالم أن ينكروا ما شاءوا عن علاقتهم بإسرائيل أو بالعمل السياسى، لكن لن يستطيعوا أن ينكروا ما يمكن أن نفهمه بشىء من التفكير وإعمال العقل، والذى يمكن أن يقودنا إلى أن البهائية بدعوتها تتصادم مع الإسلام، وتلتقى بأعدائه، أيّاً كان هذا العدو، والذى بدوره أسبغ عليهم حمايته التى فقدوها فى البلدان ومع السلطات الإسلامية، ولقد عبّر الزعيم الثالث للبهائية عن هذا تماماً حينما قال فى كتابه (البديع) المجلد الثالث ":على إثر الاحتلال البريطانى للأراضى المقدسة تمكنّا من التخلص من المخاطر الجسيمة التى كنا نتعرض لها ۶۵ سنة، وانجلى بدر الميثاق الذى كان مخسوفاً بالمحن والبلاء "إذن فمن الطبيعى ارتماء البهائيون فى الأحضان الآمنة..

فماذا بعد الحق الا الضلال

موقفهم من المعجزات وإنكارهم لها

لم يدعِّ البهاء النبوة فحسب، بل ادعى الإلوهية أيضاً، وحتى لا يقول له أحد أين إثبات هذا بالمعجزات، كان لابد له من إنكارها وتأويل ما جاء به القرآن الكريم بشأنها، وكذلك السنة المطهرة عن نبينا صلى الله عليه وسلم؛ مثل انفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر لسيدنا موسى عليه السلام، وإبراء سيدنا عيسى عليه السلام للأكمه والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله، ونبع الماء من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ورده عين قتادة، وتسبيح العصى فى يده صلى الله عليه وسلم، فهيا بنا لنرى وجه آخر من أوجه الضلالات.. قد استندوا فى هذا الإنكار على أنها أمور غير معقولة لديهم، ثم جهدوا وسعهم فى تأويل كل ما ورد فى تلك المعجزات من نصوص واضحة صريحة منحرفين بها إلى معان لا يقبلها إلا من فقد عقله قبل أن يفقد عقيدته!، وهم فى ذلك ليسوا أكثر من مقلدين متبعين لطرائق أسلافهم من ملاحدة الفلاسفة الذين لا يؤمنون بأن لهذا العالم خالقا قادراً مختاراً فعالاً لما يريد. يقول داعية البهائية أبو الفضل الجرفادقانى: لا ترى كثيراً من أهل العلم حملوا العبارات الواردة فى الإخبار عن المعجزات على ظواهرها، فاعتقدوا

أن العصا تحولت فى الظاهر حقيقة بالحية، والأموات بالأحياء، وجرت المياه فى الحقيقة من أصابع سيد الأنبياء، إلى غيرها من عجائب الأمور وخوارق المقدور، وكثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم اعتقدوا بأن جميع ما ورد فى الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الأمور المعقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم ولا يمجه الذوق السليم؛ ففسروا العصا بأمر الله وحكمه، فإن موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده، ومحا حبائل عتوه وجحوده، وبهذه العصا (يعنى أمر الله وحكمه) ضرب الأسباط الإثنى عشر فلانت قلوبهم القاسية، وانشرحت صدورهم الضيقة، وتنورت أفئدتهم المظلمة فانفجرت منها عيون العلم والحكمة، وانبجست منها ينابيع الفضل والرحمة؛ فصاروا ملوكاً حكاماً وأئمة أعلاماً بعدما كانوا رعاة جهلة وعبيداً رزلة، يسومهم الفراعنة سوء العذاب؛ فكان بنو إسرائيل فى طى هذه البأساء وتحمل هذه الضراء كالأحجار التى لا حراك لها، والأموات التى لا حياة لها.... فلما ظهر موسى عليه السلام وأعطاه الله الحكم والنبوة وأمره بتخليص بنى إسرائيل من ذل الأمر والعبودية فظهر من هذا الأمر المعبَّر عنه بالعصا وعن الرسالة المعبَّر عنها باليد البيضاء أثران باهران لا ينكرهما خبير، ولا يجهلهما بصير؛ فإنه محا أولاً كيد فرعون ومكره، وجبر ثانياً حال الشعب وكسره، وخلص القوم من ذل الأسر وأجلسهم على منصة الملك، فجرى من تلك القلوب القاسية كالأحجار الصلدة عيون المعارف والعلم والحكمة، فعَلِم كل أناس مشربهم، وعرف كل سبط من الأسباط فى مدة ألف وخمسمائة عام مسلكهم ومذهبهم. ويقول فى تفسيره لمعجزات عيسى عليه السلام": حتى انتهت دورتهم وانقضت مدتهم (يعنى الأسباط الإثنى عشر) وتفرقت كلمتهم فقست وماتت قلوبهم، وبرصت بالذل جباههم وجنوبهم، فأحيا الله تعال بأنفاس عيسى عليه السلام بعضاً من تلك النفوس الميتة وبرأ بيده الكريمة جملة من الجباه المبروصة. " ويقول فى معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم": ثم قام الرسول الكريم على إنشاء الديانة الإسلامية، فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركة ينابيع الحكمة والعلم ["۳۲] . إلى غير ذلك من التأويلات التى يردها إجماع المسلمين، والاستعارات التى يمجها الذوق العربى السليم، دونما حاجة إل شىء من ذلك الهراء ما دمنا: ۱–نعتقد بالقادر المختار الفعال لما يريد. ۲–وما دام فى الناس أمثال هؤلاء الكذابين الدجالين المناكيد مما يستلزم تأييد الله تعالى لمن يختارهم بالمعجزات والبراهين حتى يميز الخبيث من الطيب، والمبطل من المحق. فمن المقرر لدى علماء الإسلام سلفاً وخلفا على أن المعجزة وهى من خوارق العادات لا من فوارق العقليات هى أمر يظهره الله على يد مدعى النبوة مقرونا بالتحدى مع إمكان المعارضة، ولن نمضى فى بيان هذا التعريف فليس هذا مجاله ولكننا نقول: إن الهدف من ظهور المعجزات على أيدى الأنبياء هو تأييد الله لمن اختارهم لتبليغ دينه ورسالته، وذلك لإفحام خصومه وإقناعهم، فهى بمثابة الدليل على صدق دعوى النبوة. وذلك فى مواجهة أساليب التحدى والعناد، وقد أخبرنا القرآن بجملة من معجزات الأنبياء، كما دلت عليها ظواهر النصوص وإلا لفقدت مقاصدها وغايتها. ولم تكن حينئذ من قبيل الأدلة على صدق دعوى النبوة، ما لم تكن مخالفة لسنن الطبيعة وقوانينها، وكان القرآن كبرى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم تحدى به بلغاء العرب وفصحاءهم، وقد كانوا مطبوعين على البلاغة والفصاحة وقد نزل بلغتهم وبكلام من جنس حروف كلامهم. وأخبرتنا الأحاديث المتواترة بعديد من معجزاته صلى الله عليه وسلم التى جرت على يديه فى أوقاتها كمعجزات الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وأنين الجذع وتسبيح الحصى فى كفه، ورد عين قتادة، إلى غير ذلك مما ثبت بالتواتر المعنوى وحيث لا ينكره إلا جاحد ضال، والمنكر للمعجزات كالبهائية ومن نحى نحوهم منازع فى تمام قدرة الخالق وشمول إرادته وإلا فهى ليست من مجالات العقول كما يدعى هؤلاء، ولهذا لجأوا إلى تأويل تلك النصوص التى أخبرت بوقوع المعجزات فى القرآن والسنة جرياً على نفس منهجهم فى التأويل من صرف النصوص عن معانيها الظاهرة إلى معان أخرى تستلزم عدم وقوع المعجزات بالمعنى المستقر عند الأمة الإسلامى.

تأويلهم للقرآن الكريم

كما ذكرنا من قبل؛ فإن البابية وليدة من ولائد الباطنية، والبهائية هى امتداد للبابية لذا فإنها أيضا –البهائية–تقوم على التأويل الذى لا

يستند على أى أساس منطقى أو لغوى، وسنستعرض بعض النماذج من تلك التأويلات وهى تحتاج للرد لأنها قرينة للجهل بوضوح دون خفاء.. وإنا سنحكى ما نحكيه لِيُضحَكَ من هذه العقيدة، لعل الله يهدى قلوب قد عميت عن الحق، ونعوذ بالله من صرعة العاقل، وكبوة الجاهل.. فإلى الأمثلة: قال تعالى ":إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ [٣٣] وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ [٣٤] وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ [٣٥] وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ [٣۶] وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ [٣٧] وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ [٣٨] وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [٣٩] وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ [۴٠] بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ [۴١] وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ [۴٢] وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ [۴٣] وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ [۴۴] وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ [۴۵] عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ [۴۶ "] التكوير فقالوا: (الشمس كورت) ذهب ضوؤها: أى أن الشريعة الإسلامية ذهب زمانها واستبدلت بشريعة البهاء. (وإذا الجبال سيرت): أى أن الدساتير الحديثة قد ظهرت. (وإذا العشار عطلت):استعيض عنها بالقاطرات. (وإذا الوحوش حشرت) أنشئت حدائق للحيوانات. (وإذا البحار سجرت) أنشئت فيها البواخر. (وإذا النفوس زوجت) اجتمع اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد فامتزجوا. (وإذا الموءودة سئلت) وهى الجنين يسقط فى هذه الأيام فيموت، فيُسأل عنه من قِبَلِ القوانين لأنها تمنع الإجهاض (وإذا الجحيم سعرت، وإذا الجنة أزلفت) الأولى لمن عارض الميرزا حسين، والثانية لأتباعه والمؤمنين به [۴٧] . قال تعالى: [يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ] إبراهيم٢٧. قالوا: الحياة الدنيا هى الإيمان بمحمد، والآخرة: الإيمان بميرزا حسين البهاء قال تعالى": كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ، فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ "..الأعراف ٢٩، ٣٠ قالوا: أى فريقاً هدى فآمن ببهاء الله، وفريقاً لم يؤمن فحق عليه الضلالة. قال تعالى ":إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ [۴٨] وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ [۴٩] وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ [۵٠] وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ [۵١] عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ [۵٢] الانفطار (إذا السماء انفطرت): أى سماء الأديان انشقت (وإذا الكواكب انتثرت): هم رجال الدين لم يبق لهم أثر على الناس. (وإذا القبور بعثرت): فتحت قبور الآشوريين والفراعنة والعدنانيين لأجل الدراسة. قال تعالى: [وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ] الزمر ۶٧ القصد منها الأديان السبعة: البرهمية والبوذية، والكونفوشيوسية، والزرادشتية، واليهودية، والنصرانية، والإسلام. إنها جميعاً مطويات بيمين الميرزا قال تعالى عن خزنة جهنم: [عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ] المدثر ٣٠ يقولون: التسعة عشر ليس عدد الملائكة ولكنه عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم، ومعنى هذا أنه لا عذاب فى الآخرة ولا عقاب. قال تعالى: [يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ] إبراهيم۴٨ يقولون: أن التبديل للأرض هو تبديل أراضى القلوب بما نزل عليها من أمطار الملكوت، ويرى البهاء أن القيامة هى حلول روح الله فى جسد بشرى، ومن ثَمَّ فالقيامة ليست واحدة بل هى متعددة. ومن تأويلات (بهاء الله) أنه قال": كل ما ورد فى القرآن عن الصراط والزكاة والصيام والحج والكعبة والبلد الحرام كله لا يراد به ظاهره وإنما يراد به الأئمة. وفى هذا يقول فى كتابه ": قال أبو جعفر الطوسى: قلت: لأبى عبد الله أأنتم الصراط فى كتاب الله وأنتم الزكاة، وأنتم الحج؟ قال: يا فلان: نحن الصراط فى كتاب الله، و نحن الزكاة و نحن الحج و نحن كقبة اله و نحن قبلة الله، و نحن وجه الله. تعالى الله وتعاظم وتنزه وتقدس عما يقوله هؤلاء الكفرة علواً كبيرا

عجبا للرقم ١٩

اشاره

من ضمن ضلالات البهائية المتعددة، تلك المتمثلة فى إيمانهم بالقيمة العددية؛ فهم يؤمنون بالقيمة العددية للحروف (كل حرف له عدد يساويه) لأنهم ترَّبوا فى وسط باطنى تأويلى يَشيع فيه الحروفيون.

تسعه عشر هو الرقم المكافى لكلمة واحد

ولهذا السبب قدّسوا العدد ١٩ لأنه يكافئ كلمة": واحد "وحساب عدد حروفها كالتالى: الواو=۶، الألف=١، الحاء=٨، الدال=۴ فيكون

المجموع ۱۹ ولنتوقف هنا قليلًا لننبه إلى فتنة الكلمة وفتنة العدد، أما الكلمة التى افتتنوا بها فهى (واحد) وليست (أحد)، والواحد يصدر عنه واحد من ذاته وماهيته – كما يقول الفلاسفة – وعنه يتسلسل الوجود بواسطة، والواحد هو أول العدد ويثنى ويجمع على الكثرة فيقال (أحدان)، ويجمع (وُحدان) أما (أحد) فهى من الوحدانية، أو كما يقول اللغويون: التى معناها أنه يمتنع أن يشاركه (الله) شىء فى ذاته أو صفاته وأنه منفرد بالإيجاد والتدبير العام بلا واسطة، لكن لفظة الواحد تناسب عقيدة البهاء أكثر من لفظة أحد.

عدة الأيام والشهور والصيام

افتتن البهاء بكلمة واحد، وجعل قيمة حروفها العددية ۱۹ عدداً لشهور السنة وأيام الشهر وأيام الصوم التى جعلها ۱۹ يوماً وفيه يتم الامتناع عن الطعام والشراب مثل صوم المسلمين لكن البهاء يريد أن يختلف لذلك جعله ۱۹ فقط، وطبعاً الاختلافات الأخرى قد ذكرناها فى قسم العبادات.

تجديد اثاث المنازل

وكذَب البهاء الذى حاول أن يوظف العدد فى كل شىء وأى شىء": كتب عليكم تجديد أثاث البيت فى كل تسعة عشر عاماً.." ترى: ماذا يكون الحال إن كان المرء غير مقتدر على تغيير الأثاث فى حينه؟ هل يأثم؟، وإن أراد أن يغير قبل هذه المدة، هل تراه يكون فاسقاً خارجاً عن الملة؟.. أين أنتم يا أصحاب العقول!

الزكاة

والزكاة استبدلت بما يشبه الضريبة ومقدارها ۱۹٪ تؤدى سنوياً من رأس المال.

القصاص

قَصَر العقوبات على الغرامات المالية وتحريم الاتصال الجنسى بالزوجة وحرم القصاص: فمن قتل نفساً يعاقب بدفع ۱۰.۰۰۰مثقال ذهب، وأن يمتنع عن مباشرة زوجته جنسياً ۱۹ عاماً –كذا قال – فهل المعاقَب يمتنع عن زوجته فعلًا هذه المدة ولا رقيب عليه!

مهر الزوجة

وحتى الزواج لم يسلَم من البهاء وحبه للعد ۱۹ فقد قدّرَ للمرأة المدنية مهراً مقداره ۱۹ مثقال ذهب، والقروية ۱۹ مثقالاً من الفضة.. مع ما فى هذا من إهدار لحقوق المرأة وعدم المساواة فيما بينهن، فضلًا عن مساواتهم بالرجال!

عدد الكتب المسموح باقتنائها

يوجب على أتباعه أن لا يكون فى حوزة أحدهم أكثر من ۱۹ كتاباً

وعجباً للرقم ۹

اشاره

افتتن البهاء والبهائيون أيضاً بالعدد ۹ فجعلوا نجمتهم المقدسة ذات ۹ رؤوس،و بنوا معبدهم المسمى مشرق الأذكار من ۹ جوانب عليه

قبة مكونة من ۹ جوانب، وجعلوا مجالسهم المحلية تتكون من تسعة أفراد، وجعلوا الهيئة العليا التى تدير محفلهم تتكون أيضا من ۹، فهل عميت أبصار البهائيين وبصر بهائهم عن قول الله تعالى وقوله الصدق: [وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ] النمل۴۸

حد الزنا

وفى حد الزنا حكم بالرخصة للزنا بأنها تسعة مثاقيل من الذهب، وأعتقد أن فى هذا ترخيص بالزنا للأغنياء دون الفقراء؛ فمن أين سيأتى الفقير بهذا السعر، فإذا عليه الالتزام بالتعاليم التى تبيح زنى المحارم وتنص على تحريم الزنا فى ألواحها!

زواج المرأة من تسعة رجال

قال البهاء عن قرة العين (الطاهرة "): وقد أفتت قرة العين بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال ["۵۳"] . سبحان الله: إن كانت المرأة ستتزوج تسعة رجال، فهل ستتزوجهم كلهم مرة واحدة؟ فماذا عن الأطفال واختلاط الأنساب؟ أم هى تريد أنها ستتزوج تسعة رجال على التوالى؟ وترون أن البهاء الذى اتخذتموه إلهاً إنما تُشَرِّع معه حبيبته وليس هو المشرع الوحيد! أى عقيدة تلك التى تؤمنون بها يا أصحاب العقول؟!

موقف البهائية من الإلوهية

دعوى الباب أنه الإله

لقد كانت النتيجة الطبيعية لالتزام الباب وتصوره لحقيقة النبوة على الوضع المتمثل فى حلول الله عز وجل أو صفاته المقدسة فى هياكل وصور هؤلاء الأنبياء أن يدعى الباب أنه الإله الحق من حيث كونه على حد تعبير البابية مجلى وجهه سبحانه ومشرق صفاته المقدسة ومظهر أمره كما هو الحال فى سائر الأنبياء والمرسلين غير أن ظهوره سبحانه فى هيكله أشد وأقوى وتجليه تعالى فى شخصه أتم وأكمل اتساقاً مع شريعة التطور والترقى، فكل ظهور لاحق أكمل وأجلى من الظهور السابق بقول الباب ما ترجمته من الفارسية: "أنا قيوم الأسماء مضى من ظهورى ما مضى، وصبرت حتى يمحص الكل، ولا يبقى إلا وجهى، وأعلم بأنه لست أنا، بل أنا مرآة، فإنه لا يرى فى إلا الله "

دعوى البهاء أنه الإله

ليس بدعاً أن يتبجح البهاء ويزعم للناس أنه الإله، وقد جهر بدعوى النبوة بالمعنى الذى أسسه غلاة الشيعة والباطنية فى القديم، والأحسائى والرشتى (بما يئول إلى حلول الإله عز وجل أو صفاته المقدسة فى هياكل الأنبياء والرسل). وقد صرح البهائية بمعتقدهم فى البهاء والألوهية على الوجه الأتى: ١- أنه تعالى مفتقر فى ذاته وصفاته إلى أنبيائه ورسله الذين هم مشارق ذاته ومظاهر صفاته ومهابط وحيه. يقول داعيتهم الأكبر أبو الفضل الجرفادقانى": نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيِّناته، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى فى الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات فى نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم؛ لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب فى ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم، ولا تشار بإشارة، ولا تتعين بإرجاع ضمير؛ لكونها منزع كل هذه المدارك الحسية، وهى فوق الإدراك، فكل ما توصف به ذات الله ويضاف

ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع فى الحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره... إلخ [۵۴] . ۲- وأن الله تعالى ليس له وجود الآن (أى مدة حياة البهاء) إلا بظهوره فى مظهر البهاء. ۳- وأنه- تعالى عن قولهم- كان يظهر قبلًا بمظاهر تافهة فى الديانات السابقة أى فى شخص سيدنا عيسى مثلًا وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام لكنه بظهوره فى البهاء الأبهى بلغ الكمال الأعلى. يقول أبو الفضل الجرفادقانى: اعلموا أضاء الله وجوهكم البهية بنوره الوضاح وأيد كلمتكم العالية بآيات البر والنجاح أن هذه الأدلة والبراهين تثبت حقية مظهر أمر الله فى زماننا هذا أكثر وأوضح وأجل ما كانت عليه حقيقة مظاهر أمر الله (أى الأنبياء) فى الأزمنة السابقة، إن هذه البراهين قائمة ومتوفرة فى هذا الظهور الأعظم الأسنى والطلوع الأفخم الأبهى، ونعنى به ظهور سيدنا البهاء جل اسمه وعز ذكره أكثر مما توفر فى ظهور من سبقه من الأنبياء؛ بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم وأنكر أدلته وبراهينه الواضحة الجلية لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية ["۵۵] . ويقول البهاء مصرحاً بالألوهية على هذا المنحى": يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العلم الحكيم... إلخ [" ۵۶] . يقول الميرزا عبد البهاء":وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء رب الجنود والأب الأزلى ومخلص العالم الذى لابد منه فى آخر الزمان، كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى (كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرى) إلا أن تجليه فى هذه المرة أتم وأكمل وأبهى فعيسى وغيره من الأنبياء هيئوا الأفئدة والقلوب استعداداً لهذا التجلى الأعظم ["۵۷] . ويرى البهائيون أن الله ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هى رموز لأشخاص متميزين من البشر قديماً وحديثاً وهم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه. يقول قائل من أتباع البهاء: "نحن نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيناته، لا تظهر حقة من صفات الله تعالى فى المرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكنه إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات فى نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم، لأنه الذات الإلهية، و الحقيقة الربانية غيب فى ذاتها متعال عنه الأوصاف بحقيقتها منزه عنه النعوت بكينونتها لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام، ولا تحويها الضمائر، ولا تحيط بها المدارك، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم، ولا تشار بإشارة و لا تتعين بإرجاع ضمير، لكن منزه عن كل هذه المدارك الحسية وهى فوق الإدراك. لأن كل مدرك محاط و كل محاط محدود ذو وضع، وهذا من صفات الجسم والجسمانية... فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة، والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت، يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره، ومهابط وحيه، ومواقع ظهوره، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة فى ألواح ربنا الأبهى فأظهر الله تعالى جواهر أسرارها فى الصحف المطهرة ببيانه الأجلى ["۵۸] . تعالى الله عز وجل عما يقولون علواً كبيرا

موقف البهائية من سيدنا محمد

اشاره

إن ما هو واضح من مخالفة البهائيين لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم شاهد على أن قلوبهم جاحدة لرسالته، وإذا تحدثوا عنه فى بعض كتبهم متظاهرين بتصديق رسالته فما هم إلا كسائر الأفراد الذين يعملون لهدم الإسلام تحت ستار، ومن خبال زعيمهم الباب دعواه فى تفسير سورة يوسف أنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلل على هذا الكلام بما لا يفهمه إلا من يفهم لغة (المبرسمين)؛ إذ قال": لأن مقامه- الباب- هو مقام النقطة، ومقام النبى صلى الله عليه وسلم هو مقام الألف. "وقال ": كما أن محمداً أفضل من عيسى فكتابى (البيان) أفضل من القرآن "و يقول": ولعمرى أول من سجد لى محمد ثم على، ثم الذين هم شهداء من بعده، ثم أبواب الهدى أولئك الذين سبقوا إلى أمر ربهم وأولئك هم الفائزون "ويقول":ولعمرى إن أمر الله فى حقى أعجب من أمر

محمد رسول الله من قبل لو أنتم فيه تفكرون، قل إنه رُبّى فى العرب، ثم من بعد أربعين سنة قد نزّل الله عليه الآيات وجعله رسوله إلى العالمين، قل إنى رُبِّيت فى الأعجمين، وقد نزل الله على من بعد ما قد قضى من عمرى خمسة بعد عشرين سنة آيات التى كل عنها يعجزون، وقد قضى يوم الدين وإنما بما قد وعدنا من قبل فى القرآن إنا كنا نستنسخ ما كنتم به تعملون. "ويقول ما ترجمته ": إنى أفضل من محمد كما أن قرآنى أفضل من قرآن محمد وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآنى، إن محمد كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة " ويقول": وإننى أنا عبد قد بعثنى الله بالهدى من عنده: أفلا تحبون أن تكونن من المتقين، وما يهبط أعمالكم إلا بما احتجبتم عن رسول وما عنده، فإذا أنتم حينئذ على أنفسكم ترحمون، إن تحبون أن تدخلون فى دين الله فتحضرن عند الرسول فى أرضكم ولتستغفرن الله عنده فإن من يستغفرن له الرسول من عند الله فأولئك يقبل أعمالهم وهم فى درجات الرضوان [" ۵۹] . وهكذا لا تجد فى كتاب الباب المسمى بالبيان إلا هذا الغى الفاضح واللحن المتفشى والأسلوب الركيك الهزيل، وعلى الرغم من ذلك كله يجد الباب من بيئته الساذجة الجاهلة ما يسمح له أن يتحداهم بالإتيان بحرف واحد من مثل هذا السخف المتداعى. وعندما واجهه بعض معاصريه بما يشيع فى كتابه البيان من لحن وانحراف عن قواعد العربية أجاب فى تمحل صفيق": إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت واقترفت خطيئة فى الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب وحيث إن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط ["۶۰] .

وحدة الأنبياء

يقول":فإن هؤلاء الذين يحملون اللواء ويبلغون الناس هم من حكم نفس فردة واحدة كيف وقد طعموا من ثمار شجرة الوحدة الصمدية بيد أن لهم مقامين أحدهما مقام صرف التجريد ومحض التوحيد، وإذا وصفوا جميعاً فى هذا المقام بنعت واحد كان ذلك صادقاً و مصداقه [لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ] البقرة۲۸۵، وكيف يصح فى الأذهان بينهم فرقة والكل داعٍ إلى التوحيد وحاط بخلعة النبوة ورداء المكرمة ومصداقية حديث ":أما النبيون فأنا)، وقوله ":أنا آدم الأول ونوح وموسى وعيسى " وإذا كان أمر الله واحداً، فلابد من وحدة المظاهر [وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ] القمر ۵۰ ومهما ظهر الأنبياء فى أشخاص مختلفة فهم جميعاً هياكل أمر الله يتكلمون بكلام وأمر واحد فالمعول عليه وحدة الخواص بينهم دون نظر إلى الفوارق الزمنية والشخصية كما تبدو هذه الوحدة بين الأزهار مهما اختلفت بها الأماكن والأزمان. فمظاهر الحق واحدة مهما تعددت ولا يغير تعدد المطالع من وحدة الشمس فالأول هو الأخير بعينه [۶۱] . أساس القول بالرجعة ووحدة الأنبياء ينتهى البهاء إلى القول: إن المظهر الخاتم هو بعينه الأول الفاتح وكذلك العكس لاتحاد الأمر ووحدة الصراط والجوهر بين المظاهر فإذا كان محمد يصف نفسه بالبدئية فى قوله أنا آدم الأول فأى غرابة فى وصفه بالختمية بعين تلك النسبة و ما أوضح صدق الختمية على من صدقت عليه البدئية. ويستشهد البهاء على زعمه هذا بقوله ":إن الله وصف نفسه بالأول والآخر فهل تعنى آخريته آخرية عالم الموجودات مع أنه لم ينته بعد، نعم هو الأول والآخر بمعنى يتعانقان فيه ويترادفان عليه فتبدو أوليته عين آخريته وآخريته عين أولويته وهكذا الحال فى مظاهره أيضا. وأى بصر حديد لا يرى أن مظهر الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية والبدئية والختمية هى هذه الذات المقدسة؟ فليس كذباً أن يوصفوا جميعاً بالختمية فإن للجميع حكم ذات ونفس وروح وهيكل وأمر واحد، ومن ثم فلا انقطاع لهذه المظاهر بآية الختم وما تمسّك المسلمون بآية الختم فى نظر البهاء إلا تقليداً للأمم السابقة وميلاً مع الهوى وانتزاعاً للسلطان الدينى "إذاً فغاية ذلك الكذاب المدعو البهاء فى هذا المقام هو: أن مظاهر الفيض الإلهى تنقطع لأن الفيض الإلهى لا ينفد ولا ينتهى، ومن ثم لا بد من توالى المظاهر والنبوات. ولا معنى لتوالى الأنبياء دون أن يأتى كل منهم بشرع جديد وعقيدة ناسخة لما قبلها وعلى ذلك يرى البهاء أن القائم بعد محمد صلى الله عليه وسلم لابد وأن يأتى جديد، فلا فائدة من ظهور المظاهر الكلية إذ ا لم يحصل التغيير والتجديد فى شىء. ويقول ذلك الكذاب إن ما أتى به الأنبياء لا يعدو حرفين أما

الحروف الخمسة والعشرون الباقية فأتى بها القائمون بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) والبهاء يعتبر الباب أحد هؤلاء القائمين، ثم يدعى أنه أحد هذه المظاهر الإلهية الذين تتجلى فيهم ذات الله وصفاته وأن الله قد أرسله بالآيات والبينات وأنه أتى بشريعة جديدة ناسخة لكل الشرائع السابقة فيخاطب البابيين قائلا ": يا ملأ البيان... لقد بعثنى الله وأرسلنى إليكم بآيات بينات وأصدق ما بين أيديكم من كتب الله وصحائفه وما نزل فى البيان وقد شهد لنفسى ربكم العزيز المنان [" ۶۲] . ويرى الجارفادقانى أن الأنبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء وإعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه.

تقسيمه للأنبياء

الأول: أنبياء مستقلون وهم أصحاب الشريعة والدين الجديد وكذلك الكتاب، وهم المقتبسون للفيوضات من الحقائق الإلهية دون واسطة مثل حضرة إبراهيم وحضرة موسى وحضرة المسيح وحضرة محمد وحضرة الأعلى الباب وحضرة بهاء الله. الثانى: أنبياء تابعون وهم الذين يروجون لشريعة الأنبياء المستقلين، ومنهم داود وسليمان وأشعياء و أدميا وحزقيل. ويقول إن الأنبياء جميعاً يتحر كون بإرادة الله لا ـ بإرادتهم، وأن قولهم قول الله وأمرهم أمر الله ونهيم هو نهى الله ويفسر الكتاب الوارد فى الكتب المقدسة للأنبياء على وجه العتاب أنه ليس لهم وإنما هو للأمم، فالمقصود ليس الأنبياء ولكن الأمم؛ والحكمة من ذلك هو عدم تكدير خواطر الأمم ولكى لا يكون العقاب ثقيلًا عليهم غاية ذلك الشفقة والرحمة بهم أما اعتراف الأنبياء بالذنوب والتقصير: فهو من باب تعليم سائر النفوس وحضها على الخشوع والخضوع...

عصمة الأنبياء

اشاره

تنقسم العصمة عند البهاء إلى قسمين

العصمة الذاتية

يرى البهاء نفسه معصوماً عصمة ذاتية وذلك ليس من باب ادعاء النبوة، ولكن من باب أنه حاز مرتبة الإلوهية. وتلك العصمة محصورة فى المظاهر الكلية، ويقول ذلك الكذاب فى كتابه الأقدس": ليس لمطلع الأمر شريك فى العصمة الكبرى. إنه لمظهر يفعل ما يشاء فى ملكوت الإنسان قد خص الله هذا المقام لنفسه (وهو يقصد بالله البهاء) وما قدر لأحد نصيب هذا الشأن العظيم المنيع ["۶۳]

.

العصمة الصفاتية

وتلك العصمة موهوبة لكل نفس مقدسة وهبها ذلك البهاء إياها، وهى عصمة من الخطأ فهى إذا عصمة مكتسبة. وعن مراتب العصمة ودرجاتها يقول:) فاعلم أن للعصمة معان شتى، فإن الذى عصمه الله من الزلل يصدق عليه هذا الاسم فى مقام وكذلك من عصمه الله من الخطأ والعصيان بين الإعراض والكفر وبين الشرك وأمثاله يطلق على كل واحد من هؤلاء اسم العصمة. وأما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدماً على الأوامر والنواهى يتنزه عن الخطأ والنسيان: إنه نور لا تعقبه الظلمة وصواب لا يعتريه الخطأ، لو يحكم على الماء حكم الخمر، وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه وليس لأحد أن يعترض عليه إنه لا يسأل عما يفعل "

مواقف وضلالات

اشاره

قال الحق تبارک وتعالی: [فَذَلِکُمُ اللّهُ رَبُّکُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّی تُصْرَفُونَ] یونس۳۲ فنجد أن مواقف وضلالات البهائیة أکثر من أن تحصی، ولکن هی محاولة منا لتفنید هذه العقیدة الفاسدة التی تحاول أن تغزو المجتمعات المسلمة، فسنعرض لموقفهم من الصلاة والحج وإیمانهم بالغیبیات، والرسل والوحی و غیر ذلک الکثیر...

موقفهم من الصلاة

جعل البهاء الصلاة تسع رکعات فی الیوم واللیلة، وکان عبد الله بن الخراب الکندی الذی اعتقد إلاهیته کثیر من أشباه الناس قد جعلها تسع عشرة صلاة فی الیوم واللیلةٍ!

موقفهم من الحج والکعبة المشرفة

إن الکعبة عندهم هی من المتغیرات، ففی البدایة کانوا یحجون حیث– یعتقدون- وجود الباب وهو وَهم بالطبع حیث أن الحکومة الإیرانیة قد هدمت الدار التی کانت فی بغداد والتی دفن فیها الباب، کما أنه حینما قُتِل سرق اتباعه جثته، وبعد ذلک یحجون حیث دفن البهاء بعکا.. کما أوصی البهاء بهدم بیت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أشیاعه!!

موقفهم من السمعیات

یؤمن البهائیون بأن: البعث: هو الیقظة الروحیة الحشر: هو اجتماع الناس علی البهاء والتفافهم من حوله الیوم الآخر: هو یوم ظهوره الحساب: حلول الله فی جسد البهاء صحائف الأعمال: الصحف السیارة الیومیة الجنة: کنایة عما یصیب الإنسان من الکمال بدخوله فی دینه (البهائیة) النار: کنایة عما یلحق المرء من نقص وخسارة بالکفر به (البهاء). فمجمل القول أنهم لا یؤمنون بالبعث ولا بالجنة ولا بالنار، وطبقاً لکتاب (بهاء الله والعصر الجدید "): وطبقاً للتفاسیر البهائیة یکون مجیء کل مظهر إلهی عبارة عن یوم الجزاء إلا أن مجیء المظهر الأعظم بهاء الله هو یوم الجزاء الأعظم للدورة الدنیویة التی نعیش فیها.... لیس یوم القیامة أحد الأیام العادیة، بل هو یوم یبتدئ بظهور المظهر ویبقی ببقاء الدورة العالمیة "وقالوا عن الجنة والنار ": إن الجنة والنار فی الکتب المقدسة حقائق مرموزة، فعندهما–أی البهاء وابنه– الجنة هی حالة الکمال والنار حالة النقص، فالجنة هی الحیاة الروحانیة، والنار هی الموت الروحانی "و هُم فی هذا قد قلدوا الباطنیة کما أسلفنا فالباطنیة أیضاً یقولون ": کل ما وَرَد من الظواهر فی التکالیف والحشر والأمور الإلهیة فکلها أمثلة ورموز إلی بواطن. "

المراة البهائیه

المراة فی العقیدة البهائیة

إن البهائیین الذین یدعون أنهم أعطوا المرأة ما لم تعطه من أی دین، فصحیح من وجه، وکذب من وجه آخر. أولاً: صحیح بأنهم أعطوها من الإباحیة والانحلال الخلقی والفساد ما لم یکن فی وسع أی دین بأن یعطیها، وخیر مثال لذلک قرة العین التی قرت عیونهم الفاسقة بأنوثتها الفاجرة وفتنتها الطاغیة العارمة التی لعب الشیطان بجسدها وترکها ریسة لکل مفترس والتی أفتت ب":ـ جواز نکاح المرأة تسع رجال!! ["۶۴]. والتی رفعت الحجاب فی بدشت وفجرت وفسقت ب "ـحروف الحی "أی علماء البابیین وقادتهم ومنهم

صاحبنا حسين على إله البهائية وبانيها وقدوس البابيين الملا على البارفروشى "وقضت معه الليالى فى هودج واحد ودخل معه الحمام للاستحمام ["٦٥] . وحثت الناس على ارتكاب الفضائح والكبائر حتى صرخ البابيون أنفسهم ارتكب بسبب هذه الغانية الخبيثة " من الجرائم ما توجب الحد ["٦٦] . فهذه الفاجرة هى المثل اللأعلى للبهائية يمجدونها ويريدون أن تصير نساء العالم مثلها فاقدات الحياء تاركات الأولاد والأزواج، عابثات بالرجال وعقولهم، وبائعات الجسد والأنوثة، لتشيع الفاحشة فى الدنيا وتعم الإباحية ليشبع عبّاد الشهوات رغباتهم، وعلى ذلك يمجدها نبى البعائية (عباس) ويقول ": من بين نساء عصرنا هذا قرة العين ظهر منها فى زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندهشين، فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس- المسلمين- ومع أنه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الأدب، فإن هذه السيدة الشجاعة الباسلة كانت تتجادل مع أعظم الرجال المتعلمين بأنوثتها الفاجرة وجمالها المدهش، وكانت فى كل اجتماع تتغلب عليهم- بجسدها المتوقد الضارم-ولم ينثنى عزمها عن العمل لحرية النساء- عن القيم الأخلاقية-وخلاصهن- من قيود شرائع الله- وتحملت الاضطهاد الشديد والآلام "والمعروف ان البهائيين لم يأخذوا بهذا المبدأ إلا متاثرين بالحضارة الغربية السافلة التى فتحت فى أحضانها دور الزنا ونوادى العراة وأندية الرقص وبارات الخمر وأحواض السباحة وخانات الخلاعة والمجون، وهذا أكبر دليل على أن البهائية ليست بشريعة ولا دين بل كل ما فيها هو استحصال واستعباد وقضاء شهوات ورغبات. ثانياً: صحيح أن البهائية أعطت المرأة ما لم يعطها أى دين آخر وليس لدين أن يعطيها ما أعطوها، وكذب أنهم أعطوها شيئاً لأنهم كلما أعطوها شيئاً أخذوا منها اشياء، منحوها الحرية وسلبوا منها الطهارة والعفاف كما جردوها عن الحشمة والحياء والوقار وكرامة النساء الخاصة بهن. إن البهائية لا يعتنقها إلا محبى الشهوات الغارقين فيها لذا تراها منتشرة فى وسط المراهقين المتعطشين لإرواء غلتهم الشيطانية من الفجور والفسوق وهذا أمر لا- ينكر ولا- يتنكر فى كل بلدة يوجد فيها مجالس البهائية والبهائيون. ولهم فى ذلك عذر حيث اشترطوا فى النكاح رضا الطرفين أولًا وأخيراً وهما الولد والبنت لا الآباء ولا الأمهات كما يقول البهاء فى" لوح زين المقربين ": "ضرورى فى النكاح رضا الطرفين أولاً- ثم إخبار الوالدين بعد ذلك- فقط الإخبار- كذلك قضى الأمر من القلم الأعلى إنه هو الغفور الرحيم "وأما فى البيان للباب ما كان حتى ولا الالطلاع للوالدين. ثالثاً: أن المازندرانى على ما هو المعهود منه لم يعمل بهذا أيضاً الذى يفتخر به البهائيون ويجعلونه دليلًا على أن مذهبهم يوافق متطلبات العصر الحاضر وروحه؛ لأنه هو نفسه تزوج بثلاث نساء"نوابة خانم "أم العباس أفندى، و"مهد عليا "أم الميرزه محمد على، و"كوهرخانم" أم فروغية هانم، فهذا هو الكذاب الذى يدعى أتباعه " أن إحدى الأنظمة الاجتماعية التى جعل بهاء الله لها أهمية عظيمة هى مساواة النساء بالرجال. "فهذه هى مساواته بالنساء يتزوج بثلاثة مع أن صاحبته القديمة قرة العين افتت بخلاف ذلك بل وبالعكس كما مر. رابعاً: أن البهائيين منافقون ايضاً فى دعواهم المساواة بين النساء والرجال لأن حسين على لم يجعلها مساوية بالرجال فى كثير من الأحوال بل فرق بينهم وبينهن وأحطّ مرتبتهن ومقامهن وهذا أكبر دليل على أن البهائية ليست بدين إلهى سماوى بل إنها مختلقة مزورة مصنوعة لرغبات الناس وشهواتهم ولدعوة الناس إلى عبودية الناس وكسب المنافع والمفادة الدنيوية الدنيئة؛ لأن الدين الإلهى لا- تتضارب فيه الأقوالن ولا- تتناقض فيه الآراء، ولا- يكون فيه شىء للدعاية وشىء للعمل، ولأجل ذلك جعل أكبر دليل على أن الشريعة الغسلامية شريعة مساوية حقة أنها لا توجد فيها الاختلاف وتضارب الأقوال ولقد قيل فى دستورها: [..وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً] النساء٨٢ وصدق الله عز وجل وهو أصدق القائلين وأما البهائية فبعكس ذلك كما رأيناها، وفى هذه الفكرة لدعائية الكبيرة التى تبنتها لإرضاء الاستعماريين المنحلين وللأقوام والملل التى تسلطت عليها المرأة وسيطرت، كى تظهر بأن الديانة البهائية ديانة التقدم ودين الحضارة— حسب زعمهم- اضطرت نفسها أن تفرق فى كثير من الأحكام بين الرجال والنساء اعترافاً بأن الدين الإسلامى هو الدين الصحيح الفطرى مهما ينكره المنكرون ويعرض عنه المعرضون، فهذا هو المازندرانى يقول فى أقدسه الذى يظنه ناسخاً لآخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله لهداية الناس إلى سواء السبيل، يقول فيه مفرقاً بين الرجال والنساء، مقراً بأن المرأة لا تساوى الرجل ": قد كتب الله عليكم النكاح وإياكم أن تتجاوزوا عن الاثنين "وفوق كل ذلك- ولتكن الأذن صاغية- يقول

ذلك الداعى إلى الفحش ":ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك الأمر من قلم الوحى بالحق مرقوماً "ذلك ظاهرهم وهذا هو باطنهم، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فأنى تصرفون. ويقول فى مقام آخر وفى الأقدس ايضاً معطياً للرجال ما لم يعطه للمرأة نصيباً من الإرث: جعلنا الدار المسكونة والالبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوارث إنه لهو المعطى الفياض "ولقائل أن يقول: إن المعطى الفياض لِمَ حرم الإناث من الدار والالبسة مع مساوتهن بالذكران هل غلب على إله البهائية الرجولة ههنا حتى انحاز إلى الذكور دون الإناث أم ماذا حدث؟ وأين ذهبت التسوية بينهم وبينهن؟ لابد للكذب أن يظهر ويبين ولو كان مخفياً فى ألف غطاء. ويقول المازندرانى نفسه ": قد عفا الله عن الناس، حينما يجدن الدم الصوم والصلاة "ولِمَ هذا مع مساوتهن بالرجال؟ وأيضاً ":قد حكم الله لمن استطاع حج البيت- أى بيت الشيرازى والمازندرانى- دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده إنه لهو المعطى الوهاب" فالمعطى الوهاب لِم عفا عنهن الحج ولم يعف عن الرجال؟ فما جريمتهم؟ ثم ولِمَ لم يساوِ بينهم وبينهن فى وصاية الأمر لا هو ولا ابنه، فالمازندرانى مع وجود بناته لم يعهد إليهن ولاية الأمر بل عهد إلى العباس أولاً وغلى المرزه محمد على ثانياً كما يقول فى وصيته الأخيرة ": إن وصية الله هى أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبون إلى الغصن الأعظم (عباس أفندى).. قد قدر الله مقام الغصن الأكبر (المرزة محمد على) بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم، قد اصطفينا بعد الأعظم أمراً من لدن عليم خبير "وعباس على شاكلته لم يختر ابنته ولا أخواته لولاية الأمر كما لم يبال بوصية أبيه فى جعل الخلافة فى أخيه محمد على بل وصى لحفيده (شوقى أفندى "):يا أحباء عبد البهاء الأوفياء يجب أن تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين (الخبيثتين) المباركتين، وثمرة السدرتين (الشيطانيتين) الرحمانيتين شوقى أفندى.. إذ أنه ولى أمر الله بعد عبد البهاء، ويجب على الأفنان والايادى والأحباء طاعته والتوجه إليه، ومن بعده بكراً بعد بكر "ولِمَ حرمت النساء من الولاية مع ادعاء مساوتهن بالرجال من إلههم ونبيهم، ثم ولم القيد من بعد " بكراً بعد بكر "ولِمَ لم تكن "باكرة بعد باكرة؟ "وهل من مجيب؟ وعضوية بيت العدل كذلك، فالمعروف أن تلك الهيئة هى أهم الهيئات البهائية بل هى المسيطرة على جميع شئونها، وبها تنفذ الشريعة وإليها ترجع الأمور ولكن اشترط فى عضويتها الرجولة ولم يترك كرسى من كراسيها السعة لامرأة ولقد عنون الخاورى كتابه "الحدود والأحكام "فصلًا بعنوان أعضاء بيت العدل الأعظم لا يكونون إلا من الرجال ثم أورد تحته أقوالاً لحسين على وابنه مثل قوله فى الأقدس ":يارجال العدل كونوا رعاة أغنام الله فى مملكته". " ونوصى رجاله- البيت العدل- بالعدل الخالص " "وينبغى لرجال البيت العدل الإلهى أن ينظروا فيما نزل من أفق السماء الأعلى لإصلاح الفساد ليلًا ونهاراً "وقال ابنه العباس ":أمناء البيت العدل رجال ينتخبون بالنظم الكامل من قبل الملة "فلمَ الرجال دون النساء؟ هل من مفكر يفكر أو من متدبر يتدبر أم على قلوب أقفالها؟

المرأة فى الاسلام

أعطيت المرأة حقوقاً، نسرد منها: قال الله تعالى: [..وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ..] البقرة ٢٢٨ و قوله صلى الله عليه وسلم ":النساء شقائق الرجال "رواه مسلم ومنحها الإسلام منزلة لم تمنح للجال حيث قال صلى الله عليه وسلم مجيباً على سائل يسأله": من أحق الناس بحسن صحابتى قال: أمك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أمك قال: ثم من قال: أبوك "متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ":خيركم خيركم لأهله "فالمقصود إن الإسلام لم يجعل مقام المرأة دون مقام الرجل من ناحية الكرم والاحترام ولا من ناحية الحقوق، بل سوى بينهما فى كل الأمور، وكما جعل الرجال مسئولين عن تبليغ أوامر الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فكذلك النساء مسئولات أيضاً عنها. [وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ..] التوبة ٧١ [إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً] الأحزاب٣٥ وهلم جرّا اللهم إلا فى بعض المعاملات حيث فرّق الإسلام بينهما من حيث المسئولية والعهدة مثلاً فى

الميراث فى بعض الحالات حينما يوضع عبء ثقيل على عاتق الرجل وتحرر المرأة منها بدون المساس بكرامتها وحقوقها، وأحياناً يعطى لها نصيب من الميراث مثلما يعطى للرجل، مساواة كاملة بينها وبين الرجل كما فى الإرث بين الأخت والأخ إذا لم يكن لأخيها أصل من الذكور ولا فرع وارث وغير ذلك. وأما الفرق بين الرجل والمرأة فى الطلاق حيث أن الرجل أعطى له حق الطلاق ولم تعط المرأة فهذا لا يدل أيضاً على عدم إعطاء الحقوق لها، لأن العارف بالإسلام يعلم أن المرأة أعطى لها حق مفارقة الزوج أيضا حيث جعل لها الخلع، فالطلاق للزوج لإعطائه المهر للزوجة حسب شروطها، وكان له العِوَض من هذا المهر بصورة الطلاق، وحينما تخلت المرأة عن المهر، وتركته رجع إليها هذا الحق (الطلاق) أيضاً ويسمى فى الشريعة بالخلع. وأما تعدد الزوجات فى الإسلام: فالإسلام فى ذلك أيضاً رفع قيمة المرأة حيث حدد التعدد فى بادئ الأمر ما لم يكن محدوداً قبل ذلك فى العهد القديم بين الأنبياء ورسل الله لدى اليهود والنصارى والمسلمين، ولا يال غير محدود لدى المانعين بطرق غير مشروعة، وفحشه وضره المادى والمعنوى والاجتماعى لكل من الزوجين والأبناء كذلك، ثم اشترط الإسلام على التعدد العدالة فى الحقوق، فعند عدمها؛ حق للزوجة بمراجعة القضاء بطلب العدالة أو لفسخ الزواج. فالإسلام أثبت بجواز تعدد الزوجات أنه دين الفطرة، والمرأة بخلقتها وبنيتها لا تساوى الرجل، وزيادة على ذلك الظروف التى تطرأ عليها حيناً بعد حين، فبدل أن يقترف الرجل الكبائر ويختار الخليلات والعاهرات، والمرأة أيضاً بدل أن تنحط فى السفالة والدعارة عوضاً عن أن يعيشا فى آفات الإباحية وهدر الحرمات وبدون الحقوق، وأن يولدا أولاداً ساقطين لا حقوق لهم، لهم أن يعيشوا فى حدود الشرعية الزوجية محترمين مكرمين مع كل الحقوق والمراعات. فأى شرف لساكنات دور الدعارة فى العالم الغربى بمساواة النساء بالرجال وأية مساواة هذه؟ فإن كان معنى المساواة، الذلة والهوان والخيانة والانحلال، فصحيح أن الإسلام دين الحشمة والعزة، دين الاحترام والكرامة لم يجزها ولم يبحها. فما هو الأفضل؟ التمتع والتعيش بالحقوق الكاملة أم العيش وقضاء الحياة كالحيوان بدون الحقوق وبدون الشرف؟ هذا كل ما يعترض به ويورده ابناء الشهوات والملاحدة على الإسلام. ولسائل أن يسأل هؤلاء، أية إساءة إلى المرأة فى هذه التعليمات، هل فيها رفع لشأنها وحشمتها أم خفض لمنزلتها ومقامها، فها هى المراة الآ فى البلاد الغربية تشكو من آلامها وهمومها نتيجة خروجها من البيت وحصولها على المساواة الموهومة، ولقد نشر معهد غالوب فى أمريكا نتيجة استفتاء عام فى الولايات المتحدة من جميع طبقات النساء اللاتى يعملن فى مختلف المجالات ": أن المرأة متعبة الآن ويفضل ۶۵٪ من نساء أمريكا العودة إلى منازلهن "

الاسلام والمرأة

إن الإسلام الذى يشنع عليه الملاحدة وأهل الزيغ يراعى قبل كل شيء المحافظة على البيئة وشرفها، وهذا الحفاظ لا يحصل إلا بصيانة الأعراض والأنساب، ومن أهم الأسباب التى تساهم وتساعد على ذلك هو منع الاختلاط بين الرجال والنساء؛ لأن المرأة لا تخلو مع رجل إلا ـ ويتوقع منه أو منها أو منهما الفساد والانزلاق إلى الشهوات والمنكر، وهذا أمر لا ينكره إلا من فسد عقله واختلت حواسه وأضرب عن الحقائق الواقعة فى الكون وأغمض عينيه عما حوله وعن النتائج التى نشرت فى الجرائد عن البلدان التى عمُ فيها الاختلاط وأبيحت الخلوة فيما بينهم. فالإسلام دين الله الحنيف استأصل جذور الفتنة ومنع منعاً باتاً عن اختلاط النساء بالرجال؛ لأن الأسرة لا تتكون ولا تتولد فيها الحَمِيّة والغيرة إلا حينما تكون أسرة حقيقية، وهذا لا يتأتى إلا بالتجنب عن الحرام والمحافظة على النسب. وصحة النسب لها أهمية كبرى فى تكوين بيئة شريفة خالية من الرذائل ومحلاة بالفضائل، ولأجل ذلك قال لله تبارك وتعالى، العالِم بأحوال الناس، والبصير بخباياهم، والعليم بما تختلج به القلوب فى الصدور: [وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى..] الأحزاب۳۳ [..فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً] الأحزاب۳۲ وقال مخاطباً خليله وحبيبه صلى الله عليه وسلم: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً] الأحزاب۵۹ وقال نبيه عليه الصلاة والسلام ":لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان "فهذه هى الفطرة التى فطر الناس

عليها، وذلك لا يوجد فى عصر الإسلام، أى العصر الذى نفِّذ فيه الدستور السماوى والشرع الإلهى، لا يوجد فيه الفحشاء والبغى إلا ما شذ ونـدر، وقتما وجـد فى البيئات الغير متحجبة مئات الألوف من الرجال والنساء ارتكبوا الفضائح واقترفوا القبائح وأنتجوا ثمرة ذلك جيلاً ـ كاملاً ـ من الأدعياء وأولاد الزنا، وحتى اليوم إن البلاد تتمسك بمنهـج الإسـلام فى حقوق المرأة لا يوجـد فيها الفسوق والفجور مثلما يوجد فى البلاد الغير متمسكة بها، وهذا يدل على أن الفحشاء والمنكر لا يفشو إلا بخروج المرأة من بيتها والاختلاط مع الرجال، فكم من زوج فسـدت عليه قرينته بعـد مـا تعرفت على أصـدقائه وزملائه، وكم من زوجـة فقـدت زوجهـا بعـد مـا عرفته على زميلاتها وصـديقاتها، فالإسـلام دين الفطرة قـد سدّ أبواب الدعارة نهائياً، حيث أجلس المرأة على عرش البيت ومنعها من الخروج إلا لضـرورة ومنعهـا من الظهور والتبرج لغير المحـارم من الرجـال، ففى هـذا احـترام وأدب وتقـدير للمرأة لا ـ تحقير ولا ـ تصـغير لشأنهـا لأنهـا بعد اختلاطها مع الرجال تفقد مزيَّتِها وأهميتها مع حشـمتها وحيائها وتصـير عادية لا نصيب لها من الاحترام من قِبَل المجتمع. إن المشنِّعون على الإسـلام والطـاعنون عليه يفهمون العكس كـأن الإسـلام لم يعطِ للمرأة حقاً حالَ كَوْن الإسـلام أعطاها ما لم تُعطَ فى تاريـخٍ قط؛ فالمرأة فى شـريعة الرومان ما كان يُعترَف لها بأيـة أهلية حقوقية وكانت توضع تحت الحراسة الدائمة فى صـغرها وكبرها، ففى حراسـة الأب أولاً، والزوج ثانياً، كما لم تكن تمتلك حريـة فى تصـرفاها، وفوق ذلك ما كانت ترث من تراث الأب والزوج مطلقاً، بل كانت من جملـة مـا يرثه الوارثون. وفى شـرائع مـا قبـل الإسـلام كـانت هى موضوع بحث: هـل تتمتع بروح الإنسان أم لها روح الحيوان مثل الكلاب والخنازير، وقررت بعض النـدوات المسـيحية أن لا روح لها مطلقاً، وهكـذا فى البوذيـة والهندوكيـة، وفى جزيرة العرب كانت تحتقر إلى حـد وجودها عاراً ومسبّة وعند ولادتها كانوا يقومون بوأدها وهى حية، فجاء الإسـلام ورفع عنها هذه الإهانة ووهبها حقوقاً ما لها من حقوق.

و اذا خلوا الى شياطينهم

تامر البهائية مع اليهودية

لقـد صُنعت البهائيـة فى مصانع اليهود، بل إن اليهودية وجدت بغيتها فى هذا المصـنع الجديد، فقد تكاتفت البهائية واليهودية العالمية فى خبث ودهاء للقضاء على الإسـلام، والعمل سوياً على تشويه معالمه، والتشـكيك فى أصوله وشـرائعه، وبث بذور الإلحاد والضـلال بين أهله حتى تضـعف ثقتهم بـدينهم، ويتسـرب الوهن إلى نفوسـهم، وتتخاذل عزائمهم. وبذلك يتحقق لليهود ما اعتزموه وخططوا له منذ أوائل القرن التاسع عشـر من إنشاء وطن قومى لهم فى فلسـطين، ويصل البهاء وشـيعته إلى ما أملوه وسـعوا إليه؛ من الزعامة الدينية والسـلطة الروحيـة أولاً، ثم إلى مـا حـاوله ونَشَـط له الباطنيـة- أسـلاف البهائيـة من نسـخ الإسـلام ومسـخ تعاليمه و تلحيـد المسـلمين والانحراف بهم بعيـداً عن معالم الـدين الحق ثانياً. ومن أجل ذلك حاول اليهود بكل ما لـديهم من مكر ودهاء أن يدعموا دعوة البهاء ويعملوا للتدليل على صـحتها حتى بلغ بهم الحال- كما أثبته جولدزيهر [۶۷] أن اسـتخلصوا من دفائن العهد القديم وتنبؤات أسفاره ما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس (ابنه)، وزعموا أن كل آية تشـيد بمجد يعوذا أنها تعنى ظهور مخلص العالم فى شخص بهاء الله كما نسبوا جزءا كبيراً من الإشـارات والتلميحـات التى فى الأسـفار إلى جبـل الكرمـل (بعكـا مثوى البهاء) الـذى تجلى منه نور الله وأضاء الكون، وذلـك فى نهايـة القرن التـاسع عشـر الميلادى. فضـلا عن أنهم لم ينسوا أن يسـتخرجوا ما يحتويه سـفر دانيال من الرؤى ما ينبئ بقيام الحركة التى أوجدها الباب، وأن يلتمسوا بتأويلها ما يدل على وقت حدوثه. و قد دخلت مجموعات كبيرة من اليهود فى البهائية بشكل غريب حيث دخـل فى طهران ۱۵۰ يهودياً، وفى همدان ۱۰۰، وفى كاشان ۵۰، وفى كلباكليان ۸۵، وقد اندفع بعض الأحبار للانضواء إلى صـفوفهم حيث سارع الحَبر الياهو، والحبر لازار وهما من همـدان ليعلنوا دخولهم إلى هـذه الفَرِيَّه الغريبـة وهـذه الـدعوة العجيبـة، ودخول اليهود بهـذا الشـكل السـريع والجماعى فى نحلة غير يهودية أمر يحالف المألوف عند اليهود، فهم لا يتركون دينهم غالباً- إلى

دين آخر – لأنهم يضعون أنفسهم فى مكان شعب الله المختار، وما عداهم تبع وخدم لهم، ودخولهم بهذا الشكل المريب يثير فى النفس الشكوك من تلك الأدوار الشيطانية التى تمرسوها وأجادوها وتقمصوا الأدوار التى تخرب البلاد وتدمر العباد بأسماء غيرهم، فلا يستطيع أحد تحميلهم وزرها ولا القيام بإثمها. ويقول الميرزا عبد الحسين أوراه مؤرخ البهائية الكبير ما ترجمته من الفارسية: ((وما أن ارتفع نداء الأمر حتى أقبل فوج عظيم من يهود مزينة همدان، واعتنقوا البهائية ووقع عليهم من الشدائد والأهوال والمظالم ما يطول شرحه ولكن ما مضت مدة يسيرة عليهم حتى استقبلوا عهد رقيهم وأصبحوا يشار إليهم بالبنان فى جميع إيران [٦٨] . ولا ينكر أحد فضل اليهود على البهائية فى أنهم قد أنقذوها من الهلاك حينما تحولوا بها من المواجهة المسلحة مع السلطات الحاكمة إلى العمل السرى فى الخفاء، وقد نجحوا فى هذا الطور الجديد حيث نشروا دعوتهم بين كثير من الناس فى سرية تامة، خاصة الذين نظروا إليهم بإشفاق وأحسوا بوقوع الظلم عليهم. وكافأهم البهاء فشرَع جهاراً يدعو إلى التجمع الصهيونى على أرض فلسطين، فيقول فى كتابه " الأقدس "الذى زعمه وحياً مُنزلاً عليه من السماء": هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سجرت البحور، قل: تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور، والروح ينادى من فى الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور، هذا يوم فيه أسرع كرم الله شوقاً للقائه، وصاح الصهيون: قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب فى ألواح الله المتعالى العزيز المحبوب. إن البهاء قد جامل اليهودَ حتى أن لجنة تقصى الحقائق التابعة للأمم المتحدة كتبت فى تقرير لها أن علاقة البهائية باليهود فى فلسطين هى أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية. وقد جامَلهم أيضاً قضية الربا حتى يُسَهِل عليهم أعمالهم المصرفية والتجارية، حينما زجوا إليه بيهودى يسأله فى قضية الربا فحلله لهم بقوله ":فضلًا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس وصار ربح النقود حلالاً طيباً طاهراً وقد توقف القلم الأعلى (قلمه بصفته الإله للبهائية) فى تحديده حكمة من عنده وسعة لعباده (عباد البهاء). كما عرف عباس (ابن البهاء والملقب: عبد البهاء) فَضْل صهيون على أبيه ومؤازرتهم له فيقول فى مفاوضاته التى نشرتها كليفورد بارنى فى باريس عام١٩٠٨، حين كانت الحركة الصهيونية تمهد للاستيلاء على فلسطين ": وردت البشائر فى الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون فى الأرض المقدسة وتتمجد الأمة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال، وتتمركز ها هنا، ولم تتحقق هذه البشائر إلا فى عصر الجمال المبارك، وانظر من الآن أن طوائف اليهود تأتى من أطراف الأرض وبقاع العالم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة، ويمتلكون الأراضى والقرى ويسكنون فيها، ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين وطناً لهم. "وقال دفاعاً عن اليهود.. ":واعتبر المسلمون والمسيحيون اليهودَ شياطين أعداء لله ولعنوهم وآذوهم وقتلوا كثيرين منهم، وأحرقوا بيوتهم أو نهبوها وأسروا أطفالهم "..و ذَكَرَ فى أحد مكاتيبه ": يا أحباء الله وأبناء ملكوت الله إن السماء الجديدة قد أتت، وإن الأرض الجديدة قد جاءت، والمدينة المقدسة أورشليم الجديدة قد نُزِّلَت من السماء من عند الله على هيئة حورية حسناء بديعة فى الجمال فريدة بين ربات الحجال مقصورة فى الخيام مهيأة للوصال، ونادى ملائكة الملأ الأعلى بصوت عظيم رنان فى آذان أهل الأرض السماء قائلين: هذه مدينة الله ومسكنه مع نفوس زكية مقدسة من عبيده، وهو سيسكن معهم فإنهم شعبه وهو إلههم، وقد مسح دموعهم وأوقد شموعهم، وفرَّح قلوبهم وشرح صدورهم، فالموت قد انقطعت أصوله، والحزن والضجيج والصريخ قد زالت شئونه، وقد جس مليك الجبروت على سرير الملكوت وجدد كل صنع غير مسبوق إن هذا لهو قول الصدق، ومن أصدق من رؤيا يوحنا القديس حديثاً؟ هذا ه الألِف والياء، وهذا هو الذى يروى الغليل من ينبوع الحياة، وهذا هو الذى يشفى العليل من درياق النجاة، من يؤَيَّد بفيض هذا الملكوت فهو من أعظم الوارثين للمرسلين والقديسين، فالرب له إله وهو له ابن عزيز، فاستبشروا يا أحباء الله وشعبه ويا أبناء الله وحزبه، وارفعوا الأصوات بالتهليل والتسبيح للرب المجيد،فإن الأنوار قد سطعت وإن الآثار قد ظهرت وإن البحور قد تموجت وقذفت بكل در ثمين. "ومن الجدير بالذكر أن بعد البهاء هذا الذى أعطى التوجيه كان قد مات فى عام ١٩٢١، أى قبل سبعة وعشرين عاماً من قيام دولة إسرائيل. ويقول شوقى أفندى (الخليفة الثانى لبهاء الله "): إن وعد اللورد بلفور لأطفال إبراهيم وورثته ممن دعا الله، وآمنوا به قد تمَّت بفضل الدولة الإسرائيلية، فأعقب ذلك أن استقرت فى الأرض المقدسة

علاقات عميقة الجذور بين دولة إسرائيل والمركز العالمى للبهائيين، "ويصرح شوقى أفندى أيضاً لمجلة أخبار أمريكا سنة ١٩٥١ قائلًا ":لقد كتب حضرة البهاء منذ أكثر من خمسين عاماً بأن فلسطين لابد أن تكون وطناً قومياً لليهود. "وتقول زوجة شوقى أفندى": مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض. "وجاء أبو الفضل الجرفادقانى رأس دعاة البهائية فأوّل ما جاء فى سفر الثنية من التوراة ما يدل على نزول عيسى آخر الزمان بما يصرفه و يفسره بمجىء البهاء وإسهامه فى جمع شتيت بنى إسرائيل وإسكانهم الأراضى المقدسة. وإليك نص ما هو مثبت فى كتاب "الحراب "ما يتصل بموقف هذا الرجل المشبوه، ومساندته لصهيون فى إقامة وطن لهم بفلسطين: جاء فى صحيفة ١٢٨ من هذا الكتاب ما يلى: (البشارة الثانية): قيل فى سفر الثنية ص٣٣:٢ (جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس (. "فهذا الكلام يدل على نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد ونزول عيسى فى أنحر الزمان، فإن سيناء هو الجبل الذى نُبئ عليه موسى «وسعير هو الذى نُبئ عليه عيسى، وجبل فاران من جبال مكة بينها وبينه مسيرة يوم، وتلألؤ النور منه إشارة إل تنبؤ محمد وبعثه بالرسالة من جهته،، والقدس محل نزول عيسى فى آخر الزمان، كما بشريعة محمد) وإليك ما قاله أبو الفضل داعية البهائية فى تفسير هذه الآية فى الصفحة١٢٨ والتى تلتها من كتابه " الدرر البهية "قال بعد أن ذكر الآية: فهذه الآية تدل دلالة واضحة أن بين يدى الساعة وقدام مجىء القيامة لابد من أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات، ويظهر أربع ظهورات (كذا) حتى يكمل سير بنى إسرائيل وينتهى أمرهم إل الرب الجليل (يعنى بالرب الجليل ربه البهاء، كما يعنى بالساعة والقيامة ساعة ظهوره وقيامه بالدعوة). فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد ويدفع عنهم أذى كل العباد ويسكنهم فى الأراضى المقدسة، ويرجع إليهم مواريثهم القديمة، فظهر أولاً بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء، ثم ظهر ثانياً سيدنا عيسى فتجلى عليهم بظهوره من جبل سعير، ثم ظهر ثالثاً سيدنا الرسول فتجلى عليهم بظهوره من جبل فاران، فدارت الأدوار وتتابع الليل والنهار حتى ظهر الرب المختار ["۶۹] . وجاء فى بيان جبهة العلماء فى الأزهر الشريف ما نصه: "ولقد تزلف البهائيون إلى اليهود، ومالئوهم على العرب والمسلمين، وبشروهم بأن فلسطين ستكون وطناً قومياً لهم. وقال طاغيتهم عبد البهاء "عباس "إنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود، ويجمعهم على نواميس موسى الذى يؤمنون به جميعا، ومعنى هذا أنه يريد تهويد المسلمين والنصارى، وأن يجعل اليهودية هى الدين السائد فى الأرض، وبذلك يكون السلطان فى العالم كله لليهود وحدهم ["۷۰] . ويقول الأستاذ محسن عبد الحميد فى موقف البهائية مما تم لليهود عام ١٩۴٨":إن البهائيين استبشروا كثيراً عندما تم للبهائية العالمية ما أرادت سنة ١٩۴٨ ظلماً وعدواناً، واعتبروا يوم تأسيس إسرائيل دليلًا على مزاعم طاغوتهم الميرزا حسين. "فيا ليت شعرى هل يقوم الظلم الصارخ دليلًا على صدق أحد؟!، وهل يدل الاعتداء المنكر على نبوة إنسان؟! وهل المذابح التى ارتكبها اليهود المجرمون فى دير ياسين وغيرها تشرف ظهور الميرزا، أم تنم عن جريمته فى هذه المؤامرة، وعمالته للصهيونية العالمية وخدمته المباشرة لأهداف المستعمرين.

تامر البهائية مع الانجليز

كان للإنجليز دوراً فى حياة كل من الباب والبهاء، كيف لا وهو يصدر الفتاوى الكاذبة التى تُحَرِّم الجهاد وحمل السلاح ضد الانجليز. لدرجة أن الحزن قد خَيَّم على قادة الانجليز عند موت البهاء لأنهم فقدوا ركناً قوياً يعمل على استمرار بقائهم فى البلاد التى سلبوا خيراتها وأذلوا أهلها... نذكر من مساندتهم للحركة البابية ما كتبه السفير البريطانى فى طهران فى تقرير إلى حكومته يقول فيه":إن عقائد هذا الواعظ (على محمد الشيرازى) التى تخلو من شىء جديد ستذهب هباءً إذا ما تُرِكت وشأنها، وإذا ما أريد الحفاظ على هذه العقائد فإن الحالة تستدعى استخدام التعذيب والعقوبات ضد من يعترض طريقها "ثم بعد اغتيال الباب، وحين جرى اعتقال البهاء وبعض البابيين الآخرين فى محاولتهم لاغتيال شاه إيران، تدخل السفير البريطانى إلى جانب السفير الروسى لإنقاذ البهاء ، وتم اتصال القنصل البريطانى العام فى بغداد (كولنيل أرنولد بروكميل) بالبهاء وطلب منه أن يتجنس بالجنسية الإنجليزية ليحافظ على حياته، وإذا

كان لا يريـد الإقامـة فى إنجلترا فبإمكانه أن يسافر إلى الهند التى هى مملكة شـرقية وتوافق مذاقه [۷۱] ، ويمكنه هنـاك أن يثير الفتن تحت رعايـة انجلترا وحفظها. وجاء ابنه عباس الملقب بعبـد البهاء فتبع نهـجَ أبيه البهاء فى تعاونه الأثيم وتوثيق صـلاته المغرضة بأعداء الإسـلام من الإنجليز. يتأكـد ذلك لكل إنسان عنـدما يقرأ تلك الخطب الرنانة التى ألقاها فى نوادى لندن وكنائسـها ومجامعها، حيث يقـول فى إحـدى خطبـه":إن مغنـاطيس حبكـم (يعنى الإنـجليز) هـو الـذى جـذبنى إلى هـذه المملكـة. "ويقـول": إنى عرفـت الأـمة الإنجليزية، والذين قابلتهم هم أنفس طيبة يشـتغلون للسـلام والاتحاد ["۷۲] . ولمس الإنـجليز تودده إليهم ورغبته فى خـدمتهم فركنوا إليه وتآمروا معه لاستعمار بلاد العروبـة والإسـلام. فلما فتح الإنجليز حيفا فى ۲۳أيلول سنة ۱۹۱۸ بادر قائـد الحامية لزيارة عبد البهاء، ولمـا صـافحه طلب القائـد بعض المساعـدات من أجل الـدخول إلى البلاد العربيـة لفتحها بسـهولة دون تضـحية ولا مغامرة، ولما وجد القائد رغبة عبد البهاء فى فتوحات الإنجليز للبلاد العربية واستعداده للقيام بإسداء المساعدات اللازمة فى سبيل خدمة بريطانيا قدّم إليه وسـام العضويـة البريطانيـة من درجـة فـارس (سـير) ممنوحـاً من لـدن صاحب الجلالـة ملك الإنجليز لقاء خـدماته الجليلـة، ومساعـدة الحكومة البريطانية أيام الحرب العالمية، وقلد الوسام فى حفلة كبرى أقيمت فى دار السـفارة الإنجليزية فى إبريل سـنة ۱۹۲۰، وكذلك منحته نوط الشـجاعة " نـايت هود. "يقول الأسـتاذ محسن عبـد الحميـد فى كتـابه "حقيقـة البابيـة والبهائيـة: " إن تاريـخ البهـائيين فى عمالتهم للانجليز تاريـخ أسود يخزيهم إلى يوم الـدين، ويكشف عن طبيعـة حركتهم الهدامـة التى ما نسـجت خيوطها إلا فى عواصـم الصـليبية العالمية وسـراديب الماسونية العالمية؛ ولذلك فإن الإنجليز ردوا عليهم بعض جميلهم، فشدوا أزرهم فى مستعمراتهم، وقدموا لهم مساعـدات كبيرة، وفوق ذلـك فـإنهم حموهم وآووهم وجعلوا لنـدن مركزاً من مراكز الحركـة البهائيـة. ولقـد اعترف عبـد البهاء بـذلك فقال ": إن لندن سـتكون مركزاً لنشـر الأمر، "ولم تقف لندن عند حد إيواء البهائيين، وإنما احتضـنت المؤتمر البهائى العالمى الذى عقد سنة۱۹۶۳. وقد أصدر عبد البهاء لوحاً يبجل فيه الملك البريطانى ويقول إن الإيرانيين فدائيون للإنجليز، وقال.. ": اللهم أيد الإمبراطور الأـعظم عاهـل انجلترا بتوفيقاتـك الرحمانيـة، وأدم ظلهـا الظليـل على هـذا الإـقليم الجليـل (فلسطين) بعونـك وصـونك وحمايتك، إنك أنت المقتـدر المتعالى العزيز الحكيم "وقال شوقى أفندى ":وعلى أثر الاحتلال البريطانى للأراضـى المقدسة، تمكنّا من التخلص من المخاطر الجسـيم التى كنا نتعرض لها خلال خمس وستين سـنة من الحياة المنورة للشـرع البهائى القـدير، وانجلى بدر الميثاق الذى كان مخسوفاً بالمحن والبلاء، وتجلى أمر الله من جديد.. لق صـممت الحكومة البريطانية بعد انطفاء نيران الحرب على أن تكافئ حضرة عبد البهاء على الخدمات التى أدّاها لهم، فمنحته لقب فارس مع وسام خاص قدِّم لحضرته فى حفل مشهود بمقر الحاكم الانجليزى لحيفا، حضـرته شخصـيات فـذة من مختلف الشـعوب والأمم، ومن بينهم الجنرال اللنبى قائد قوات الاحتلال، والسـير هربرت صموئيل وبيتر رونالـد حاكم القدس الشـريف، كما أعفيت من الرسوم الحكومية كل الممتلكات التابعة للمقام الأطهر بناءً على الأوامر الصادرة من مركز الحكومـة بلنـدن إلى المنـدوب السامى للدولـة البريطانيـة البهيـة. "وبهـذا نكون قـد أكملنا حلقة أخرى من حلقات تعاون البهائية مع الصهيونية العالمية.

تامرهم مع الجاسوسية الروسية

كانت الدولـة القيصـرية الروسـية تتزعم العالم المسـيحى وتُعتَبر قبلة المسـيحيين الشـرقيين وكان لها أطماع واسـعة فى العالم الإسـلامى وخاصة إيران التى تشترك معها فى حدود طويلة، ووجدت الدولة القيصـرية ضالتها فى هذه الحركة فأضـفت عليها حمايتها وحرصت على رعايتهـا والعيش فى كنفها. كان هناك جاسوساً روسـياً يعمل مترجماً سابقاً فى السـفارة الروسـية فى إيران، وكان اسـمه "كيتازد الغوركى، "وكان يتظاهر بالإسـلام وأطلق على نفسه اسم "الشـيخ عيسى، "وكان-كما صرح فى مذكراته- يبحث ويفتش عن الزائغين فى العقائد الإسـلامية لضـرب المسـلمين فيما بينهم للقضاء على وحدتهم وتشتيت شـملهم، فكا من أسـهل الطرق الموصلة إلى هذا هو إنشاء الخلافات الدينية ونشـرها وتسعير نارها فيما بينهم، فاطلع على الطائفة الشيخية التى كانت تخالف فى عقيدتها الإسلام فدخل إلى

حلقة كاظم الرشتى، وكان كثير الكلام عن المهدى، ولكن ليسا لمهدى الذى كانوا ينتظرون رجوعه منذ قورن، ولكن المهدى الذى ستحل روحه فى جسد الرشتى نفسه. وقد تَعرّف على الباب فقد كان يحضر معه حلقة الرشتى، وفى تلك الحلقة وقع هذا الثعلب الروسى على صيده الذى وجده فى "على محمد الشيرازى، " وكان مجاوراً له فى المسكن، فعقَد معه أواصر الصداقة والمودة، وتبادلا الزيارات، وانعقدت مجالسهما فى جوف الليل على دخان الحشيش الذى سماه " قليان المحبة، " وفى نشوة الغيبوبة التى تنتاب الحشاشين، اكتشف هذا الجاسوس الماكر أن صيده ثمين، وقد عرف من أحواله أن عقيدته غير مستقرة، وأنه يتغير من حال إلى حال. وذكَر فى مذكراته": رأيت فى المجلس الميرزا على محمد الشيرازى فتبسمت وصممت فى نفسى أن أجعله ذلك المهدى المزعوم، ومن ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة أرسخ فى ذهنه أنه هو الذى سيكون القائم، وكنت أخاطبه يوميا مناديا له: يا صاحب الأمر، يا صاحب الزمان؛ فكان يبدو عليه امتعاض أولاً ولكنه لم يلبث أن أخذ يتقبل ذلك بسرور كلما سمع هذا النداء، فأثمرَت هذه النداءات وتلك النتائج وبدأ يميل إلى إعداد نفسه داخلياً بما يتطلع إليه من شهرة. فبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة " بوشهر "جاءنى فجأة خطابه فى مايو سنة ١٨۴۴م يخبرنى أنه "الباب، "ويدعونى إلى الإيمان به وبأنه باب العلم ونائب صاحب العصر، فكان جوابى إليه: بأنى أؤمن به أنه إمام العصر لا بابه ونائبه وأتبعت ذلك برجاء مُلِّح ألا يحرمنى مما عنده من حقائق ولا يحجبنى عن أصوله لأنى أول من يؤمن به. " ثم يُعقِّب هذا الروسى الماكر قائلا-": وحمدت الله أن سعى لم يضع هباء، وأن جهودى التى أنفقت فيها الجهد والمال قد أثمرت وآتت أُكُلها. " وهكذا تنكشف الدوافع الخفية والعوامل التى كانت تخطط من وراء ستار على إقامة هذا الصنم الجديد ليلقى فى خضم المجتمع الإعلامى تلك البذور المُرة التى ستعكر صفو الأمن، وتثير القلاقل فى تلك البقعة من أرض المسلمين. وبعد أن اتضح أن الروس وقفوا وراء الباب بقوة يلاحظ أن الروس وقفوا وراء بهاء الله كذلك بنفس الدرجة من القوة. يذكر آواره أن دولة الروس اتصلت ببهاء الله فى" آمل "فى خلال المرحلة البابية وقدمت له المساعدات اللازمة. ثم بعد إعدام الباب، اتُّهم البابيون ومنهم حسين على المازندرانى (البهاء) بتدبير محاولة اغتيال شاه إيران، فأودع عدد منهم فى السجن، أما البهاء الذى لم يكن قد ادعى النبوة أو الألوهية بعد، ولم يكن قد غادر إيران، فإنه التجأ إلى السفارة الروسية التى آوته. وحين طلبت الحكومة الإيرانية تسليمه إليها امتنع الوزير الروسى المفوض بطهران. ثم جرت تسوية بين الدولتين تمّ بموجبها تسليمه إلى رئيس الوزراء الإيرانى" آقا خان "مشفوعا بكتاب رسمى من السفير يقول":إن الحكومة الروسية ترغب أن لا يمسه أحد بسوء وأن يكون فى حفظ وحماية تامة، وحذّره أن يكون رئيس الوزراء مسئولاً شخصياً إذا لم يعتنِ به. "ويقول النبيل الزرندى، وهو يذكر هذا الحادث ":إن ناصر الدين شاه اندهش من الخطوة الجريئة وغير المنتظرة التى حصلت من شخص متهم بأنه المحرض الأكبر للتعدى على حياة الشاه، فأرسل فى الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم لديهم، فامتنع الوزير الروسى عن ذلك. ويذكر الوزير المفوض الروسى بطهران فى مذكراته ": إن البابيين لمّا أطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه – ملك إيران آنذاك – قبض عليهم ومن بينهم المرزا حسين على البهاء والبعض الآخرين الذين كانوا لى أصحاب السر، فأنا حاميت عنهم وبألف مشقة أثبتُّ أنهم ليسوا بمجرمين «وشهد عمال السفارة وموظفوها.. فنجيناهم من الموت وسيرناهم إلى بغداد. "وكتب المؤرخ الإيرانى الدكتور محمد مهدى خان زعيم الدولة": إن الحكومة القيصرية الروسية كانت تؤيد البابيين بالأسلحة ليقاتلوا بها المسلمين، وتعلِّمهم فنون الحرب والقتال وتموِّلهم بالمال والعتاد. وفى الواقع تدل معاركهم على أنهم كانوا يحصلون على دعم خارجى كبير؛ كانت الحكومة القيصرية الروسية تقف بقوة إلى جانب بهاء الله، وكان يتسلم مرتباً شهريا منها، وقد اعترف هو فى الصفحة ١۵٩ من كتاب "مجموعة ألواح مباركة" بأنه كان يتسلم مرتبا شهريا من الحكومة الروسية. وكذلك ذكر هذا فى مذكراته الجاسوس الروسى بأنه كان من واجبه أن يوصل المرتبات الشهرية المغرية لزعماء هذه الفرقة الضالة، وأصبح هو العقل المدبر لهم، فهو الذى يضع الخطط ويحدد الأسلوب ويوضح الهدف ويرسم الطريق الذى ينبغى عليهم أن يسلكوه، بل أصبح هو الذى يؤلف لهم الألواح ويصحح لهم كتباً أخرى بحيث يضيف أو يحذف مايراه، ثم يأمر عملاءه وأصفياءه باستنساخ الكتب ونشرها بين الناس [٧٣] . وقد وضع الروس مدينة عشق آباد المتاخمة

للحدود الإیرانیة تحت تصرف البهائیین للجوء إلیها حین الملمات فأقاموا فیها أول عشرة أذکار لهم. وجعلوا مدینة باکو أیضا تحت تصرفهم فبنوا هنالک معبدا آخر. غیر أن حجم المساعدات الروسیة انخفض بشکل حاد نتیجة للأزمة الاقتصادیة الخانقة التی کانت تمر بها الدولة قبیل سقوط الحکومة القیصریة علی ید الشیوعیین،إلی أن انقطعت هذه المساعدات نهائیا بعد ثورة أکتوبر وتسلم البلاشقة زمام الأمور فی روسیا بسبب تعاون البهائیین مع الحکومة القیصریة؛ مما أدی بعبد البهاء أن یلجأ إلی بلد آخر. و سبحان مغیر الأحوال!!

تفنید الاسلام لعقادهم

البهائیة تصلح

إن البهائیة لا تصلح لأن تکون إصلاحاً فی دین سابق علیها کالبوذیة فی البرهمیة، وکالبروتستانتینیة فی المسیحیة؛ فلأنها لم تتصد لدین واحد لتقویم نظر أهله فیه، وتعدیل عوجهم فی فهمه، ولکنها تناولت الأدیان جملة، محاولة التوحید بینها علی ما فی غالبها من التحریفات الظاهرة والآراء الباطلة. ولکن الإسلام بعد أن أسس بنیانه علی الأصول الخالدة التی تذعن إلیها الإنسانیة قرر أن الله سبحانه وتعالی أوحی دین الفطرة هذا إلی رسله فی خلال العصور، ولکن قادته من بعدهم أخرجوه عن صراطه وحرفوا أصوله، علی ما تصوره لهم أوهامهم لهذا السبب اختلفت الأدیان کل الاختلاف، فأعاد الله وحی هذا الدین إلی خاتم رسله محمد - لیرد إلیه الغالین والمقصرین، وأمره بأن یبلغ ذلک إلی الأمم کافة، ففعل. فهذه الدعوة التی یذعن لها العقل، ویؤیدها العلم والفلسفة والتاریخ من کل وجه تصلح أن تعمم بین البشر، وهی مادة الإسلام، وصبغته الإلهیة التی واجه بها العالم کله. فإذا کانت الفطرة الإنسانیة قد ألهمت أن لابد لها من دین تسکن إلیه؛ فلا یمکن أن یکون ذلک الدین إلا موافقاً لتلک الفطرة، ولا یجوز أن یکون مخالفاً للعقل الذی جعله الله ممیِّزاً بین الحق والباطل، ولا مناقضاً للعلم الذی کتب له أن یعم الناس کافة. وقد نقد العقل والعلم کل ما ورد عن الأمم فی دور طفولتها من التقالید والموروثات الضالة، واعتبرها وساوس لا یصح أن تبقی فی عهد الرشد الذی بلغته الإنسانیة، فألقَیا بها بعیداً عن مجال النظر، فإذا کان قد بقی فی الناس من یأخذون بتلک الوساوس فلن یطول عهدهم فی هذه الطفولة، ولابد من أن یأتی علیهم من الدهر یخضعون فیه تحت تأثیر التربیة القویمة والثقافة العلمیة لمقررات العلم، فیجدوا الإسلام عنده. نحن نعلم أن الذی حدا البهائیة إلی سلوک طریقة التأویل إنما هو تألف عامة الشعوب لتسارع إلی الدخول فیها محفوزة بتقالیدها وموروثاتها، وکان الأوْلی بها أن تتألف العقل والعلم، فإنهما دائبان علی القضاء علی تلک البقایا الطفلیة من الأوهام الرثة، وقد لا یمضی قرن أو قرنان حتی لا یبقی لهذه الأوهام أثر فی عقلیة الجماعات الإنسانیة. فإلی أیة حالة یئول أمر البهائیة یومئذ؟! لا شک فی أنها تئول إلی التلاشی الذی لا قیام لها بعده. فالدین العام کما تری هو الذی یکون بطبیعته وجوهره مشایعاً لأدوار رقی العقل السلیم، ومنتهیاً معها إلی حیث تنتهی من درجات الکمال المنتظر من إدراک الحق مجرداً من کل صبغة بشریة أو نزغة وهمیة یوم لا تبقی إلا صبغة الله وحده، [صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً] البقرة۱۳۸ وهذا الوصف ینطبق علی الإسلام وحده کما رأیت، سواء کان من ناحیة طریقته الإصلاحیة فی تطهیر النفوس، وإحیاء القلوب، أم من ناحیة أسلوبه فی مسایرة العلم والفلسفة إلی غایاتهما. فالمآل للإسلام حتماً مقضیاً، وقد أشار الله تعالی إلی ذلک فقال "::أَفَغَیْرَ دِینِ اللّهِ یَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَکَرْهاً وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ [۷۴] سورة آل عمران وقد اعتقد هذا المصیر کثیرٌ من الأجانب عن الإسلام فقال المؤرخ الإنجلیزی الکبیر بوسورث سمیث فی کتابه (محمد والدیانة المحمدیة): "إنه سیأتی یوم تعترف فیه أدق فلسفة، وأخلص مسیحیة بأن محمداً رسولُ اللهِ حقاً. "مخلص ما مر کله أن البشریة لیست فی حاجة إلی دین جدید بعد الإسلام، فإنه استکمل جمیع شرائط الدین العام، وقام علی نفس الدرب الذی تسلکه العقول للوصول إلی الحقائق الخالدة، وقد أعلن کتابه أن آیات الله فی الآفاق وفی الأنفس ستکشف للناس بالدلائل الساطعة أنه الحق، فیجمعون علی الأخذ به،

والانضواء تحت عَلَمه، قال تعالى: [سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ] فصلت۵۳

الرد على السلام العام بين الامم

لا ـ يجوز أن يتحدث متحدث عن السلام العام إلا ـ بعد أن يدقق البحث فى الحوائل التى تحول دونه، ليعرف ما هو منها متأصل فى طبائع البشر، وما هو عارض من عوارض طبيعة العمران، وما هو ناشئ من تأثير التربية، وما هو صادر من التقاليد الوراثية للجماعات، وما هو مبنى على حاجات اقتصادية قاهرة... الخ؛ ليعالج ما يقبل العلاج منها ويترك ما لا يقبله إلى التطورات المقبلة. هذا إذا أراد الداعى إلى السلام العام أن لا تكون دعوته كلمة جوفاء تجوب الهواء ولا تحدث أثراً كما حصل فى كل زمان ومكان. وفى رأينا أنه لا يجوز الكلام فى السلام العام قبل أن يتوطد السلام الخاص لكل أمة بين آحادها، فإننا نرى حروباً ومعارك تشب نيرانها بين طبقات الأمة الواحدة، فيسفك بعضها دماء بعض تحت اسم ثورات أهلية، أو انقلابات اجتماعية، أو اعتصابات اقتصادية، بل نرى ما هو أخص من ذلك من العدوانات الفردية، فيقتتل الآحاد لأقل الأمور شأناً أو لمجرد النهب والسلب، وإشباعا للشهوات البهيمية، وتضطر الحكومات إزاء هذه الحالات أن تتخذ جنوداً مسلحين للضرب على أيدى المعتدين. فإذا كانت الحرب تشب بين آحاد ذوى قومية واحدة، ودين واحد رغماً عن النظم التى تتذرع بها الحكومة لقيادتهم، ورغماً عن المواعظ التى تلقى عليهم والآداب التى لقنوها فى طفولتهم؛ فهل يطمع طامع أن يوجِد سلاماً عاماً بين أمم من قوميات متخالفة وقوى متباينة، وتحت تأثير عوامل وبواعث من كل ضرب؟! فإذا كانت البهائية تكتفى من التحكك بمبدأ السلام العام و بمجرد الدعوة إليه، فلها ما أرادت، ولكنها تكون منها على حد ما سبقها وما تلاها من الطوائف والجمعيات الكبيرة. نظر الإسلام على عادته فى كل شأن خطير إلى هذه المسألة من أخفى نواحيها، وأتى بالقول الفصل فيها، فقرر أولاً ـ الأصل الطبيعى الذى تقوم عليه الجماعات فى وحداتها وفى مجموعها، وهو الأصل الذى يكفل بقاءها ويضمن استمرارها، وينفى العوامل المفسدة عن كيانها، قال تعالى ":وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ "] البقرة۲۵۱ نعم، لفسدت الأرض، ألا ـ ترى أن الله يدفع بالحكومة عدوان العادين على نظمها المقررة، وعلى الآحاد الوادعين منها؟! ولولا ذلك لحلت الفوضى وتغلب أقوياؤها على ضعفائها وسلبوهم ما بأيديهم، فيفسد كيانها، وتنحل ربطها، وتجلو عن سطح الأرض. ولولا أن الأمم قد ألهمت أن تستعد لرد المغيرين عليها، ودفع الطامعين فيها لانحلت عراها، وتفرق آحادها، ولم يبق لها وجود بين الأمم. فهل كان يراد من الإسلام أن يخالف فى ذلك السنن الاجتماعية ليقضى عليه وليداً فى مهده قبل أن يؤدى للعالم الخِدَم المنتظرة منه؟ ألا تعجب أن البهائية نفسها لجأت فى آخر عهدها ببلادها إلى التحاكم إلى السيف، فابتنى أشياعها حصناً لهم فى "مازندران "وأصْلَوا جيوش الحكومة ناراً حامية، ثم اعتراهم الوهن، فأخذتهم الأسنةمن كل مكان، حتى لم تبق لهم دعوة علنية فى عقر بلادهم. فإذا كان الذين يفخرون بأنهم يدعون إلى السلام العام اضطروا إلى اللجوء إلى الحرب؛ أليس هذا دليلًا محسوساً على أن هذه الوسيلة لا تزال من حاجات الحياة الاجتماعية، وأن الضرورة قد تدفع إليها فلا يكون بد منها وقد شرعت فى الإسلام للدفاع عن الحوزة وحماية الدعوة قال تعالى [":أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ]

الرد على مساواة المرأة بالرجل

أما مساواة المرأة بالرجل، فإن كانت فى الحقوق الطبيعية والمدنية والشرعية والعلمية، فإن الإسلام قد بلغ من كل ذلك المدى الذى ليس بعده مطمح، فاعتبر المرأة إنساناً حراً لها أن تتصرف فى ممتلكاتها وأموالها بدون توقف تنفيذ إرادتها على إرادة زوجها، وهو ما لم تصل إليه المرأة الغربية بعد، وأن تعامل أمام القضاء بما يعامل به الرجل على قدم المساواة، وأن تطلب من العلم ما تطمح همتها إليه دون حَجر ولا تحديد، وأن تحضر الصلوات فى المساجد، وأن تشهد الأمور العامة للمسلمين، وأن تبدى رأيها فيها، وأن تعلم

الناس إن بلغت مرتبة التعليم، وأن تفتى فى المعاضل، وزادت الشريعة الإسلامية فى العناية بها ففرضت على أبيها ثم على زوجها أن يكفياها الكد لنيل العيش، فإن لم يكن لها أب ولا زوج وَجَبَ على أقاربها القيام بذلك، فإن تجردت من كل قرابة وجَب على بيت المال أن يسد عنها هذه الخلة. نعم إن الإسلام جعل نصيبها من الميراث النصف مما للذكور، ولكن لم يكن منه ذلك احتقاراً لشأنها، بل لأنه لم يكلفها السعى لتحصيل قوتها. فإذا أريد بالمساواة أن يلقى حبلها على غاربها، وأن تتبرج تبرج الجاهلية الأولى، طائفة الشوارع، وغاشية الأسواق لفتنة الرجال، فإن الإسلام لا يسمح لها بذلك، ولا يعده من الإكبار لها، بل إنه قد حرّم ذلك على الرجال أيضاً، وأنت ترى أن أوروبا تجنى اليوم الشر المستطير الناجم من هذه الإباحة، وتعمل جاهدة على تلافى مضارها. ولننظر فى كتابهم الأقدس لنجد البهاء يقول فى أمر الحج "قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دن النساء، عفا الله عنهم رحمة من عنده، إنه لهو المعطى الوهاب. "فكيف تتساوَين يا من يضحكون عليكِ بالعناوين الرنانة التى يعلمون جيداً أن لها وقعاً زناناً فى أذنيكِ.... كيف تتساوين مع الرجل وأنتِ لا تقومين بالعبادات مثله بغير عذر إلا أنها رحمة من عنده، وهكذا بغير عذر، فلا حَمل ولا نفاس ولا أى من الأعذار الشرعية المعروفة.. إن المرأة لم تتحرر وتأخذ كامل حقوقها إلا فى الإسلام

الرد على اتحاد الاجناس

أما اتحاد الأجناس فإن الإسلام سبق العالم كافة إلى الدعوة إليه وأيده بالدلائل العلمية التى لا تقبل الدحض، فقال تعالى [":يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"] الحجرات۱۳ وقال النبى صلى الله عليه وسلم ": إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء، لا فضل لعربى على أعجمى، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى أو بعمل صالح، كلكم من آدم، وآدم من تراب، "وقد جرى العمل فى العالم الإسلامى على هذا الأصل منذ صدره الأول إلى اليوم، فالبهائية قد تأخرت فيه عن الإسلام نحو ثلاثة عشر قرناً. تدّعى البهائية أنها آتت العالم بجديد من الأصول لم يدر فى خلل المصلحين قبلها؛ كاتحاد الأديان، وترك التعصبات، واتحاد الأجناس، ومساواة المرأة بالرجل، والسلام العام متذرعين بذلك إلى القول بأن القرآن ليس ختام الوحى السماوى، وأن النبى وإن كان آخر المرسلين إلا أنه ليس المظهر الأكمل لله تعالى وهى المنزلة التى حُفِظت فى زعمهم لبهاء الله وحده وأن الإسلام ليس بالدين العام الأخير، فهذا الوصف لا ينصرف فى وهمهم إلا على البهائية دون سواها. كل هذا ليس بحق، وليس عليه مسحة من علم ولا عبقة من عدل.

الرد على اتحاد الأديان

فأما ما سموه باتحاد الأديان فقد سبق إليه الإسلام، وأسسه على أقوى الأصول، وحاطه بأحكم الدلائل، فقرر أن أصل الأديان كلها واحد، وأن الخلافات التى بينهما ما حدثت إلا بسبب ما أدخله قادتها عليها من الأضاليل والأوهام، فقد قال تعالى ": شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ [۷۵] وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ [۷۶] فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [۷۷ "] الشورى وقال تعالى ":أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ [۷۸] قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [۷۹ "] آل عمران وقال تعالى [":إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ] الأنعام۱۵۹ فالإسلام يفرض على أهله القول بوحدة الدين فرضا، ويأمرهم بالاعتقاد بجميع الرسل، من غير

تفريق بينهم جاعلاً القول بهـذه الوحدة أساساً للدين الحق، لا يقبل إيمان يقوم على أساس غيره، فقال تعالى ":إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً [۸۰] أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً [۸۱ "] النساء فوحدة الدين كما ترى هى الأساس الذى يقوم عليه الإسلام، والإيمان بجميع الرسل والكتب السماوية شرط أولى فيه، مع فارق كبير بينه وبين البهائية، وهو أنه مع تأسسه على وحدة الدين يبين الأسباب التى ولدت من هذه الوحدة تعدداً، وهى ما دسه قادة الدين من ضلالاتهم وخزعبلاتهم، ثم يكر عليها بالنقض والتجريح على طريقة التمحيص العلمى الصحيح، لا ـ كما تفعل البهائية من تكلف تأويل كل هذه الضلالات التى ثبت علمياً أنها من مولدات الأوهام فى عصور الطفولة البشرية. أما ترك التعصبات فإن كان المراد منه التعصبات الجاهلية التى تحمل على اضطهاد المخالفين فى الدين؛ فهذا قد سبق إلى تقريره الإسلام، وعمل به أهله، مما أصبح مضرب الأمثال فقال تعالى [":لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "] الممتحنة۸ ولكن ليس من التسامح فى شىء أن تقول للناس وهم يختلفون فى النظر، ويتفاوتون فى الفهم، ويتباينون فى التمحيص: إنكم كلكم على الحق، وإن ما تتخالفون فيه له عندى وجوه من التأويل، فاثبتوا على ما أنتم عليه منها؛ فإنه يؤديكم جميعاً إلى غاية واحدة، ولكن الإصلاح كل الإصلاح أن تبين الحق عند أى فريقٍ كان وتؤيده، وأن تنقذ الباطل وتدحضه، وتحذر منه، وأن تبتعد فيما أنت بسبيله عن تأويل الوساس لتعيرها مظهراً من الحق، فإنها بذلك تصبح أفتك لأهلها، وأضل لهم مما كانت عليه مجردة من الزخارف الكلامية. هذا ما نفهمه، وفهمه الناس قديماً وما يفهمه أهل البصر حديثاً، وليس وراءه مذهب كما قال تعالى ":فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ "يونس ۳۲

و لا ينبئك مثل خبير

اقوالهم عن التوراة والانجيل ونبى الله عيسى

اشاره

برغم أن البهائيين يرددون أنهم يؤمنون بالقرآن الكريم، إلا أنهم يزعمون أن كتابهم المسمى الأقدس قد نسخه، وذلك من افترائهم، ويصل بهم الأمر إلى مخالفة القرآن فى أمور أقرها كنوع من التآمر عليه، وإليك بعض من هذه المخالفات..

قولهم فى التوراة والإنجيل

يقول البهاء فى كتابه الإيقان: (إن التوراة والإنجيل لم يعرها التبديل والتحريف) فى حين أن النص القرآنى فى هذا الأمر واضح وضوح النهار.. قال تعالى: [أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ] البقرة۷۵ [فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ] البقرة۷۹ [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ] آل عمران۷۱ [مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ] آل عمران۷۹ [مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ..] النساء۴۶ [أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ] المائدة ۱۴

قولهم فى قتل و صلب سيدنا عيسى

يقول عبد البهاء (عباس "): ولما أشرقت كلمة الله من أوج الجلال بحكمة الحق المتعال فى عالم الجسد، اعتدى عليها فى الجسد، إذ

وقعت فى أيدى اليهود أسيرة لكل ظلوم وجهول وانتهى الأمر بالصلب "ونجد ان القرآن الكريم قد أقر أن سيدنا عيسى لم يصلب ولم يقتل،وذلك أمر لا جدال فيه.. قال تعالى: [وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً [۱۵۶] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً [۱۵۷] بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً [۱۵۸]] النساء

قولهم فى قولهم فى بشرية المسيح، وموقفهم من الوهيته

يقول عبد البهاء (عباس "): إذن فحقيقة المسيح التى هى كلمة الله لاشك أنها من حيث الذات والصفات والمجد مقدمة على الكائنات، "ويقول أيضاً ": يعنى ليست الحقيقة المسيحية من سلالة آدم بل هى وليدة روح القدس "نأتى لقول القرآن الكريم فى هذا الأمر: قال تعالى: [إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ] آل عمران۵۹ [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً [۱۷۱] لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً [۱۷۲] النساء [لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] المائدة۱۷ [وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ] التوبة ۳۰

دعوى البهاء أنه الإله

اشاره

ليس بدعاً أن يتبجح البهاء ويزعم للناس أنه الإله، وقد جهر بدعوى النبوة بالمعنى الذى أسسه غلاة الشيعة والباطنية فى القديم والإحسائى والرشتى فى الحديث بما يئول إلى حلول الإله عز وجل أو صفاته المقدسة فى هياكل الأنبياء والرسل. وقد صرّحت البهائية بمعتقدهم فى البهاء والإلوهية على الوجه الآتى: ۱- أنه تعالى مفتقر فى ذاته وصفاته إلى أنبيائه ورسله الذين هم مشارق ذاته ومظاهر صفاته ومهابط وحيه. يقول داعيتهم الأكبر أبو الفضل الجرفادقانى ": نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته، ومطالع شموس آياته وبيناته لا تظهر صفة من صفات الله تعالى فى الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات فى نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم، لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب فى ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم [۸۳] ، ولا تشار بإشارة، ولا تتعين بإرجاع ضمير، لكونها منزع كل هذه المدارك الحية، وهى فوق الإدراك؛ فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع فى الحقيقة إل مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره.. الخ ["۸۴] . ۲- وأن الله تعالى ليس له وجود الآن (أى مدة حياة البهاء) إلا بظهوره فى مظهر البهاء. ۳-وأنه- تعالى عن قولهم- كان يظهر قبلا بمظاهر تافهة فى الديانات السابقة- أى فى شخص سيدنا عيسى مثلا، وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام- لكنه بظهوره فى البهاء الأبهى بلغ الكمال الأعلى. يقول أبو الفضل الجرفادقانى ": اعلموا أضاء الله وجوهكم البهية بنوره الوضاح، وأيد كلمتكم العالية بآيات اليسر والنجاح أن هذه الأدلة والبراهين تثبت مظهر أمر الله فى زماننا هذا أكثر وأوضح وأجلى عما كانت عليه حقية مظاهر أمر الله (أى الأنبياء) فى الأزمنة السابقة. إذ هذه البراهين قائمة ومتوفرة فى هذا

الظهور الأعظم الأسنى والطلوع الأفخم الأبهى، ونعنى به ظهور سيدنا (البهاء) جل اسمه وعز ذكره أكثر مما توفر فى ظهور من سبقه من الأنبياء؛ بحيث لو أنكر أحد هذا الظهور الأعظم وأنكر أدلته وبراهين الواضحة الجلية لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية ["۸۵] . ويقول البهاء مصرحاً بالإلوهية على هذا المنحى": يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه (الأعظم) إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعال العلم الحكيم... الخ [" ۸۶] . ۴- بل أن الأنبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء وإعداد القلوب لاستقباله والتشرف بلقائه. يقول الميرزا عباس (ابن البهاء والملقب: عبد البهاء"): وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء رب الجنود والأب الأزلي ومخلص العالم الذى لابد منه فى آخر الزمان، كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرية إلا أن تجليه فى هذه المرة أتم وأكمل وأبهى فعيسى وغيره من الأنبياء هيئوا الأفئدة والقلوب استعداداً لهذا التجلى الأعظم "

هدم دعوى البهاء أنه الإله

اشاره

من البيِّن أن تلك نزعة باطنية جهر بها من قبل غلاة الشيعة، حيث زعموا زوراً وبهتاناً حلول الإله فى على رضى الله عنه، وذلك بزعامة اليهودى الحانق على الإسلام وأهله: عبد الله بن سبأ المكنى بابن السوداء مستهدفاً تضليل ضعاف الأحلام، والاستحواذ على من لا فِقه عنهم بأصول الدين وحقائقه وتعاليمه الحاسمة فى تنزيهه سبحانه وتعالى.. ومما سبق يتبين لنا أنهم يعتمدون فى معتقد الإلوهية على: الحلول، وان الأنبياء مظهر من مظاهر الله، والرجعة.. وها هو تفنيد كل منها على حده:

الرد على الحلول

سبحان الله تعالى أن يحل فى الأماكن والجهات، والمؤكَّد قيامه بنفسه واستغناءه عن غيره، سواء أكان فاعلاً مخصصاً أم محلًّا مقوماً يرشد إلى ذلك قوله سبحانه فى كتابه الكريم ":قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [۸۷] اللَّهُ الصَّمَدُ [۸۸] لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [۸۹] وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ [۹۰ "] الإخلاص وقوله تعالى": لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ "الشورى ۱۱ ولو حلّ الله عز وجل فى غيره لكان مماثلًا للأجرام الموصوفة بالحلول فى الأمكنة، ولو كان مماثلًا لهذه الأجرام الموصوفة بالحلول فى الأمكنة لكان محتاجاً مثلها، فلا يكون واجب الوجود محتاجاً إليه كل ما سواه مستغنياً عن كل ما عاداه. ثم نقول: إذا جوّزتم الحلول على ذات الله تعالى وجَبَ أن تكونوا شاكِّين فى أنه: هل حلّ فى هذه البقّة؟ وفى هذه النملة؟ وفى هذه البعوضة؟ أقصى ما فى الباب والبهاء أن يقال: أنه لم يظهر فى هذه البقة حال عظيمة مهيبة، غلا أن نقول: هذه إشارة إلى أنه لم يوجد ما يدل على حصول هذا الحلول، ولا يلزم من عدم علمنا بحصول الدليل عدم المدلول؛ فثبت أن من جوَّز الحلول لزم أن يبقى شاكّاً فى كل واحد من هذه الأجسام الخسيسة أنه تعالى هل صار حالّاً فيه أم لا؟ ولما كان ذلك باطلًا كان القول بالحلول باطلًا [" ۹۱] .

الرد على أن الأنبياء مظاهر ذاته تعالى و صفاته و أسمائه

الحقيقة أن " إنساناً ما لا يكون مظهرا حقيقياً لذات الله وصفاته، وإنما هو- ككل شيء- أثر من آثار القدرة والكمالات الإلهية، بمعنى أنه يدل عليها لا تتمثل فيه وفى صفاته، ولم يدَّعِ أحد من الأنبياء لنفسه ذلك، بل كانوا مثال العبودية الصرفة لله دون اتخاذ مقامه فى الصفات أو الخطاب كما فعل البهاء "ولا يدل شىء من القرآن على أن الله يتمثل فى أحد من خلقه، ولو كان نبياً، وظاهر أن للأنبياء من الصفات البشرية ما لا يمكن أن تكون مظهراً للصفات الإلهية، وإذا كان الأنبياء قد أنكروا أن يكونوا ملائكة، وأنكروا أن يكون

لهم من الصفات ما يعلو بهم عن نطاق البشرية، فكيف يدعى لهم أنهم مظاهر ذات الله وأسمائه وصفاته ["؟۹۲] .

تفنيد مبدأ الرجعة والرد عليه

أما الرجعة فمردها إلى التناسخ فى بعض صوره، وتناسخ النفوس فى أجساد إنسانية وحيوانية دعوى لا يقوم عليها دليل عقلى ولا نقلى، ولا ـ يشهد لها الواقع أولاًـ وتخالف ما أجمعت عليه الأديان من عقيدة البعث والجزاء الأخروى ثانياً. فقُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

تفنيد دعوى النبوة

اشاره

من السهل الميسر لذوى الثقافة المتوسطة بالإسلام من جانبيه–العقيدة والشريعة–والمعرفة المتواضعة بكتاب الله تعالى فى أسلوبه الرصين وعبارته المشرقة، ومضمونه الهادى إلى سواء السبيل، المطلع على ما يزعمه الباب من وحى من السماء ويدعيه من شريعة ناسخة للإسلام– أن يتبين فى جلاء وبداهة عمق هذه الحماقة التى تردَى فيها هذا الملقَّب بالباب، ومدى ذلك الهذيان السمج الذى روَّج له هذا الشاب المأفون الضال وطلع به على الناس بوصفه ديناً موحى به من السماء. وبعد؛ فما أخال مصدقاً بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا مكذبا هذا المتنبئ مكفراً له مستحلاً لدمه. وما أحسب مطلعاً على ما زعمه (الباب) وحياً منزلاً من السماء مدعياً إعجازه والتحدى به إلا راثياً أشد الرثاء لما أصيب به الباب من خلل واضطراب فى قواه العقلية؛ سببه فى أكبر الظن تلك الرياضات الشاقة المجهدة التى كان يحتملها ويشق على نفسه بها عند تعرضه لأشعة الشمس المحرقة الملتهبة وهو عارى الرأس فوق سطح مسكنه فى (ابوشهر) من الظهيرة إلى ما بعد العصر، إلى جانب ما كان يسمعه فى دروس الرشتى؛ وما أوحى به إليه البشروئى من أوهام وضلالات عن المهدى. وحقيقة النبوة، نقلاً عن داهيتهم أحمد الإحسائى مما تردى معه فى النهاية إلى الهذيان المحموم المستدعى التماس العلاج والبحث له عن دواء، ثم ساخطاً مزدرياً لهؤلاء المأجورين الحاقدين على الإسلام وأهله ممن أحاطوا بالباب، وما برحوا يفتلون فى الذروة والغارب مستغلين سذاجته وافتتانه بنفسه حتى تورط فيما أودى به فى الدنيا ويهلكه الله تعالى به فى الآخرة، أو مستحمقاً متعجباً لهؤلاء الذين ترددوا فى هذا الدرك من الجهل فاستساغوا متابعة هذا الباب وتصديقه فى ترهاته وهواجسه. وتلك نماذج مما ادعاه وحياً منزلاً نطلع منها على سوء تفكيره واضطراب مسلكه وجهالة أتباعه ومهانتهم، ولولا أن رأينا ما سنذكره من نصوص مثبتاً فى كتب البابية أنفسهم ومصادرها الموثوق بها لقلنا أحاديث ملفقة، وأقاويل مدسوسة عليهم ابتغاء التشهير بهم وأشيع عليهم من جاهل قالٍ أو متعصبٍ غال. فهو يقول فيما يسميه اللوح الأول من آيات الوحى": آثار النقطة جل وعز البيان فى شئون الخمسة من كتاب الله عز وجل كتاب الفاء: باسم الله الأبهى الأبهى بالله البهى البهى الله لا إله إلا هو الأبهى الأبهى الله لا إله إلا هو البهى البهى الله لا ـ إله إلا ـ هو المبتهى المبتهى، الله لا ـ إله إلا ـ هو هو المبهى المبهى الله لا ـ إله هو الواحد البهيان، ولله بهى بهيان بهاء السموات والأرض وما بينهما والله بهاء باهى بهى ولله بهى بهيان بهية السموات والأرض وما بينهما، والله بهيان مبتهى مبتهاه ولله بهى بهيان ابتهاء السموات والأرض وما بينهما، والله بهيان مبتهى مبتاه. قل الله أبهى فوق كل ذى البهاء "إلى أن يقول: إنا قد جعلناك جلالاً جليلاً للجالين، وإنا قد جعلناك جمالاً جميلاً للجاملين، وإنا قد جعلناك عظيمانًا عظيماً للعاظمين، وإنا قد جعلناك نوراً نوراناً نويراً للناورين، وإنا قد قد جعلناك رحماناً رحيماً للراحمين، وإنا قد جعلناك تماماً تميماً للتامين "إلى أن يقول": قل إنا قد جعلناك بطشاً بطيشاً للباطشين، قل إنا قد جعلناك سكاناً سكيناً للساكنين، قل إنا قد جعلناك رضياناً رضياً للراضين، قل إنا قد جعلناك هدياً هادياً للهادين، قل إنا قد جعلناك نبلاً نبيلاً للنابلين، قل إنا قد جعلناك جهرناً جهيراً للجاهرين. "إلى أن يقول": قل إنا قد جعلنك

شمساً مضيئاً للضائيين، قل إنا قد جعلناك قمراً منيراً للناورين، قل إنا قد جعلناك كواكب مشرقة للشارقين، قل إنا قد جعلناك سلماً ذات ارتفاع للرافعين، قل إنا قد جعلناك أرضاً ذات انسطاح للساطحين، قل إنا قد جعلناك جبلًا ذات ابتذاخ للباذخين، قل إنا قد جعلناك بحراً ذات ارتجاج للسائرين، قل إنا قد جعلناك كل شي ء ونزهناك عن كل شيء إنا كنا على كل شيء قادرين، قل إنا قد جعلناك كل شيء وقدسناك عن كل شيء، وإنا كنا على ذلك لمقتدرين..الخ "تلك مقتطفات مما زعمه الباب وحياً منزلاً عليه من السماء باسم (البيان) يتجلى لمن له مسكة من عقل وبقية من رشد مدى ما تنطق به من عجمة في التركيب وتعثر مشين في التعبير، وتقليب غث لصيغ بعض الكلمات بما يجافي اللغة ويصادم الذوق، وتمجه الطباع ويثير السخرية والتهكم بهذا المتنبئ الكذاب، ثم العجب العجاب من حماقة هؤلاء الذين استزلهم هذا الشيطان الخبيث أو المخدوع المغرور وتسلط عليهم بما تلوناه عليك من هذا الهراء الفارغ والهذيان المحموم والاقتباس المبتور المشوه، والتقليد الأعرج لبعض من آيات القرآن الكريم. أما مضمون هذا (البيان) فلا شيء سوى ما يبرز هوس الباب، واضطراب تفكيره، ثم افتتانه بأوهامه الفاسدة، وتصوراته المريضة أو الخبيثة المغرضة، وولعه بامتداح نفسه والإشادة بها زوراً وبهتانا. فهو يقول: (ولعمري أول من سجد لي محمد، ثم علي، ثم الذين هم شهداء من بعده، ثم أبواب الهدى أولئك الذين سبقوا إلى أمر ربهم وأولئك هم الفائزون) ويقول": ولعمري إن أمر الله في حقي أعجب من أمر محمد رسول الله من قبل لو أنتم فيه تفكرون، قل إنه ربي في العرب، ثم من بعد أربعين سنة قد نزل الله عليه الآيات وجعله رسوله إلى العالمين، قل إفي ربيت في الأعجمين، وقد نزل الله عليّ من بعد ما قد قضى من عمري خمسة من بعد عشرين سنة آيات التي كل عنها يعجزون، وقد قضى يوم الدين وانما بما قد وعدنا من قبل في القرآن إنا كنا نستنسخ ما كنتم به تعملون "ويقول ما ترجمته: إني أفضل من محمد كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد، وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني، إن محمدا كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة... الخ "ويقول: وإنني أنا عبد قد بعثني الله بالهدى من عنده، أفلا تحبون أن تكونن من المتقين، وما يهبط أعمالكم إلا بما احتجبتم عن رسول وما عنده فإذا أنتم حينئذ على أنفسكم ترحمون" إن تحبون أن تدخلون في دين الله فتحضرن عند الرسول في أرضكم ولتستغفرن الله عنده فإن من يستغفرن له الرسول من عند الله فأولئك يقبل أعمالهم وهم في درجات الرضوان "وهكذا لا تجد في كتاب الباب المسمى (البيان) إلا هذا العي الفاضح واللحن المتفشي والأسلوب الركيك الهزيل، وعلى الرغم من ذلك كله يجد الباب من بيئته الساذجة الجاهلة ما يسمح له أن يتحداهم بالإتيان بحرف واحد من مثل هذا السخف المتداعي. وعندما واجهه بعض معاصريه بما يشيع في كتابه (البيان) من لحن وانحراف عن قواعد العربية أجاب في تمحل صفيق": إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت واقترفت خطيئة في الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب وحيث إن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جيع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط!!! "إن النصوص الدينية من الكتاب والسنة صريحة في ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم

الكتاب

فقول الحق تبارك وتعالى ":وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ "الأحزاب: ۴۰ – والخاتم في تفسير الألوسي اسم للآلة التي يختم بها كالطابع اسم لما يطبع به، والمعنى أن الله تعالى ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم النبيين، ومن أجل ذلك فهو–ولا ريب– آخرهم. – ويقول الألوسي": وقرأ الجمهور (خاتِم) بكسر التاء على أنه اسم فاعل، أي الذي ختم النبيين (والمراد به أخرهم). – والمراد بالنبي ماهو أعم من الرسول؛ فيلزم من كونه خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين "والمراد بكونه صلى الله عليه وسلم خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحَلِّيه عليه الصلاة والسلام بها في هاه النشأة.

السنة

فقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه الإمام مسلم بسنده ": مَثَلى ومَثَل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه إلا موضع لبنة فيه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون ويقولون هلاّ وضعت هذه اللبِنة فأنا اللّبِنة وأنا خاتم النبيين "متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم ": كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وإنه لا نبى بعدى "ويروى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نبوة بعدى إلا المبشرات، "قيل وما المبشرات يا رسول الله؟ قال ": الرؤيا الحسنة "أو قال ": الرؤيا الصالحة "وإنما يصح تفنيد ادعاء (الباب) للنبوة بهذه النصوص الدينية والأدلة النقلية من الكتاب الكريم والسنة المطهرة بناء على ما أعلنه الباب وجهر به من إيمانه بالقرآن وحياً منزلاً من السماء على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن كنا على يقين من أن ذلك لا يعدو التمويه والتضليل، الأمر الذى يلجأ إليه ويحتمى به متابعة منه لأسلافه من الباطنية فى ظل ما عرفوا به واستمرءوه من القول بالتقية. فإذا هو أصر على التلاعب بصريح النصوص، ورام التمحل فى تأويل ما يدل على ختم النبوة بمحمل صلى الله عليه وسلم (وقد فعل حيث لا مناص ولا زور) واجهناه ومن استحوذ عليهم من ضعاف الأحلام بما يقصم الظهر ويفرى العظم، وهو إجماع المسلمين من لدن النبى صلى الله عليه وسلم إلى يوم الناس هذا على أن عقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم من عقائد الإسلام، والمعلومة من الدين بالضرورة، يكفر جاحدها وتجب مقاتلته وقتله. ومن أجل ذلك أصر المسلمون عبر تاريخهم الطويل على محاربة كل من تسوِّل له أطماعه وتزين له مآربه التهجم على مقام النبوة بادعائه هذه المرتبة، كما حدث فى حربهم لكل متنبئ كذاب يجادل فى أيات الله بغير سلطان، كمسيلمة والأسود العنسى وغيرهم ممن أضلهم الله على علم وختم على سمعهم وقلوبهم، وجعل على بصرهم غشاوة.

لابد للاسلام أن يتغير بعد هذه الفترة الكبيرة من الاتباع

اشاره

إننا إنما نرتكب خطأ كبير عندما نروج بدون قصد لفكرة انبعاث أديان جديدة، وذلك بإطلاق لفظ (دين) على البهائية أو غيرها من الحركات الاشتراكية والفلسفات الباطنية أو حتى التعامل مع البهائية وشبيهاتها على أنها طائفة مرتدة عن الإسلام، وهى بالحقيقة ليست ديناً ولا فرقة من فرق الإسلام لا السنى ولا الشيعى، وكان من السهل أن نحتج على البهائية بالإسلام من البداية فنهدمها من أساسها، ولكننا آثرنا أن ننقد البهائية من خلال أفكارها ونصوصها وعقيدتها. لعل الذى غادر إسلامه ويمم شطرها يعيد إعمال عقله عندما يرى الحقيقة (حقيقة البهائية) عارية أمامه بكل زيفها واضطرابها وتناقضها، بل وسذاجتها المفرطة عندما تعلن أنها تقدُم بفكرة العقيدة والتوحيد، فتصبح ديناً عصرياً كما يحاول الأتباع والمزيفون أن يروجوا لها ولكنها فى الحقيقة تعود بهذه الأفكار إلى الطفولة البشرية..

لابد من تغيير الإسلام بعد ۱۲ قرنا من الإتباع

يقول أحد البهائيين ": الإنسان مازال فى تطور ورقى، فكذلك الشرائع فى تطور وتبدل على مقتضى الأزمان والأدوار والشريعة التى تصلح لزمان قد لا تصلح لزمان آخر. فهذه الأمة المحمدية قد كانت مستظلة بسماء شريعة القرآن أكثر من اثنى عشر قرناً تركتها، واستعاضت عنها بالقوانين الوضيعة، ولا تكاد تجد الآن دولة من دول أمة القرآن تحكم بشريعة القرآن كاملاً إلا بعض الأحوال الشخصية، وما ذلك إلا لأنهم لم يجدوا أنها تصلح لزمانهم هذا "والرد على هذا: ۱- إن هذا الجاهل لا يفهم ما معنى الشريعة، إذ لو يعرف معناها ما قال: إن الشرائع تتطور وتتبدل، هكذا وبصورة عامة دون أن يخرج الشريعة الإسلامية على الأقل من هذا الحكم.

ان الشريعة الإسلامية لها وجهان

الوجه الأول - النصوص القاطعة التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المتواترة، فهذه بمثابة دستور عام متصل بجميع نواحى الحياة لا ـ يعتريها التبديل والتحوير. لأن الإنسان فى نوازعه إلى الخير والشر هو الإنسان، فهو مثلًا فى طبعه التعاون على الخير، وعدم إيذاء الآخرين، والاكتفاء بالزوجة الحلال، والبعد عن الزنى والاعتداء على الأعراض، وكذلك فيه الصدق والأمانة والحب. فكل قانون إلهى ينظم جانبا من هذه الجوانب يبقى خالداً لخلود تلك المعانى الخيرة فى نفسه، وكذلك فإن فى طبع الإنسان أيضا يوجد استعداد للأضرار بالآخرين والزنى والكذب، الأنانية والاعتداء وما أشبه. فكل قانون إلهى عالج هذه المشاكل الاجتماعية وكيفية القضاء عليها واستئصال جذورها خالد خلود تلك المشاكل. إن ورود النصوص القاطعة لم يكن إلا لتنظيم العلاقة على أسس سليمة بين هذه المعانى والمشاكل الموجودة فعلاً ـ فى المجتمع الإنسانى. أما الوجه الثانى من الشريعة الإسلامية، وهو الذى نسميه بالفقه الإسلامى أو الأحكام، فهذه تتعرض للتبديل والتحوير نتيجة العرف والعادة، ونتيجة فهم العقول لنصوص غير قاطعة. إذن، فالعلاقة بين تلك المثل الخالدة عند الإنسان لا تتبدل، وإنما الذى يتبدل هو كيفية معالجة الاصطدام الذى قد يحدث بين تلك المعانى نتيجة لتطورات معينة. وبناءً على هذا، فإن قول البهائى المتعصب بأن الشريعة الإسلامية تتبدل: باطل أصلًا، إذ أن الذى جرى عليه التبديل هو الفقه فى مسائله الجزئية، وهذا كما هو معروف بداهة لا يدعو إلى القول بوجود نبى بعد نبوة المصطفى عليه الصلاة والسلام. ٢-يدل قول كاتب (البيان) أن الشريعة الإسلامية التى تظل سماء دورة من دورات النبوات، حسب زعمه - تطبق، وتطبيقها دليل على صلاحها فى تلك الدورة. وهذا الكلام باطل أساساً، إذ إن الشريعة الإسلامية التى يعتقد الكاتب أن الأمة المحمدية استظلت بها اثنى عشر قرنا لم تطبق تطبيقاً كاملًا صحيحاً إلا فى فترات معينة، ولا عبرة بتطبيقات مبتورة فى بعض أجزائها. فهل يعنى ذلك أن الشريعة الإسلامية حتى فى تلك الفترات كانت باطلة لأنها لم تطبق كما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ٣- يذكر الكاتب أن الشريعة الإسلامية لا تصلح لهذا الزمان، لأن المسلمين لجئوا إلى سن القوانين الوضعية. وهذا جهل مركب بحقيقة الإسلام، وتاريخ المسلمين. إذ إن عدم تطبيق الشريعة الإسلامية يرجع فى جذوره إلى ظروف معينة، وأسباب معلومة حتى قبل وجود هذه القوانين، فغلبت قوى الشر قوى الخير بلاد المسلمين نتيجة لظروف معلومة، كانت السبب الأكبر فى انحسار هيمنة الشريعة عن المجتمعات الإسلامية. فالطغاة المتجبرون، والماديون الملحدون، والإباحيون المستهترون، والمستغلون الجشعون لم يكن فى صالحهم تطبيق شريعة الإسلام، لأنها تقطع دابر الطغيان و التسلط و الإباحية والاستغلال " ونجد أن البهاء دعا أتباعه إلى طاعة جميع قوانين البلاد جميعاً، وهذا تناقض واضح وبيِّن: فشريعة السماء تحدد للإنسان ما هو الصواب وما هو الخطأ، لا أن يعمل الأمر ونقيضه، وتلك الدعوة وجه من وجوه العلمانية البغيضة،و لا ـ غرابة أن نجد شريعة ذلك البهاء أيضاً متناقضة، فهى عبارة عن خلط من الطقوس والأقوال لجميع الأديان السماوية والوضعية، وهو عين التناقض والغباء.

و من شريعة ذلك البهاء الربا الذى أباحه فيقول

"لذا فضلًا على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس، أى ربح النقود، فمن هذا الحين نزل فيكم الحكم المبين، من سماء المشيئة صار ربح النقود حلالًا طيباً طاهراً " وأمثال تلك الشرائع الباطلة والفاسدة هى التى أوصلت البشرية للدرجة التى يصبح الفساد والتحلل الأخلاقى هو المبدأ السائد وهو الذى يقوم عليه القوم بالدفاع عنه،و محاولة إبعاد الحق بكل الطرق لأنه يتنافى مع مصالحهم الدنيوية، وتطبيق الشريعة الحق هو الضرر بعينه حسب زعمهم المستند إلى قانون الطغيان والظلم الذى يحاولون إلباسه لباس الحق، لينخدع به العامة من الناس

نظرة الاسلام والمسلمين للبهائية

قالوا: نظرة المسلمين عن البهائيين والبهائية من الطبيعى هنا أن تختلف الافكار بإختلاف الناس وحسب درجة الإطلاع والمعاشرة.

ورغم إنتشار البهائية الواسع من الناحية الجغرافية فلا تزال أعدادهم قليلة جدا بالمقارنة بأتباع باقى الاديان ,إلا فى مناطق محددة, ونسبة من يعرفهم من المسلمين معرفة مباشرة لا زالت قليلة أيضا. وهنا نعرض للزائر الكريم فكرة بسيطة للتأمل. من المعلوم ان لدى الكثير من الناس وخصوصا فى العالم الغربى نظرة خاطئة عن الإسلام ولأسباب عديدة. ومنها ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية فى الوقت الحاضر وانحيازهم الأكثر لعرض الأخبار السلبية عن المسلمين. ولكن السبب الأصلى والأهم لهذه الفكرة الخاطئة والذى سبق وسائل الإعلام بقرون عديدة, ومنذ بداية الإسلام, كان معارضة رجال الدين من المسيحيين واليهود وما كتبوه وروجوه من الإتهامات والمعلومات الخاطئة والمغرضة عن الإسلام والمسلمين ومعتقداتهم. والآن أكثر ما يعرفه المسلمون عن البهائية والبهائيين هو ما سمعوه وقرأوه من الغير. فهل من الإنصاف أن نطلب من غير المسلمين ان يتعرفوا عن الإسلام ويفهموه من كتابه العظيم ومما كتبه المسلمون بينما يكتفى المسلمون بما كتبه رجال الدين ويتقوله الآخرون ولهم أغراضهم, دون أن يتحروا حقيقة الأمر لنفسهم؟ ويتفضل البارى عزوجل: وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (النساء ۴:۹۴) وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب (الاحزاب ۴۰:۲۸) يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (الحجرات ۴۹:۶) http: / / www.bci.org / islam-bahai / arabic / A_views۲.htm الرد بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ خصنا بخير كتاب أنزل، وأكرمنا بخير نبى أرسل، ومنّ علينا بأعظم دين شرع، وجعلنا به خير أمة أخرجت للناس، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، نشهد انه بلغ الرسالة، فكانت له معجزة نبوية مذهلة فبين أن الإسلام سينتشر فى جميع أجزاء الأرض. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم": إن الله زوى لى الأرض – أى جمعها وضمها – فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها "... الحديث (رواه مسلم برقم –۲۸۸۹–، وأبو داود –۴۲۵۲–، والترمذى –۲۲۰۳– وصححه، وابن ماجه –۳۹۵۲–، وأحمد ۵ / ۲۷۸، ۲۸۴). وروى ابن حبان فى صحيحه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم": ليبلغن هذا الأمر – يعنى الإسلام – ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل دليل، عزًا يعز الله به الإسلام، وذلاً ـ يذل الله به الكفر ("ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان –۱۶۳۱، ۱۶۳۲). ومعنى ذلك أن كل منطقة من الأرض يصلها الليل والنهار سوف يبلغها الإسلام، وهذا ما حدث فعلًا لأن جميع الدول اليوم فيها مسلمون. وإذا تذكرنا بأن هذا الحديث قد نطق به النبى الكريم فى مرحلة ضعف المسلمين وقلة عددهم، فى ظروف لم يكن أحد يتوقع أن الإسلام سينتشر فى بقاع الأرض كافة ندرك عندها عظمة المعجزة. لقد جاء هذا الحديث الشريف ليواسى المؤمنين على ضعفهم وقلة عددهم، ولو أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولاً من عند الله لما تجرّأ أن يخبر أصحابه بأن الإسلام سينتشر فى كافة أنحاء الأرض، إذ كيف يضمن ذلك؟ قال تعالى: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (النجم۳–۴) نعم الله تعالى هو الذى يعلم الغيب وهو الذى أخبره بهذه الحقيقة ليحدث بها أصحابه قبل ألف وأربع مئة سنة، ولتكون بشرى نصر بالنسبة إليهم، ولتكون دليلًا على نبوّته فى هذا العصر وكل عصر. ومن دلائل هذه المعجزة أن النبى الكريم قرن بين انتشار الإسلام وبين الليل والنهار، وهذه المقارنة دقيقة وصحيحة. فكما أن الليل والنهار يبلغ كل نقطة من نقاط الكرة الأرضية، كذلك فإن الإسلام قد بلغ كل نقطة على سطح الأرض، وهذا ما لا يمكن تخيله فى ذلك الزمن. قال تعالى: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة۳۳) يوجد اليوم أكثر من ۴۲۰۰ ديانة فى العالم، وقد بدأ الإسلام قبل ۱۴۰۰ سنة برجل واحد هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأصبح عدد المسلمين اليوم أكثر من ألف وأربع مئة مليون مسلم!! فما هو سرّ هذا الانتشار المذهل، وماذا تقول الإحصائيات العالمية عن أعداد المسلمين اليوم فى العالم؟ فدلت الإحصائيات على أن الدين الإسلامى هو الأسرع انتشاراً بين جميع الأديان فى العالم. فعلى الرغم من كل الحروب التى يشهدها العالم ضد الإسلام إلا أن هذه الحروب جاءت لصالح الإسلام وليس ضد الإسلام وهذا يؤكد قول الحق سبحانه: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ... (آل عمران ۱۹) ولو كان الإسلام ليس هو دين الله الحق لهُدم من يوم بعثة

الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال تعالى: كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ... (المائدة ۶۴) فهذه المصائب التى تحل على المسلمين من أعدائه هى لنا وليست علينا، وقد اكد ذلك قول الحق سبحانه وهو اصدق القائلين: قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا... (التوبة ۵۱) ولذلك نجد ان الإحصائيات تخبرنا بأنه عام ۲۰۲۵ سيكون الإسلام هو الدين الأول من حيث العدد على مستوى العالم، وهذا الكلام ليس فيه مبالغة، بل هى أرقام حقيقية لا ريب فيها. هذه الأرقام جاءت من علماء غير مسلمين أجروا هذه الإحصائيات. إن من نعمة الله علينا أن جعل لنا من هذه النعم نعمة القرآن فهو الآية المعجزة حتى قيام الساعة، هو حبل الله المتين ونوره المبين الذى أشرقت له الظلمات ورحمته المهداة التى بها صلاح أمر الدنيا والآخرة، لا تفنى عجائبه ولا تختلف دلالاته فهو ذكر ونور ودستور وعلوم وهداية وشفاء وصحة. قال تعالى وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (الشورى ۱۰) قال تعالى فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (النساء۵۹) ۲۷۸۵۷ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعقلوا أيها الناس قولى فقد بلغت وقد تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه. الراوى: عبدالله بن عباس – خلاصة الدرجة: صحيح – المحدث: ابن حزم – المصدر: أصول الأحكام – الصفحة أو الرقم: ۲ / ۲۵۱ فقول أن المسلمين لم يتحروا حقيقة البهائية فهذا خطأ؛ لأن الله أمر المسلم بان يُحكم الله فى كل أموره وأن يطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (الأحزاب۴۰) إذن الأمر منتهى، فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين والمرسلين فلا نبى ولا رسول بعده. فإن كانت البهائية تستشهد بالآية الكريمة والتى مضمونها: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين (الحجرات۶) فهذا يعتبر سب وقذف فالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، لأن الله هو الذى قال لا نبى ولا رسول بعد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وإن قيل بأن الله قال: (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) ولم يقل (خاتم المرسلين). فنقول: الله عز وجل ذكر فى الآية قوله: رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وهذا يكشف بان سيدنا محمد بنى ورسول والقاعدة المعروفة تقول: أن كل رسول نبى وليس كل نبى رسول. فسيدنا يعقوب نبى، وسيدنا يوسف نبى، ولكنهم ليسوا برسل يحملون رسالة سماوية. إذن لكى يكون الرسول رسول، يجب أن يكون أولاً نبى. فهل يجوز لطالب الصف الإعدادى عدم حصوله على الشهادة الإبتدائية؟ إذن الطالب الإعدادى ملزم بالحصول على الشهادة الإبتدائية لكى يكون طالب إعدادى. ولكن طالب الإبتدائى يبقى طالب إبتدائى بدون الحصول على الشهادة الإعدادية. إذن لا يجوز قول أن هذا الرسول ليس بنى، ولكن يمكن أن نقول ان هذا نبى وليس برسول. فالرسول يحمل رسالة وهذه الرسالة تحمل نفس العقيدة التى سبقه بها رسل الله السابقين ولكن الإختلاف فى التشريعات، وكل رسول ارسله الله ارسله لأمة معينة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للناس كافة.. كما جاء فى القرآن قول الحق سبحانه: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون.. (سبأ ۲۸) وهذا ظاهر فى مضمون القرآن فى اقوال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ... (البقرة ۲۱) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ... (آل عمران ۲۰۰) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا... (الجمعة ۹) يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ..... (الكافرون ۱) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ... (البقرة ۴۰) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ... (المائدة ۱۹). ومن هذا الصدد الكثير والكثير. إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله الله للناس كافة وحمل معه القرآن هدى ونور ليهدينا من الظلمات إلى النور. إذن قول الحق سبحانه: (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) فهذا يؤكد أنه لا نبى ولا رسول من بعد سيد بنى آدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وحكمة الله عز وجل أنه ختم بحبيبه المصطفى الرسالات السماوية ليكون ذلك إعلان للخلق بان الأمة الإسلامية لن تضل عن الصراط المستقيم مهما إنحرفوا عن التشريع الإسلامى ولن يضلوا كما ضلت الأمم السابقة. إذن الذى أخبرنا وعلمنا وهدانا وأخرجنا من الظلمات إلى النور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ما نطق عن الهوى إن هو إلا وحيى يوحى. والله أعلم. كتبه الأخ: أبو أدهم

البهائية والإلحاد

إن كانت البهائية تنكر أن دعوتها بعيدة كل البعد عن الإلحاد فهذا فكر سياسى يحاول شيطانهم تزيين سوء أعمالهم. عندما نسأل المعتدى سبب أعتدائه يقول أنه يحاول أن يُدافع عن نفسه وليس غرضه القتل وسفك الدماء وهتك الأعراض، ولكن عندما نتابع أعتدائه وأشكالها نجده شيطان جاء ليبيح كل ما حرمه الله ليطعن الأخرين فى شرفهم ليحقق مطامعه. وهذا ما تحاول أن تخفيه هذه الفئة البهائية الفاسدة. قال البهائية: إن معرفة الأنبياء والرُسُل فى كل عصرٍ هو عين معرفة الله لذلك يؤمن البهائيون بكلّ المظاهر الإلهيّة وبجميع الكتب السماويّة ويؤمنون بأن حضرة بهاء الله هو رسول هذا العصر وهو حامل الرّسالة الإلهيّة ليومنا هذا ويؤكّد حضرة بهاء الله أن رسالته واحدة من سلسلة الرسالات الإلهية التى تأتى للبشر كى تهديهم سواء السبيل، مؤكّدة ما سبق، مُبيّنة طريق اليوم، مُحذّرة من أخطار المستقبل، مُنذرة بأن الإعراض عن رسول العصر فيه ألم وعذاب كبير لبنى الإنسان. وهذه سُنّة الله فى خلقه" سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحوِيلاً ("سورة الإسراء-٧٧)...... انتهى الرد: المشكلة الحقيقية التى تواجه البهائية هى الأعتماد على الآيات القرآنية للزود عن أفكارهم الجهنمية، وقد نسوا بل تناسوا أن الآيات القرآنية واضحة بحيث أن كل إنسان يعقل ويبحث عن الإيمان يؤمن به.. ولكن الذين يريدون الفسق والفجور.. هم هؤلاء الذين لا يؤمنون.. لأن الآية هى الأمر العجيب.. والآية عجيبة لأنها معجزة.. والآيات معجزات للرسول تدل على صدق بلاغه عن الله.. وهى كذلك الآيات فى القرآن الكريم.. وهى أمور واضحة لا يختلف عليها ولا تحتاج إلى بيان": وما يكفر بها إلا الفاسقون.. "لذلك من يخرج عن منهج الله يقال له فاسق. إن الآيات التى أيد بها الله سبحانه وتعالى لرسوله محمداً عليه الصلاة والسلام ظاهرة أمام الكفار ليست محتاجة إلى دليل.. فرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لم يقرأ كلمة فى حياته.. يأتى بهذا القرآن المعجز لفظا ومعنى.. هذه معجزة ظاهرة لا تحتاج إلى دليل.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا تغريه الدنيا كلها.. ليترك هذا الدين مهما أعطوه.. دليل على أنه صاحب مبدأ ورسالة من السماء.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يخبر بقرآن موحى من السماء عن نتيجة حرب ستقع بعد تسع سنوات.. ويخبر الكفار والمنافقين بما فى قلوبهم ويفضحهم.. ويتنبأ بأحداث قادمة وبقوانين الكون.. وغير ذلك مما احتواه القرآن المعجز من كل أنواع الإعجاز علمياً وفلكياً وكونياً.. كل هذه آيات بينات يتحدى القرآن بها الكفار.. كلها آيات واضحة لا يمكن أن يكفر بها إلا الذى يريد أن يخرج عن منهج الله، ويفعل ما تهواه نفسه.. إن الإعجاز فى الكون وفى القرآن وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كل هذا لا ـ يحتاج إلا لمجرد فكر محايد.. لنعرف أن هذا القرآن هو من عند الله ملئ بالمعجزات لغة وعلما.. وإنه سيظل معجزة لكل جيل له عطاء جديد. ولكن للأسف لم تعقل الفئة البهائية ما سبق قوله بل أتخذوا من الآيات القرآنية أهداف محاولين التأثير على العقل المسلم أولاً وهذا أول خطوات الخراب عليهم وعلى عقيدتهم. استخدموا الآية القرآنية التى جاءت بقول": سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحوِيلاً" (سورة الإسراء-٧٧)، على أن سنة الله هى إرسال الرسل، ولكنهم لم يقرؤوا الآية بإتقان لأنهم يؤكدوا لنا أن الشيطان يزين لهم سوء أعمالهم. لو كان الله عز وجل أراد أن يوضح لنا ولرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه ليس أخر الأنبياء والمرسلين لقال: سنة من قد أرسلنا قبلك وسنة من نرسلهم بعدك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا.......... ولكن الله عز وجل لم يذكر (وبعدك) بل قال (قبلك) فقط": سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحوِيلاً ("سورة الإسراء-٧٧)... إذن ليس هناك بعده أنبياء أو رسل. إن هذا الأسلوب المنحط أعتدنا عليه من أعداء الله الذى يتخذوا من الآيات التى تكشف زيفهم فيستخدموا الآيات بأسلوب شيطانى إلى ليضعوها فى مواضع حوارية لتنصفهم، وقد ينخدع بعض المسلمين بذلك وقد لا ينخدع البعض ولكن الواجب علينا مخاطبة الطرفين دعوة منا لأخذ الحذر والحيطة من هذه الأساليب الشيطانية. والآية التى نحن بصددها تقول": سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحوِيلاً ("سورة الإسراء-٧٧)، إذن هناك حكمة من الله لإرسال رسله، فالأمر ليس لعباً أو لهواً كما يتصوره بعض الضالين الذين يدعوا النبوة بالباطل. إن من رحمة الحق سبحانه وتعالى بالخلق، ومن تمام علمه سبحانه بضعف البشر أمام أهوائهم وأمام استئثارهم بالمنافع، أرسل الرسل إلى البشر ليبشروا ولينذروا ". وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ "فكأن الحق لم يشأ أن يترك البشر ليختلفوا، وإنما الغفلة من الناس هى التى

أوجدت هذا الاختلاف ". مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ "ومن هذا القول الحكيم نعرف أن الاختلاف لا ينشأ إلا من إرادة البغى، والبغى هو أن يريد الإنسان أن يأخذ غير حقه. ومادام كل منا يريد أن يأخذ غير حقه فلابد أن ينشأ البغض ". فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ " أى أن الله يهدى الذين آمنوا من كل قوم بالرسول الذى جاء مبشرا ومنذرا وحاملا منهج الحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وبذلك يظل المنهج سائداً إلى أن تمضى فترة طويلة تغفل فيها النفوس، وتبدأ من خلالها المطامع ويحدث النسيان لمنهج الله، وتنشأ الأهواء، فيرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى المنهج القويم، واستمر هذا الأمر حتى جاءت رسالة الإسلام خاتمة وبعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم للدنيا كافة، وبذلك ضمن لنا الحق سبحانه وتعالى ألا ينشأ خلاف فى الأصل؛ لأننا لو كنا سنختلف فى أصل العقيدة لجرى علينا ما جرى على الأمم السابقة. هم اختلفوا فأرسل الله لهم رسلا مبشرين ومنذرين، لكن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أراد الحق لها منهجا واضحا يحميها من الاختلاف فى أصل العقيدة. وإن اختلف الناس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعليهم أن يسترشدوا بالمنهج الحق المتمثل فى القرآن والسنة. ونعرف أن من مميزاته صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الأنبياء بحق، ولن تجد فى الموكب الرسالى رسولا أوكل له الله أن ينشئ حكما جديدا لم ينزل فى كتاب الله إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لقد أعطى الله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التفويض فى أن يشرع عن الله؛ فى ظل عصمة الله له فقد قال سبحانه: [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا] (من الآية ٧ سورة الحشر) إنه أمر واضح للمؤمنين بأن يأتمروا بأمر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، لأن ما يأمرهم به فيه الصلاح والخير، وأن ينتهوا عما ينهاهم عنه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم إنما ينهى عن الأمور التى ليس فيها خير لأمة المسلمين. ويأمر الحق جل وعلا جماعة المسلمين بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنها من طاعة الله، فيقول جل وعلا: [مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً" ٨٠] ("سورة النساء) وهكذا نرى أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله، ومن يعرض عن طاعته فله العقاب فى الآخرة. ويؤكد الحق سبحانه على طاعته وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول: [قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ "٣٢] ("سورة آل عمران) هكذا نعرف أن طاعة الرحمن تستوجب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. إذن فقد فوض الله رسوله أن يشرع للبشر. وهو ـ عليه الصلاة والسلام ـ ما ينطق عن الهوى. إن النصيحة التى أوجهها إلى البهائية وغيرهم من أعداء الإسلام ألّا يفسروا القرآن حسب أهوائهم بل حسب ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ـ وعليكم وعلينا أن ننتبه إلى أن الله قد أمن أمة محمد صلى الله عليه وسلم على القرآن وعلى رسالة الإسلام، والقرآن ورسالة الإسلام لن يصيبها التغيير أو التحريف، وكل ما هو مطلوب أن يكون المؤمنون أهل دقة وفطنة، فإذا أراد إنسان أن يستغل أية سلطة زمنية أو أن يجئ بحديث موضوع ليروج لباطله فعلى المسلمين أن يكشفوا سوء مقصد هذا الإنسان اللعين. فنحن كمسلمون نفهم أن الله شاء بالإسلام حياة القيم، كما شاء بالماء حياة المادة، والماء حتى يظل ماء فلابد أن يظل بلا طعم ولا لون ولا رائحة، فإذا أردت أن تجعل له طعما خرج عن خاصيته؛ ربما أصبح مشروبا أو عصيرا أو غير ذلك، وقد يحب بعض الناس نوعا من العصير، لكن كل الناس يحبون الماء؛ لأن به تصان الحياة، فإذا رأيت ديناً قد تلون بجماعة أو بهيئة أو بشكل فاعلم أن ذلك خارج عن نطاق الإسلام. وكل جامعة تريد أن تصبغ دين الله بلون إنما يخرجونه عن طبيعته الأصلية، ولذلك نجد أمتنا الإسلامية فى مصر والسعودية... إلخ قد صانت علوم الإسلام بالأزهر الشريف والهيئات الأخرى وكل عالم من علماء الإسلام فى أى بقعة من بقاع الأرض مدين لهم. وهذا هو الإسلام الذى لا يتلون؛ لأنه إسلام الفطرة. أما الدعوات المضللة كالبهائية خرجت عن منهج الله عز وجل وبذلك انحرفت عن العقيدة الحق ففتحت باب الإلحاد على مصرعيه. كتبه: أبو أدهم

البهائية والسياسة

لقد ابتليت الأمة الإسلامية فى هذا العصر بكم هائل من الحركات الفاسدة المضللة، والأفكار المنحرفة، والعقائد الباطلة، ما لم تواجه به فى عصورها المختلفة، ولولا أن الله عصمها من أن تجتمع على ضلالة لاندثرت معالمها وعفى أثرها، لقد تجمعت قوى الشر واتحدت،

وعملت بخطى ثابتة، وخطط مدروسة، ويسروا أموال باهظة بأرقام فلكية، ونَفَس طويل على إزالة الإسلام من الساحة، بحيث لم يدر المصلحون من أين يبدأوا ولا بم يعتنوا... ولكن" وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ "إحتجّت البهائية فقالوا: إن الإسلام دين الله الحنيف اتّهم فى بداية أمره بمثل ما يُتهم به الدّين البهائى وزعم أعداء الإسلام كما زعم معارضو الدّين البهائى بأن دين الله مرتبط بالأجنبى الغريب. قال الله تعالى": وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيهِ قَومٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُو ظُلْماً وَزُوْراً ("سورة الفرقان-۴). ورداً على هذا الاتهام الذى وجّه للرسول الكريم يقول الله تعالى" وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ (" سورة النحل-۱۰۳)... انتهى قول البهائيون بدون أى مقدمات نقول: إن كانت البهائية دين الله فلماذا لم يتكلم كتابها عن هذه الإفتراءات بدلاً من الإستشهاد بآيات من القرآن تخاطب نفس الحدث ومحاولة تشبيه أحداث البهائية باحداث الإسلام؟ إن ما حدث للإسلام على مر العصور لا يماثله ما يدور الآن حول البهائية، فالإسلام لم يأخذ فقرات أو نصوص من كتب أخرى لديانات أخرى ليتحجج بها أو يستعطف مشاعر الأخرين من خلالها، بل الإسلام لم ينظر لهذا الدين أو ذاك، بل الإسلام جاء ليكشف القناع وما يدور خلف كواليس رجال الدين لأهل الكتاب وغيرهم من الديانات الأخرى وفضحهم وكشف تحريفاتهم تزويرهم والتدليس الذى مارسوه من اجل أغراضهم الدنيئة، وفى النهاية أنتصر الإسلام الحق لأنه دين الله الذى أظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون وكفى بالله شهيدا. إن من مظاهر العداء السافر للدين الإسلامى هو زرع قوى الشر من أهل الكتاب والمشركين، وتبنيها، واعتناؤها، وتمويلها، ورعايتها لبعض الفرق الهدامة والأفكار المنحرفة لتنخر فى كيان الأمة الإسلامية، وتفت فى عضدها، وتعمل على مسخها وتشويهها وزعزعة الثقة فى دينها، بل واختراق بعض الأحزاب والجماعات الإسلامية... ولكن كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ. لذلك نرى أن رجال القانون الذى يساندون البهائية هم مسيحيون أو لهم مصالح صهيونية، ففى عام ۱۲۵۹ م ذهب" الميرزا على محمد رضا الشيرازى "إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية فى زمانه كاظم الرشتى ويدرس أفكاره وآراء الشيخية. وفى مجالس الرشتى تعرف عليه الجاسوس الروسى كينازد الغوركى والمدعى الإسلام باسم عيسى النكرانى والذى بدأ يلقى فى روعهم أن الميرزا على محمد الشيرازى هو المهدى المنتظر، فبعد وفاة الشتى أعلن" الميرزا على محمد رضا الشيرازى" أنه رسول كموسى وعيسى ومحمد - عليهم السلام - بل وعياذاً بالله - أفضل منهم شأناً. واشترك" البهاء "فى محاولة اغتيال الملك" ناصر الدين "شاه إيران، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، وكشف الفاعلون، ففر" البهاء "إلى سفارة روسيا التى قدمت له الحماية الكاملة، ولم تسلمه إلى السلطات الإيرانية إلا بعد أن أخذت وعدا منها بعدم إعدامه، وبعد أن مات بهاء الله خلفه من بعده ابنه الملقب بـ (عبد البهاء) الذى روجت له وسائل الإعلام الغربية وعقدت له الندوات الصحفية والتى كشف فيها عن هويته الصليبية اليهودية وراح يدعو للخلفاء ضد الخلافة الإسلامية، وقد كشفت البهائية عن صلتها الجذرية بالصهيونية عندما عقد فى إسرائيل سنة ۱۹۶۸ المؤتمر البهائى العالمى فقد كانت مقررات هذا المؤتمر هى بعينها أهداف الماسونية والصهيونية وحينما مات (عبد البهاء) لم يسر فى جنازته إلا حاكم القدس الصهيونى وعدد من اليهود. وقد تولى أمر البهائية بعده صهيونى أمريكى يدعى (ميسون) ليكون رئيساً روحيا لهذه الطائفة فى العالم كله. لقد حرم البهائية الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية. - وأنكروا أن محمداً صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين مدعين استمرار الوحى وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة فى الأسلوب. - يبطلون الحج إلى مكة وحجهم حيث دفن بهاء الله فى البهجة بعكا بفلسطين. وبعد كل هذا تتظاهر البهائية بأنها مثال الأمانة والإخلاص والصدق والطاعة والسلام! بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ [۹۳] مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء [۹۴] وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ [۹۵] وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ [۹۶] وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [۹۷] فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [۹۸] يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ

وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [٩٩] وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ [١٠٠] سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ [١٠١] لِيَجْزِى اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٠٢] هَـذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ [١٠٣].... إبراهيم صدق الله العظيم. كتبه: أبو أدهم

عقائد و شرائع البهائيه

عقائد البهائية

لقد أتى البهاء بشريعة منحرفة لا تمت إلى الشرائع الإلهية بصلة، ولذا فهى مليئة بأخطاء البشر لأنها من صنعه، فلقد نادى ذلك المخبول بعبادته حينما ادعى الإلوهية، يقول فى كتابه المزعوم بالأقدس ":يا ملأ الإنشاء، اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العليم الحكيم. " يَعتبر البهاء أن شريعته ناسخة للإسلام وكذلك الأديان السابقة، وأن كتابه الأقدس ":قل تالله الحق لا يغنيكم اليوم كتب العالم، ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذى فى قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم " وسنستعرض فى المقالات التالية العقائد المختلفة الخاصة بـ: -قبلتهم - الوضوء والصلاة - الصوم -الزكاة -الحج -عدة الشهور والأيام -النكاح والطلاق -الربا -المواريث -الزنا والمثلية -حكم السارق والقاتل

قبلة البهائية

جعل البهاء القبلةَ موطنه (عكا) لأنه مطاف الملأ الأعلى ومصدر الأمر لمن فى الأرض والسماء،- وفى الحقيقة أن قبلتهم تتغير بتغير ظروف البهاء، فأيام أن كان مسجوناً فى طهران كان سجن طهران قبلة البهائيين، وأيام أن كان فى بغداد كانت قبلتهم بغداد وحيثما كان فى أدرنه كانت قبلتهم أدرنه، ولما دفن فى عكا أصبحت قبلتهم عكا. ويناشد البهاء أتباع أستاذه الباب ".. يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما نزله فى مقام آخر.. إنما القبلة، من يظهره الله (يقصد نفسه) متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر، كذلك نزل من لدن مالك القدر " ويقول":وإذا أردتم الصلاة ولوا وجهكم شطرى الأقدس المقام الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء، ومصدر الأمر لمن فى الأرض والسموات ["١٠٤] . وفى سؤال لابنه عبد البهاء (عباس أفندى) حول قبلة البهائيين أجاب: "أما بخصوص محل التوجه فإنه مقبرته المقدسة–ويعنى مقبرته بعكا- بنص قطعى إلهى، الذى جعله مكانا للملأ الأعلى، روحى وذاتى وكينونتى لترابه الفداء، والتوجه إلى غير ذلك العتبة المقدسة لا يجوز، إياك إياك إلى غيره.. لعمرى إنه لمسجدى الأقصى وسدرتى المنتهى وجنتى العليا، ومقصدى الأعلى ["١٠٥] . والغريب أن هؤلاء المجانين يوجهون وجهتهم نحو معبودهم الذى لم يستطع أن يخلص نفسه من السجن وقت أن كان سجيناً، والذى كان يشتكى فى سجنه ويقول ":أنا المظلوم المرمى فى السجن الأعظم، فأى إله هذا الذى لا يستطيع التخلص من أعدائه بل ويشتكيهم، و أى إله هذا لا يستطيع أن يخرج من سجن حبس فيه، وهذا إن دل فإنما يدل على عته هؤلاء الأتباع وانتماءاتهم لأعداء أمة الإسلام. يقول سبحانه وتعالى ":يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ [١٠٦] مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [١٠٧] سورة الحج والحقيقة: أن أعمال البهائيين وسجودهم على قبور مؤسس البهائية، وطوافهم حولها واعتقادهم أن البهاء سميع الدعوات ومجيبها، والعليم بما كان وما يكون. إن كل هذه الأمور تدل دلالة واضحة على أنهم سبقوا المشركين والوثنيين فى عبادة الأموات والقبور الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشورا [١٠٨] .

الوضوء

يقول البهاء فى الأقدس بخصوص الوضوء": يغسل فى كل يوم يديه، ثم وجهه، ويقعد مقبلًا إلى الله، ويذكر خمساً وتسعين مرة (الله أبها ") وهكذا جعل الوضوء قاصراً على غسل الوجه واليد فقط. وعن التيمم": ومن لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الأطهر، ثم يشرع فى العمل " وهو يرى أن الجماع والحدث الأصغر والأكبر ليسوا بنواقض للوضوء.

الصلاة

خفف البهاء فى عدد الصلوات وفى عدد ركعاتها.. فالصلاة هى ثلاث: الصبح والعصر والمغرب، كل منها ثلاث ركعات، وإذا صلى البهائى إحداها تكفيه عن الباقى، ولا صلاة للجماعة إلا على الميت، وفى السفر يكفى أن تسجد وتقول سبحان الله. يقول": قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفى البكر والآصال وعفونا عن عدة أخرى أمراً فى كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار، "ويقول ": قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. من رأى فى نفسه ضعفاً من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلًا من عنده لهو الغفور الكريم، قد أذن الله لكم السجود على كل شيء ["١٠٩] . يقول عبد البهاء (عباس أفندى "): عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات والعاملين والعاملات، الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات ["١١٠] ويقول ": إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفى منها الواحدة "فمرة يقول عبد البهاء بأن الصلاة أساس الأمر الإلهى، وأعظم الفرائض حيث قال": اعلم أن الصلاة لازمة مفروضة، لا عذر للإنسان بأى حال من الأحوال من عدم إجرائها إلا إذا كان معتوها أو منعه منها مانع قهرى فوق العادة ["١١١] ، ويقول": الصلاة أساس الأمر الإلهى، وسبب الروح وحياة القلوب الرحمانية ["١١٢] . ومرة يسقطها بالكلية عن المتكاسلين فعند التكاسل لا يجوز الصلاة ولا بجب، وطبيعى أنه أيسر على الإنسان أن يتكاسل ولا يصلى فعبد البهاء يزعم أن هذا حكم الله من قبل ومن بعد....

كيفية أداء الصلاة

لا ـ يجوز صلاة الجماعة عندهم إلا ـ على الميت، فالصلاة تؤدى فرادى وذلك طبقاً لتعاليم البهاء من كتابه الأقدس، لكن ابنه عباس أفندى أباح صلاة الجماعة بعد وفاة أبيه، وذلك يبين أن تلك الشريعة بشرية خالصة لا علاقة لها بالسماء. يقول صاحب تنوير الألباب "إن المصلى البهائى لا يقرأ شيئا مما نقرأه نحن فى صلواتنا كسورة الفاتحة والتسبيحات، والتحيات، والتشهد، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يقرأ ما ابتدعه بهاء الله من عند نفسه، وذلك أن المصلى يقف متوجهاً شطر عكا بعد أن يلتفت يمنة ويسرة، ويقرأ بعض كلمات، ثم يرفع يديه للدعاء، وبعدها يسجد، وبذلك تنتهى الركعة الأولى، ثم يقف مرة ثانية، ويقرأ أيضا بضع كلمات ثم يرفع يديه ويقول كلمات أخرى ثم يقول بعدها الله أبهى (عِوضاً عن الله أكبر) يكررها ثلاث مرات، ويركع بعدها ثم يقف للدعاء وهو رافع يديه، ثم يسجد وبعد السجود، يبقى قاعداً لقراءة بعض الكلمات، وبذلك تنتهى الركعة الثانية، وبعدها ينهض واقفاً للركعة الثالثة– وهى الركعة الأخيرة– لأن صلاتهم ثلاث ركعات، فيفعل مثل ما فعل فى الركعة الثانية إلا أنه فى هذه الركعة يقول قبل السجود الله أبهى ثلاث مرات ثم يقعد بعد السجود ويقرأ بضع كلمات وتنتهى بذلك الصلاة... والصلاة المذكورة تسمى عندهم بالصلاة الكبيرة، الصلاة الصغيرة هى أنهم يقومون متوجهين إلى روضة بهاء الله، ويركعون، ثم يقعدون، ويقرءون فى هذه الحالات الكلمات التى أمر بهاء الله بتلاوتها ["١١٣] . الله أكبر رغم أنف كل مكابر ومعاند...

صلاة الميت

يقول فيها": قد نزلت فى صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات والذى عنده علم القراءة له أن يقرا ما نزل قبلها وإلا عفا الله عنه إنه لهو العزيز الغفار، لا يبطل الشعر صلواتكم، ولا منع عن الروح مثل العظام وغيرها، ألبسوا السمور كما تلبسون اللخبز واديباج

وما دونهما، إنه ما نهى فى الفرقان ولكن اشتبه على العلماء إنه لهو العزيز العلام ["۱۱۴] .

الصوم

يقول ذلـك المـدعو بالبهـاء فى كتـابه المزعوم المسـمى بالأقـدس ":يـا قلمى الأعلى، قل يا ملأ الإنشاء، قـد كتبنا عليكم الصـيام أياماً معـدودات، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها، "ويقول "من كان فى نفسه ضـعف من المرض أو الهرم عفا عنه فضـلًا من عنده إنه لهو الغفور الكريم "ويقول": كفوا أنفسـكم عن الأكل والشـرب من الطلوع إلى الغروب كـذلك حكم المحبوب من لدى الله المقتدر المختار "، " عنـد التكاسل لا يجوز الصـلاة والصوم وهذا حكم الله من قبل وبعد ["۱۱۵] . ويقول ": قد فرض عليكم الصـلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لـدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. مَن رأى فى نفسه ضـعفاً من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضـلًا من عنده لهو الغفور الكريم جعـل البهـاء الصـيام تسـعة عشـر يومـا، ووقته من طلوع الشـمس إلى غروبهـا، ولاـ يشترط سوى الامتنـاع عن الأكل والشـرب، أمـا الجمـاع فلاـ يفسـد الصوم، ويعفى من الصـيام المريض والمسافر والحامل والكسول والهرم، وعنـد التكسـر والتكاسل لا يجوز الصيام أو الصلاة. الصوم عند البهائية يكون شهر سموه بشهر العلاء، وهذا الشهر هو آخر الشهور فى السنة البهائية، والسنة البهائية تتكون من تسـعة عشـر شـهرا، والشـهر ينقسم إلى تسعة عشر يوما. وقد جعل البهاء يوم النيروز (عيداً لأتباعه، والنيروز يكون أول الربيع فى ۲۱ مارس [۱۱۶] . فأى صيام هذا الذى لا يصوم فيه الإنسان إلا عن الطعام والشراب؟ ترى.. إن سألنا بهائياً بماذا يفيد صيامكم، وما هو المغزى منه.. هل تراه سيقول غير أنه وسيلة للجوع، وربما إنقاص الوزن؟! ونحن نقول: الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة

الزكاة

يقول البهاء فى كتابه الأقـدس عن الزكاة": قـد كتب عليكم تزكيـة الأقوات و ما دونها بالزكاة، هـذا ما حكم به منزل الآيات، فى هـذا الرقد المنيع، "ولم يستطع ذلك البهاء تحديد نصاب الزكاة فلما سُئل عن نصابها قال": سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد، إنه يفعل ما يشاء يعلم من عنـده إنه لهو العلام الحكيم، "ثم يقول": يعمل فى الزكاة كما نزل فى الفرقان ["۱۱۷] . وهو هنا يقصد القرآن الكريم.. وهـذه معلومـة خاطئـة، فالسـنة المطهرة هى التى بيّنت نصاب الزكاة وشـروطها وأنواعها وليس القرآن الكريم، وهذا يؤكد لنا مـدى بعده عن نصوص القرآن الكريم، لكنه بعد ذلك نلاحظ أن تقديس البهائيين للرقم ۱۹ جعله يقرر لهم أنه من يملك مائة مثقال من الـذهب يؤخذ منه تسـعة عشـر مثقالا [۱۱۸"] ، والـذى يملك مائـة مثقال من الـذهب فتسـعة عشـر مثقالا لله فاطر الأرض والسـماء وإياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسـكم عن الفضل العظيم. "هذه هى الإتاوة التى تقاضاها الميرزا عباس سنويا من أتباعه"؛ قد أمرناكم بهذا بعـد إذ كنـا أغنيـاء عنكم وعن كل من فى السـموات والأرضـين.... يا قوم لا تخونوا فى حقوق الله ولا تصـرفوا هـذا اللوح المنيع....قد حضـرت لردى العرض (يعنى نفسه) ومـا لاـ يرى رب العـالمين إذ أنزلنـا اللوح بطراز الأمر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون، وكـذلك سئلنـا من قبـل فى سـنين متواليات، وأمسـكنا القلم حكمـة من لـدنا إلى أن حضـرت كتب من أنفسـى معـدودات فى تلك الأيام، لـذا أجبنـاهم بالحق بما نحيى به القلوب "وهنا نأتى لتعليق صاحب كتاب مفتاح باب الأبواب [۱۱۹] ليقول: ويظهر من هذه الأقوال أنه لولا إلحـاح المؤمنين به، لمـا كـان ينزل هـذه الأحكـام وما كان يؤسـس دينه، ويلزم عباده باتباعه، وهـذا شأن بـديع من الإلوهيـة الجديـدة يختلف عن شئون الآلهة القديمة أما نحن فنقول: أصحاب العقول فى راحة

الحج

أوجب البهاء الحـج إلى مـدفنه بعكا وذلك لأنه مطاف الملأ الأعلى وأعفى النساء من الحج. يقول البهاء فى كتابه الأقدس": قد حكم الله لمن استـطاع منكم حـج البيت دون النسـاء، عفا الله عنهن رحمـة من عنـده، إنه لهو المعطى الوهاب"، "وارفعن البيتين فى المقامين

والمقامات التی استقر فیها عرش ربکم الرحمن (یعنی نفسه) کذلک یأمرکم مولی العارفین. إیاکم أن تمنعوا شؤونات الأرض عما أمرتم به من.. قوی أمین " والمراد من البیتین اللذین أمر بطوافهما والحج إلیهما بیت علی محمد (الباب) فی شیراز، والبیت الذی یسکن فیه بهاء الله ببغداد ونجد أن البهاء لم یحدد زمناً للحج، ولا شکلاً لمناسک ذلک الحج، وأطرف من ذلک أن البیتین لا یوجد لهما أثر، لأن حکومة إیران هدمت تلک الدار التی سکنها الباب الشیرازی، کما أن الدار التی کانت فی بغداد والتی أقام فیها حسین المازندرانی (بهاء الله) لم یتبق فی ملکهم فالحکومة حظرت نشاطات البهائیین فی العراق، وحلت المجالس والمحافل البهائیة، ولم تسمح لأی بهائی بالدخول فی دار الحج ببغداد ویقصد البهائیون فی حجهم مدفن البهاء بعکا لقوله السابق" قد حکم الله لمن استطاع منکم حج البیت (یقصد هنا مدفنه بعکا) دون النساء. [۱۲۰] . ونتساءل بدورنا، ما هی الفائدة المرجوة من حج القبور وزیارتها، وما هی الفائدة التی ستعود علی الرجال من دون النساء، فإن کانت عبادة: لِمَ حَرَم منها النساء، وإن کانت زائدة ولا حاجة فیها، فلِمَ فرضها علی الرجال؟.. مجرد تساؤل!

عدة الشهور والأیام فی السنة البهائیة

شرع الله تعالی للناس جمیعا تقویمات یعتمدون علیها فی شئون حیاتهم، ودلّهم علی تلک التقویمات تصریحاً وتلمیحاً، وبیّن أنها فی کل عام اثنا عشر شهراً، لا تزید علیها ولا تنقص عنها.. قال سبحانه وتعالی [إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتَابِ اللّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنفُسَکُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِکِینَ کَآفَّةً کَمَا یُقَاتِلُونَکُمْ کَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ] التوبة۳۶ ویأتی ذلک المخبول لیدعی أن" عدة الشهور تسعة عشر شهراً فی کتاب الله قد أوّلها بهذا الاسم المهیمن علی العالمین "اقتفی البهاء خطوات الباب فی تقسیم السنة و تسعة عشر شهراً، وکل شهر تسعة عشر یوماً، وسمی الأیام الباقیة التی یتم بها ۳۶۶ یوما علی الحساب الشمسی وهی خمسة أیام سمّاها البهاء وهو مستفاد من طائفة الباطنیة، ولکن قد حرّف وجعل لکل شهر من شهور السنة اسماً خاصاً به: فالأول (بهاء)، والثانی (جلال)، والثالث (جمال)، والرابع (عظمة) والخامس (نور)، والسادس (رحمة)، والسابع (کلمات)، والثامن (کمال) والتاسع (أسماء) والعاشر (عزة)، والحادی عشر (مشیئة)، والثانی عشر (علم)، والثالث عشر (قدرة) والرابع عشر (قول)، والخامس عشر (سائل)، والسادس عشر (شرف)، والسابع عشر (سلطان)، والثامن عشر (ملک)، والتاسع عشر (علاء)، و به یتم الحول.. وجعل لکل یوم من أیام الأسبوع اسماً خاصاً به أیضاً: فالأول (جلال)، والثانی (جمال)، والثالث (کمال)، والرابع (فضال)، والخامس (عدال)، والسادس (استجلال)، والسابع (استقلال)، و به تتم أیام الأسبوع وهذا مأخوذ من قدماء الفرس إذ جعلوا لکل یوم من أیام الشهر الثلاثین اسماً خاصاً به فلا یعدون، ثم إن البهائیین یؤرخون وقائعهم هکذا فیقولون: حدث ذلک فی یوم کذا من میلاد حضرت أعلی، أو نقطة أولی، أو طلعت أعلی- أی المیرزا علی محمد الباب وهکذا أراد ذلک البهاء ومن شابهه التحریف فی عقائد المسلمین لیشوهها. یقول الحافظ ابن کثیر: إن النبی صلی الله علیه وسلم خطب فی حجته فقال ":ألا إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا: منها أربعة حرم، ثلاثة متوالیات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مُضر الذی بین جمادی وشعبان. "وقوله صلی الله علیه وسلم: إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات والأرض (فیه تقریر منه صلوات الله وسلامه علیه) وتثبیت الأمر علی ما جعله الله فی أول الأمر من غیر تقدیم ولا تأخیر ولا زیادة ولا نقص، ولا نسیء ولا تبدیل، کما قال فی تحریم مکة ": إن هذا البلد حرّمه الله یوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالی إلی یوم القیامة، وهکذا قال ها هنا إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات والأرض. وقد قال بعض المفسرین والمتکلمین علی هذا الحدیث إن المراد بقوله: (قد استدار کهیئته یوم خلق الله السماوات والأرض) إنه اتفق أن حج رسول الله صلی الله علیه وسلم فی تلک السنة فی ذی الحجة، وأن العرب قد کانت نسأت النسیء یحجون فی کثیر من السنین بل أکثرها فی غیر ذی الحجة، وزعموا أن حجة الصدیق فی سنة تسع کانت فی ذی القعدة. فمن أین أتی البهاء والباب من قبله بهذا التقویم العجیب إلا أنهما أرادا أن یخالفا

الإسلام فى كل شىء حتى فى تقويمه، وهذا ليس بغريب عليهما، فقد خالفا العقيدة الصحيحة بكل صورها، فما الضير من تكملة سلسلة المخالفات!

النكاح والطلاق

مقدمة

لِئَن يفعل أى شخص المحرمات، فهذا شأنه ولِئَن يعيث فى الأرض فساداً، وينتهك الحدود، فإنما مَرَدُّه إلى الله ولكن: أن يشَرِّع شخص ما تشريعاً باطلاً لا يتماشى مع أى عقل أو منطق، و مع هذا يتّبعه بعض البشر، فهذا ما لا نفهمه أبدا... حرّم البهاء الزواج بأكثر من امرأتين، و لم يحرِّم من النساء سوى الأم وزوجة الأب، ومنع التعدد وأباح اتخاذ الرفيقة من النساء. وأباح الزنا وزنا المحارم، وفِعل قوم سيدنا لوط كذلك.. وها هو يكشف عن أقنعته واحداً تلو الآخر فى كرهه للإسلام، ورغبته فى مغايرة ما جاء به شرع الله عز وجل.. ولا حول ولا قوة إلا بالله

تحريمه لأكثر من زوجتين

يقول البهاء": قد كتب عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا عن اثنين، والذى اقتنع بواحدة من الإماء، استراحت نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس كذلك، كان الأمر من حكم الوحى بالحق مرموقاً، تزوجوا يا قوم ليظهر منكم يذكرنى فى بين عبادى هذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً "

تفريقه بين مهر القروية والتى تعيش بالمدينة

فقد جعل مهر المرأة المدنية أعلى من المرأة القروية، يقول":لا يحقق الصهار إلا بالأمهار، قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الإبريز، وللقرى من الفضة، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً، كذلك كان الأمر بالعز مسطوراً. "

المحرمات فى البهائية

ويقول ":قد حرمت عليكم أزواج آبائكم، إنا نستحى أن نذكر حكم الغلمان، اتقوا الرحمن، يا ملأ الأمكان، ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه فى اللوح، ولا تكونوا فى هيماء الشهوات من الهائمين ("هذا الحكم كان من ضمن أسباب الشقاق بين عباس أفندى وشقيقه الميرزا محمد على إذ لم يرض الثانى ما أبطله الأول من أحكام أبيهما أو إلههما فيما يتعلق بنكاح الأخت وغيرها من المحرمات والله أعلم، فقاما يكفر بعضهما بعضاً وانشقت بذلك البابية والبهائية وحلّت عروة انفصامها). ثم لم نعلم سبب استحيائه عن ذكر الغلمان بالتحليل أو التجويز أو التسويغ أو التقبيح أو التحريم حيث إن هذا الأمر الممقوت صار الآن فى مقدمة آفات العمران ومن أعظم مسودات وجه الإنسانية وعمّت بليته فى الشرق والغرب. فكيف يستحى عن التصريح بالتحليل أو التحريم به فى هذا التشريع الجديد. إن كان قصده التحليل فأين مسوغاته وإن كان قصده التحريم فأين أين توضيح العقاب ومجازاة الفاعلين. رضى الله عمن يحل لنا هاتين المشكلتين المعضلتين المذكورتين ويكون له الأجر والثواب!! هنا نجد أن البهاء اقتصر على تحريم أزواج الآباء، أما باقى الأقارب فحلال للرجل أن ينكحهن، كالأخوات، والعمات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخت، وأمهات الرضاعة، وأخوات الرضاعة فلم يحرم إلا أزواج الآباء، حتى أن عباس عبد البهاء أفتى فى مكاتيبه بأنه لا يحرم نكاح الأقارب، قال": لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهائيون قلة ضعفاء. ولما تقوى البهائية وتزداد نفوسها عندئذ يقدر الزواج بين الأقارب ["۱۲۱] . لما كان اكتفاء البهاء بتحريم أزواج الآباء فقط وسكوته

عن بقية المحرمات التي ذكرها القرآن المجيد، دليل قاطع على أنه يجوز عند البهائيين نكاح البنات، والأخوات، وخلافهما، مما لا يجوز، في أي شريعة من الشرائع السماوية الموجودة، ثم إننا لا ـ نعلم سبب استحيائه من ذكر حكم الغلمان (فِعل قوم النبي لوط بالغلمان) من تحريم وتقبيح أو خلافهما في شريعته الجديدة، خصوصاً وأن هذا المرض الخبيث يفتك في الأخلاق فتكا مريعاً في الشرق والغرب، وأن سكوته عن بيان الحكم في هذا الأمر القبيح جعل بعض أتباعه يرتكبه بحجة أن البهاء لم ينص على تحريم كما ذكر ذلك مُبَلِّغهم السابق الملقب أوده في كتابه كشف الحيل [۱۲۲] . والجدير بالذكر أن البهاء اختلف مع أستاذه الباب في مسألة تحديد عدد الزوجات فالباب أطلقها و في ذلك يقول "أنكحوا ما طاب لكم من النساء، هن حلائل متى اتفق الرجل والمرأة، شريط أن يكون سن كل منهما الحادية عشرة فما فوق ["۱۲۳] . أما البهاء فقد قيّدها باثنتين. يبدو أنه لم يبح بأكثر من زوجتين مطابقة لحاله، فلقد كان متزوجاً بامرأتين، فكيف تخالف عبيده فعل إلههم لعنهم الله جميعا. لكنه اتفق معه وسار على دربه في مسألة الزواج بالمحارم، فلقد أباح زواج الإخوة والأخوات، بعضهم ببعض، فالأخت عنده تباح لأخيها حتى يتزوجها، وليس للأخت حق الامتناع عن أخيها أو رفض ذلك الزواج ويعلل ذلك بأن ذلك الأمر خارج نطاق الاختيار. بل إن هذا النوع من الزنا قد تقرر ضمن التحريمات الشائعة والمؤدية إلى المحافظة على القيم الثابتة، وصار هناك ميول عام وعالمي إلى تحريم زواج الأم بالابن، والأب بالابنة، والشقيق بالشقيقة ومنع حدوث المعاشرة الجنسية بينهم على الإطلاق. فإذا كان الزواج عندهم يتم بهذا الشكل، فأين تكون المودة والرحمة إذن لا ـ بل أين يكون السكون والاستقرار، فضلا عن أن يكون كل منهما لباساً للآخرة يستره ويصونه، بجانب المحافظة عليه، بل كيف يتعايشان كزوجين. وهما أشبه بالمصارعين الذين يعمل كل منهما على إسقاط الآخر فوق أرضية حلبة المصارعة. لا شك أن الزواج الإجباري الذي دعا إليه الباب إنما يعبر عن حالة خاصة به عاشت في وجدان عشيقته، التي انطلقت على رغباتها المجنونة، حتى لو كان تحقيق تلك الرغبات محفوفاً بدم الأب والعم والزوج، وذلك مما يدفع إلى الانحلال، ويدفع الأسَر الهادئة إلى العنف والعصبية؛ فيحصل النفور بين أفراد المجتمع وتنتشر العداوة ويكون الناس بين أحد أمرين: الأول: التزام بالدين والقيم والأخلاق، يتبعه بغضاء وشحناء؛ لأن المتمسك بدينه يرفض الوقوع في المخالفات الشرعية، التي تدعو إليها البابية. وحينئذ سيقابله عشاقها بالبغضاء والفاحشة. الثاني: التحلل من كل القيم والأعراف والأحكام الشرعية، فيقع الانحلال، وينتشر الفساد وتعم الفوضى، وهو أيضا يغلب على نوازع بعض الناس، ولكنه لا يرضى الله ورسوله، والذي أراه أن زعم الباب وشيعته ضرورة وقوع الزواج عن طريق الإجبار فيه إهدار لحقوق المرأة وإضاعة لكرامتها، كما أن فيه عدواناً على حرية الإنسان في اختيار شريك حياته، وذلك مما لا يقره شرع الله أبدا [۱۲۴] . ومن خلال ما سبق يتضح لنا تأثر البهاء بأفكار أستاذة الباب، والجدير بالذكر أن الفكر اليهودي قد أثر في التيارات المنحرفة وأنه وقف من ورائها يساندها.. ومن شواهد ذلك ما ورد في تلمود كثوبوث والذي يروج مبادئه المطبقون لها"، تشجيع التلمود على معاشرة الأخ لأخته إذا لم ترفض الأخت. فالذي ينام مع أخته، ثم يستغرقان في لذات جنسية دون أن تشكوه أخته فلا قبح في فعلها هذا وإن شكته قدم إليه النصح بعدم العودة إلى هذا الفعل مرة أخرى.

زنا المحارم

وعن معاشرة الأبناء اليتامى لأمهاتهم. يقول التلمود ":الذي توفي أبوه عن أمه الشابة التي لا ـ ترغب في الارتماء في أحضان رجال غرباء. وتم الاتصال الجنسي برغبة متبادلة بينها وبين ابنها دون استعمال القوة والعنف فالأمر لا يخصنا في شيء إلى أن يبلغ الابن سن الزواج وإذا أراد الابن أن يتزوج واعترضته أمه، فعليه أن يقوم بإشباع شهوة كل من زوجته وأمه إلى أن تتزوج هذه الأخيرة– الأم.

الاتصال الجنسي بين الحيوانات والبشر

يقول التلمود": لا يأتين أمامنا رجل شاكياً زوجته الحسناء والمهجورة من قبله والتي ترفه عن نفسها بتصيد أي رجل يصادفها بعد أن

رأت من زوجها الهجران والذى يُقْبل على نساء أخريات ويعشقهن، أو على غلمان صغار فحسب، بل على المعيز والحمير، والجمال والكلاب، أو على حب حيوانات أخرى تشتهيها نفسه لكن العزاب أحرار، فيستطيعون القيام بأى فعل كان. والأرملة: لها أن تبحث عن أية وسيلة تؤدى إلى إشباع شهوتها الجنسية ولا حرج عليها فى أن تقدم امرأة مع إبداء الأسباب على اتصال جنسى مع حيوان كالكلب أو غيره يقول التلمود": ليست هناك امرأة لا تشتهى مثل هذه الأفعال لذلك يسمح حتى لرئيس الحاتامية أن يتزوج امرأة ترغب فى الزواج بعد أن هَوَت فى مثل هذه الملذات. [١٢٥] . أبعد كل هذا من انحلال، وتفكك أسرى، وتقطيع لأواصر الفطرة السليمة.. لازال هناك من يعبد هذا البهاء!!

الطلاق

يقول فى الأقدس عن الطلاق..": والبلدان التى طالت فيها الليالى لعله نسطع بينهما رائحة المحبة وان كملت وما فاحت فلا بأس فى الطلاق إنه كان على كل شىء حكيما. قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث، فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين فى لوح كان من قلم الأمر مسطورا، والذى طلق له الاختيار فى الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء ما لم تستحصن، وإذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر، وقضى الأمر، إلا من بعد أمر مبين كذلك كان الأمر من مطلع الجمال فى لوح الجلال بالإجلال مرموقا "ومعنى هذا أن بهاء الله يحل للزوج الأول أن يراجع زوجته بعد كل طلاق إلا إذا تزوجت برجل آخر فإنها تصبح محرمة عليه تحريماً أبدياً عند البهائية ومن أحكام الطلاق عند البهائية أنه يفترق الزوجان عاما كاملا، فإذا لم يمكن التوفيق بينهما انفصلا بالطلاق، ويسمى هذا العام بعام الاصطبار.

الربا

الربا محرم فى جميع الشرائع الإلهية، لكن اليهود حرفوا التوراة وأحلوا ما حرّم الله، واخترعوا التلمود الذى أباح أكل أموال الناس بالباطل. ولقد دفع اليهودُ البهاءَ لإعلان أن الربا حلال. فقد سأل أحد اليهود البهاءَ عن حكم الربا فأجاب": وأما ما سألت عن أرباح الذهب والفضة، فقد صدر البيان الآتى من ملكوت الرحمن منذ عدة سنين خاصاً لاسم الله زين المقربين عليه بهاء الله الأبهى قوله تعالى – وهو يعنى بذلك أنه الإله – فضلاً على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس، صار ربح النقود حلالاً طيباً طاهراً، وقد توقف القلم الأعلى فى تحديده حكمة من عنده وسعة لعباده. فها هو التشريع على حسب الأهواء والميول والمصالح.. أى إلهٍ هذا!!

المواريث فى البهائية

لقد غيّرت البهائية نظام المواريث كما غيّر من قبله الباب. فجعلت ميراث الذكر كالأنثى (كانت هذه بمثابة رشوة للمرأة للدخول فى البهائية وإيهامها– بالباطل– بأن هذا وجه من أوجه المساواة) يقول الباب": أيها الأحباب توارثوا التركات بينكم، إناثكم كذكوركم، لا فرق بينهم وبينكم، واجعلوا التركات جبراً للاحتياجات، فليكن الشبان والشابات أصحاب الكفاءات حتى تعتدل معهم الاحتياجات، أما الصغار والكهول فأمرهم موكول، فلا يتساووا الشباب، وإنما يكونوا أقل حظاً منهم بقدر ظروف كل منهم " لقد زعم الباب أن الميراث منحة وليس حقاً، وبالتالى، فكل الرجال والنساء سواء بعدد الرءوس، ولا عبرة بالنوع، من كونه ذكراً أو أنثى يقول الباب: "خَلق الله الناسَ صنفاً واحداً ذكراً و أنثى، وأفاض عليهم مال ورثتهم، فهم شركاء حتى يكونوا أحباء، ولا تمايز بينهم، حتى لا يكونوا أعداء، فكما يصرف الرجل تصرف المرأة، وكما خلق الله الرجل كذلك خلق المرأة، كما ينجب الرجل فكذلك تنجب المرأة، فهم فى الحياة سواء، وهم فى التركة كذلك سواء " أما البهاء فقد جعل نظام تقسيم المواريث على حسب حروف الجُمل فقال":لقد قسمنا

المواریث علی عدد الزاء... ولأزواج من کتاب الحاء علی عدد التاء. ثم جُعِلت ثلث ترکهٔ المیت للدولهٔ-یعنی الدولهٔ البهائیهٔ- وقال فی ذلک: یرجع الثلثان مما ترکه- المیت- إلی الذریهٔ والثلث إلی بیت العدل

الزنا وفعل قوم لوط

اشاره

یبدو أن البهاء کان رجل اقتصاد من الدرجهٔ الأولی، فهو من ناحیهٔ یشجع الزنا ویدل علیه بمنتهی الوضوح حینما لا یحرم العلاقهٔ الآثمهٔ بین الأـم وابنها وبین الأخ وأخته، ولا یعتبره زنا، ومن ناحیـهٔ أخری یفرض علی الزانی تسعهٔ مثاقیل ذهب لبیت العـدل!! ألیس فی هـذا باب من أبواب التمویل ویکون فی صورهٔ تکفیر عن الخطیئهٔ؟ یا له من فِکر، ویا له من عقل ذلک الذی یؤمن به!

عقوبهٔ الزنا

فقـد جعل عقوبهٔ الزنا تسـعهٔ مثاقیل ذهب تسلم لبیت العدل فی عکا. ویفسـر ذلک الحکم ابن البهاء قائلا": وهذا الحکم یتعلق بالزانی غیر المحصن والزانیهٔ غیر المحصنهٔ، أما المحصن والمحصنهٔ فلا حکم علیهما إلا أن یحکم علیهما بیت العدل. "

حکم فعل قوم لوط

أما فِعل قوم لوط: فقـد سـکت عنه فیقول"إنا نسـتحی أن نـذکر حکم الغلمان قد حکم الله لکل زان وزانیهٔ دیهٔ مسـلمهٔ إلی بیت العدل وهی تسـعهٔ مثاقیل من الذهب وان عاد مرهٔ أخری عودوا بضـعف الجزاء، هذا ما حکم به مالک الأسـماء فی الأولی، وفی الأخری قدر لهـا عـذاب مهین. من ابتلی بمعصـیهٔ فله أن یتوب ویرجع إلی الله إنه یغفر لمن یشـاء ولاـ یسـئل عمـا شاء إنه لهو التواب العزیز الحمید [۱۲۶].

حکم السارق والقاتل فی البهائیهٔ

اشاره

بالطبع لم تذکر البهائیهٔ أیهٔ نصوص بخصوص الکذب والنفاق والافتراء لیس فقط علی الناس بل علی الله عز وجل، وکیف تفعل ذلک وهی العقیدهٔ الکاذبهٔ المنافقهٔ التی لا تدین إلا للمصالح والأهواء...

فی حکم السارق

"قـد کتب علی السـارق النفی والحبس وفی الثـالث فاجعلوا فی جبیه علامـهٔ یعرف بها لئلا تقبله مـدن الله ودیاره، إیاکم أن تأخـذکم الرأفهٔ فی دین الله، اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحیم. "

فی حکم القاتل ومحرِق البیوت عمدا

"من أحرق بیتاً متعمـداً فأحرقوه. ومن قتل نفساً عامـداً فاقتلوه. خـذوا سـنن الله بأیادی القـدرهٔ والاقتدار ثم اترکوا سـنن الجاهلین. وإن تحکموا لهما حبساً أبدیاً لا بأس علیکم فی الکتاب إنه لهو الحاکم علی ما یرید. "تری، هل یعتبر البهاء قاتلاً لأخیه صبح أزل وأتباعه

الأزليين؟ ولماذا لم يطبق عليه الحكم بالقتل أو الحبس؟ أين العدل يا من تنادون بالعدل والسلام العالمى!

تشابهت قلوبهم

تشابهها مع المسيحية

اشاره

أقر القرآن الكريم أن سيدنا عيسى عليه السلام لم يصلب ولم يقتل، وذلك أمر لا جدال فيه. قال تعالى": وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً [١٢٧] بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً [١٢٨"] سورة النساء ورغم تلك الحقيقة القرآنية الواضحة إلا أن الضال عبد البهاء عباس يقول ":ولما أشرقت كلمة الله من أوج الجلال بحكمة الحق المتعال فى عالم الجسد، إعتدى عليها فى الجسد، إذ وقعت فى أيدى اليهود أسيرة لكل ظلوم وجهول وانتهى الأمر بالصلب – "أقر القرآن الكريم ببشرية المسيح عليه السلام، ونفى ألوهيته: قال تعالى: [إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ] آل عمران٥٩ " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ – لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً [١٢٩] لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً [١٣٠] – سورة النساء [لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] المائدة١٧ [وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ] التوبة٣٠ ورغم الآيات الواضحة والصريحة ببشرية عيسى عليه السلام، إلا أن عبد البهاء عباس يدعى أن المسيح ليس من نسل آدم.. فيقول": إذن فحقيقة المسيح التى هى كلمة الله لاشك أنها من حيث الذات والصفات والمجد مقدمة على الكائنات ["١٣١] . ويقول أيضاً ":يعنى ليست الحقيقة المسيحية من سلالة آدم بل هى وليدة روح القدس– "ولا شك أنه كان يقول ذلك فى محاولة منه لاستمالة النصارى لصّفه وليكون ذلك دافعاً لدخولهم فى ملته الضالة، وهذا ما سيتكشّف لنا فى سبل الدعوة إلى عقيدته.

موقفهم من الروح القدس

جاء فى الإنجيل على لسان عيسى" إنى ذاهب إلى أبى وأبيكم ليبعث لكم الفارقليط الذى ينبئكم بالتأويل، "وقوله": إن الفارقليط الذى يرسله أبى بإسمى، "فذهب المسيحيون إلى أن المراد بالفارقليط روح القدس، ولكن البهائية التى أولعت بصرف النصوص عن ظاهرها إلى ما يؤيد أهواءهم قالوا: إن المراد بالفارقليط بهاء الله،ومن هذا الشطط ما ذهبوا إليه فى تأويل يوم ا لحسرة، ويوم التلاق، ويوم القيامة، والساعة وأمثالها مما ورد فى القرآن الكريم؛ فقد أوّلوا كل ذلك بيوم نزول روح القدس، وقيام مظهر أمر الله وهو البهاء فى زعمهم، وليس يخفى على عاقل أنه إذا سوغ البهائيون لأنفسهم مثل هذا التأويل الزائف فإنه يجوز لكل طائفة أن تتخذ ما تشاء من التأويلات التى لا يرضاها عقل؛ ليؤيدوا بها أهواءهم، ما دام الأمر جارياً على قاعدة الترجيح بلا مُرَجِّح من أى ضربٍ كان. والبهاء بالنسبة للباب كيوحنا المعمدان بالنسبة لعيسى (فيما تتصوره الديانة المسيحية) وفى شخص بهاء الله عادت الروح الإلهية للظهور لينجز على الوجه الأكمل العمل الذى مهد له هذا الداعية الذى بعث قبله. فبهاء الله أعظم من الباب لأن الباب هو القائم والبهاء هو القيوم" أى الذى يظل ويبقى " ولا عجب فقد وصف الباب خليفته فى المستقبل قائلا: إن الذى يجب أن يظهر فى يوم من الأيام لهو أعظم

من ذلک الذی سبق ظهوره [۱۳۲] . یعتقد البهائیون أن المسیح ابن مریم إله، وقد صلب علی الصلیب، کما یؤمنون بالحلول والتناسخ الـذی یؤمن به النصاری، فیقولون إن الله عز وجل قـد حل فی البهاء، وأن روحه قـد انتقلت إلی ابنه عباس من بعده، ومنه إلی ابن ابنته (شوقی) ومعلوم أن هـذه کلهـا عقائـد النصاری ومن مبادئهم أیضاً بطلان الجهاد فی سبیل الله، وقـد ضـبط تنظیم بهائی فی مصـر سـنهٔ ۱۹۶۲ وتبین من التحقیقات الرسـمیهٔ التی أجریت مع أحد أتباعه قوله: (إنه لو أجبر علی حمل السـلاح فی مواجههٔ إسرائیل، لأطلقه فی الفضاء). [۱۳۳] .

الماسونیهٔ

إن البهائیهٔ–کما أسـلفنا– لیست بالنحلهٔ الإصلاحیهٔ وإنما هی مصنوعهٔ من فلسفات مختلفهٔ، وقد استغلها الاستعمار لصالحه، وتلتقی هذه الفرقـهٔ الضالـهٔ مع الماسونیـهٔ فی أهـدافها وهی: –صـرف الناس عن أدیانهم السـماویهٔ –العمل لصالـح الإنسانیهٔ تحت شـعار جدید وقد صرح بهذا عبد البهاء (عباس أفندی) وقال ":الجمیع یجدون فیها دیناً عمومیاً فی غایهٔ الموافقهٔ لحاضر وأعظم سیاسیهٔ للعالم الإنسانی." وهـو بـذلک یریـد أن یوحـد بین المسـلمین والنصـاری والیهـود ویجمعهم علی أصول ونوامیس موسـی علیه السـلام الـذی یؤمنون به جمیعا. عیـد الأم: من عقائد البهائیهٔ الزائفهٔ: الصوم. فإنهم یصومون لمدهٔ ۱۹ یوم (سـیرد ذلک بالتفصیل بحول الله) وتقع هذه الأیام فی الشهر الأخیر من السنهٔ البهائیهٔ ویکون فی یوم ۲۱ مارس من کل عام، وهنا تظهر الخدعـهٔ الخفیهٔ التی أوهمها دعاهٔ الماسونیهٔ فی البلاد الإسـلامیهٔ وتلبیس الحق بالباطل إذ جعلوا هذا الیوم عیداً للأم حتی یقع الجمیع فی المحظور دون إدراک منهم ودون أن یعرفوا حقیقهٔ هذا الیوم ویشارکوا البهائیهٔ فرحهٔ عیدهم ویجتمعون معهم فی احتفالاتهم!

الفلاسفهٔ

إن التأویـل فی النصوص هو شـیء ابتـدعته طائفـهٔ من فلاسـفهٔ الیهود من قبل، ففی ترجمـهٔ" فیلون "الفیلسوف الیهودی المولود ما بین عشـرین وثلاـثین قبـل میلاـد المسیح أنه ألّف کتاباً فی تأویـل التوراهٔ ذاهباً إلی أن کثیراً مما فیها رموز إلی أشـیاء غیر ظاهرهٔ، ویقول الکاتبون فی تاریـخ الفلسـفهٔ: إن هـذا التأویل الرمزی کان موجوداً معروفا عنـد أدباء الیهود بالإسـکندریهٔ قبل زمن (فیلون)، ویذکرون أمثلهٔ تأویلهم أنهم فسروا آدم بالعقل، والجنهٔ بریاسهٔ النفس، وإبراهیم بالفضیلهٔ الناتجهٔ من العلم، وإسحاق عندهم هو الفضیلهٔ الغریزیهٔ، ویعقوب الفضیلهٔ الحاملهٔ من التمرین، إلی أمثال هذا من التأویل الذی لا یحوم علیه إلا الجاحدون المراءون، ولا یقبله منهم إلا قوم هم عن مواقع الحکمـهٔ ودلائل الحق غافلون. وقَلَّدَ البهائیون الفلاسـفهٔ فیما یـدعونه من قِدَم العالم، ففی کتاب (بهاء الله والعصـر الجدیـد) یقول": عَلِم بهاء الله أن الکون بلا مبدأ زمنی، فهو صادر أبدی من العلهٔ الأولی، وکان الخلق دائماً مع خالقه وهو دائماً معهم. "

الباطنیهٔ

من خلاـل قراءهٔ الفکر البـابی والبهـائی الشاذین یتضـح لنا أن تلک الفرقتین المتحـدتین فی المنشأ والمنبت لم تظهرا إلا حـدیثاً، وعلی الرغم من حـداثتها إلا أننا نجـد أن عقائدها وتعالیمها تمتد جذورها إلی الفکر الباطنی، فهی اسـتمدت عقائدها من الباطنیهٔ وأشـباههم من التیارات والمـذاهب المنحرفـهٔ،وأن کلاهما یُکّن البغض للإسـلام ویوالی خصومه، ومن الجـدیر بالـذکر أن الباطنیـهٔ قد تغذت من دیانات قدیمـهٔ، وآراء فلسـفیهٔ، ونزعات سیاسـیهٔ، ونجـد أن البابیـهٔ والبهائیـهٔ ترسـمت خطی الباطنیهٔ فی کل شـیء من خرافات وأباطیل وادعاء للنبوهٔ وإبطال للشـریعهٔ الإسـلامیهٔ وغیر ذلک من السـموم الفکریهٔ والهدامهٔ. والیک بیانا للصـلهٔ القویهٔ بین عقائد البابیهٔ والبهائیهٔ وعقائـد الباطنیـهٔ: أولا: فی الباطنیـهٔ من یـدعی النبوهٔ لنفسه أو لغیره. وکذلک (الباب) مؤسـس البابیهٔ ادعی النبوهٔ وأنه رسول للناس من قبل الله، وکذلک أیضاً زعیمهم الثانی (البهاء) ادعی أنه رسول من عند الله، جاء لتأسـیس الإسلام علی الأرض. ما جاء ذلک فی کتابه

الذى سماه (بالكتاب) حيث قال: (لعمر الله إن البهاء ما نطق عن الهوى، قد أنطقه الذى أنطق الأشياء بذكره وثنائه لا اله إلا هو الواحد المقتدر المختار، لعمرى ما أظهرت نفسى بل الله أظهرنى كيف أراد.....الخ). ثانياً: القرامطة من الباطنية يدّعون حلول الإله فى بعض الأشخاص ونجد مثل هذه الدعوى متجلية فى بعض مقالات (البابية). مثال ذلك: ما قاله (بهاء) فى كتابه ":لنا مع الله حالات نحن فيها هو، وهو فيها نحن ["١٣٤] . وما قاله عبد البهاء (عباس "):وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجىء رب الجنود والأب الأزلى ومخلص العالم الذى لابد منه فى آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرى، إلا أن تجليه هذه المرة أجل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيئوا الأفئدة والقلوب لاستعداد هذا التجلى الأعظم. "وقال مهذارهم (أبو الفضل الإيرانى "):فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويستند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت إنما يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره. "ثالثاً: الحسن بن الصباح من زعماء الباطنية منع العوام من دراسة العلوم والخواص من النظر فى الكتب المتقدمة، كذلك فعل الباب مثله فحرم فى كتابه (البيان) التعليم وقراءة كتب غير كتبه، فكان من وراء ذلك حرق أتباعه القرآن الكريم، وما فى أيديهم من كتب العلم. ثم استدرك هذا الخطأ (بهاء الله) فنسخه وأعلن ذلك فى كتابه المسمى (الأقدس)؛ حيث قال": قد عفا الله عنكم ما نزل فى البيان من محو الكتب، وأذن لكم أن تقرءوا من العلوم ما ينفعكم [١٣٥] . رابعاً: قالت الباطنية برجوع الإمام المعصوم بعد استناده، والبهائية يقولون مثل هذا القول فى كتبهم: قال (بهاء الله) يسند القائم ظهره إلى الحرم ويمد يده المباركة، فترى بيضاء هن غير سوء، ويقول: هذه يد الله، ويمين الله وعين الله، وبأمر الله أنا الذى لا يقع عليه اسم ولا صفه،ظاهرى إمامة، وباطنى غيب لا يُدرَك ["١٣٦] . خامساً: قالت الباطنية (بالتقرس) وهو من مبادئهم، وعلى هذا المبدأ منعوا التكلم بآرائهم فى بيت فيه (سراج) أى فقيه أو متعلم، والبهائية يسيرون على هذا المبدأ أيضا. سادساً: تقول الباطنية بالتأويل فتقول عن يوم القيامة، والحساب ":كل ما ورد من الظواهر فى التكاليف والحشر والأمور الإلهية فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن، "وأن الوحى ما هو إلا صفاء للنفس، والصلاة موالاة الإمام، والحج زيارته وإدمان خدمته، والمراد بالصوم الإمساك عن لإفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام، والزنا إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق، وزعموا أن من عرف تأويل هذه العبادات على النحو الذى ذكرناه، سقط عنه فرضها بالصورة المعروفة للعامة. والبهائية لا تؤمن لا بالبعث ولا بالجنة والنار، ويفسرون يوم الجزاء ويوم القيامة بمجىء بهاء الله، قال فى كتاب (بهاء الله والعصر الجديد")؛ وطبقاً للتفاسير البهائية يكون مجىء كل مظهر إلهى عبارة عن يوم الجزاء إلا أن مجىء المظهر الأعظم بهاء الله هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التى نعيش فيها، "ويقول" ليس يوم القيامة أحد الأيام العادية بل هو يوم يبتدىء بظهور المظهر ويبقى ببقاء الدورة العالمية. "سابعاً: تؤمن الباطنية بالتقية (إظهار خلاف العقيدة الباطنة، لدفع السوء عنهم. وكذلك تفعل البهائية. من هذا يتضح أن الصلة وثيقة بين عقائد البابية والبهائية وبين عقائد الباطنية، بل هى فى الحقيقة نفس العقائد الباطنية القديمة.

تفنيد الكتاب الاقدس

ركاكة أسلوب الأقدس

من المعلوم أن أكثر الدجاجلة الذين زعموا النبوة والوحى ادعوا أن الله أنزل عليهم كتبا وأوحى إليهم صحفاً وهم يوقنون فى قرارة أنفسهم صدق قول الله تعالى [.. وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ] الأنعام١٢١ وككل الكذابين زعم البهاء أن الله أنزل عليه كتابا سماه الأقدس كما أنزل على سلفه زعيم البابية الهالك كتاب (البيان) وأن هذا الكتاب فيه العقيدة والشريعة وأنه ناسخ لأحكام القرآن، وقد طبع هذا الكتاب (الأقدس) ليطعلك صاحبه على مُضحكات تَوّهّم أنها وحى السماء وهذه قراءة نقدية نبين فيها أنه مجموعة أباطيل فى أضاليل، والجديد بالذكر أن كتابه (الأقدس) يعتبره البهائيون كتابهم المقدس

وعدد صفحاته لا تزيد ه عن ملزمة وربع الملزمة، و (لوح أحمد) و (لوح على) و (لوح طرازان) لا تتجاوز صفحات أى واحد منها عن نصف ملزمة. يقول الدكتور محسن عبد الحميد":ألّف الميرزا حسين كتابه هذا وزعم أن الأحكام التى وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الإلهية!، وادعى أن جميع الأحكام المنزلة سابقا قد نسخت لأنها لم تعد منسجمة مع احتياجات الإنسان فى جميع أنحاء العالم. "والمتفحص فى هذا الكتاب يجد نفسه وجهاً لوجه أمام فرية كبرى وخرافة فاضحة يسمو العقل الإنسانى كثيراً عن إسنادها إلى الله تعالى. ويشفق على أولئك الذين عطلوا عقولهم من البهائيين فوقفوا أمام هذا الكتاب خاشعين معظمين، أعماهم التعصب الأعمى» فلم يكلفوا أنفسهم النظر فيما يحتويه الكتاب من أحكام باطلة، وأقوال ساقطة، وتراكيب ضعيفة وأخطاء فاحشة ولصوصية مخجلة، وجهل كامل بأغوار النفس الإنسانية وقوانين المجتمعات البشرية. وسنخرج من هذا التعميم فى وصف الكتاب إلى الاستشهاد على ما نقول بفُقَر وجُمَل من الكتاب الذى لا يستطيع أصحابه أن ينكروا فيه حرفا واحداً لم يكن لطاغوتهم الميرزا حسين البهاء. قد ألّف البهاء كتباً جمة منها: كتاب (هفت وادى) بالفارسية، سلك فيه مسلك التصوف، وكتاب (الأقدس) نهج فيه على ترجمة منهج القرآن فى ترتيب الآيات والسور، ودوّنَ فيه شريعته وأحكامها، وهو باللغة العربية. وكتاب (إيقان) بالفارسية، وسماه أولاً (نسخة خال) أى نسخة الخال يعنى خال الباب الذى وقف منه فى أخريات أيامه على مدعيات ابن أخته، ثم غيره باسم (إيقان)، وكتاب (هيكل) بالفارسية والعربية، وكتاب (إشراقات)، وكتاب (ألواح)، وكتاب (عهد) وهذا الأخير آخر كتبه بيّن فيه وصاياه وجعل الأمر فيه من بعده لابنه الأكبر الميرزا عباس الملقب بغصن الله الأعظم، ومن بعده لابنه الثانى الميرزا محمد على الملقب بغصن الله الأكبر، وأغلق باب النبوة أو الربوبية والإلوهية إلى ألف سنة من بعده كما قال فى الصفحة الثالثة عشرة من (الأقدس) وهو": من يدعى أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفتر، فسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب هو التواب، وان أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه (أى يقتله) إنه شديد العقاب، من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل فى الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته التى سبقت العالمين، خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم ".ولا ندرى كيف جاز للميرزا عباس بعد هذا التصريح أن يغير ويبدل فى أحكام أبيه، ويثبت منها ما شاء، ويمحو ما شاء ويدعى نزول الوحى عليه بذلك، سواء كانت دعواه ولاية أو نبوة،أو رسالة، أو ربوبية وإلوهية، كما يشاء أن يسميها حتى أن أخاه قد أنكر عليه ذلك أشد الإنكار ورموه بالكفر و المروق عن دين البهاء. يقول ":قل فالله الحق لا يغنيكم اليوم كتب العالم وما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذى ينطق فى قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم "وفى سورة الأمين يقول ": يا قوم امسكوا أقلامكم، قد ارتفع صرير القلم الأعظم من لدن مالك القدم ثم أنصتوا وقد ارتفع نداء الله الأبهى فى برية الهدى إنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم "وقوله ":إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى، لا ما رقم فى القلم الأعلى، إنه لروح الحيوان لمن فى الإمكان، قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الحيوان، اغتنموا يا أولى الألباب.. تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار، يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحى، تفكروا يا أولى الأفكار ["١٣٧] . وقوله ":احمدوا الله بهذه الموهبة التى أحاطت السماوات والأرضيين، اذكروا الله بهذه الرحمة التى سبقت العالمين، قال قد جعل الله مفتاح الكنز حبى المكنون لو أنتم تعرفون، لولا المفتاح لكان مكنوناً فى أزل الأزال لو أنتم توقنون، قل هذا لمطلع الوحى ومشرق الإشراق الذى به أشرقت لو أنتم تعلمون ["١٣٨] . واقرأ قوله أيضاً":قد حكم الله دفن الأموات فى البلور أو الأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة، ووضع الخواتيم المنقوشة فى أصابعهم إنه لهو المقدر العليم، يكتب للرجال ولله ملك السموات والأرض وما بينهما، وكان الله بكل شىء عليماً، وللورقات ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وكان الله على كل شىء قدير ["١٣٩] . وقوله":احرقوا الحجبات بنار حبى، أو لسبحات بهذا الإسم الذى به سخرنا العالمين، وارفعن البيتين فى المقامين والمقامات التى فيها استقر عرش ربكم الرحمن، كذلك يأمركم مولى العارفين ["١٤٠] . ويطول بنا القول إن عرضنا هذه النماذج التى يجد فيها القارئ تقليداً ممسوخاً لأسلوب القرآن الكريم فى التعبير. إن الميرزا قرأ القرآن فلاحظ أن أواخر الآيات مسجوعة، أو مزدوجة أو مرسلة، فحاول ذلك الكاذب الضال إتّباع أسلوب القرآن الكريم، لكنه كان كحاطب ليل، فشتّان بين أسلوب ذلك الأبله

وكلام الله سبحانه وتعالى، والأمر لا يقتصر على الأسلوب فقط، بل الحقائق الكونية التى مازالت تنكشف لنا وستستمر بإذن الله عز وجل، وهذا وجه من وجوه الإعجاز، وأضف إلى ذلك الإخبارات الماضية والمستقبلية التى لا يستطيع أياً كان أن يجارى ذلك كله يقول عز وجل [لَوْ أَنزَلْنَا هَـذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] الحشر ٢١

تفنيد آيات الأقدس

احتوى كتاب الأقدس على معان سخيفة، وأفكار ساذجة، وأحكام متناقضة وعشوائية لا يقبلها العقل المستنير، لما بها من جهل مركب بأمور الحياة والمجتمع، وكذلك لعظم ما فيها من المخاتلة والتصنع، وفى السطور التالية عينات من جنين البهاء المشوه الذى حاول أن يسوقه للدهماء فقال"قل تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم وما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب "فماذا قال البهاء فى هذا الكتاب؟ قال التالى ": ينبغى اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد ألطاف ربه الرحمن أن يكون فياضاً كالشريان فى جسد الإمكان "وسوف أقاوم ما استطعت الرغبة فى السخرية، لكن ألستم معى فى أن البهاء كان رجلًا مهزاراً، أم تُرى أن الشيطان أعماه عن مدى الخطأ والضلال فى كلامه.. فما هو رحيق الحيوان؟ وما هو جسد الأمكان؟! [۱۴۱] . يقول": وجعلنا الدار المسكونة، والألبسة المخصومة للذرية من الذكران دون الإناث والوراث، إنه هو المعطى الفياض "ذلك قول باطل لأنه يخالف العدل، فكيف يحرم الإناث ويعطى للذكران، بأى شرع ومنطق، إنها لمضيعة لحقوق طائفة من البشر. وقوله ": ومنهم من يدعى الباطن وباطن الباطن قل أيها الكذاب فالله ما عندك إنه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب " وإننا لنجد الخطاب يشتمل على سفاهة واضحة، وأسلوب بذىء مع مخالفيه وقوله":من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل فى الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته التى سبقت العالمين" " إن الذى نزل من سماء الوحى ويخرجه عن الظاهر إنه ممن حرف كلمة الله العلياء، وكان من الآخرين فى كتاب مبين "وهذا قول يناقض به نفسه: إذ إنه يؤول آيات القرآن الكريم خلافاً لمدلولاتها اللغوية، وأسباب النزول إلخ من متطلبات تأويل آيات القرآن الكريم. وقوله ":إنا ما دخلنا المدارس، وما طالعنا المباحث، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمى إلى الله الأبدى، إنه خير لكم مما كنز فى الأرض لو أنتم تفقهون" ذلك قول يخالف الحقيقة التى أجمع عليها المؤرخون من أنه تعلم القراءة والكتابة، ودَرَس كتب الصوفية وخالطهم، وكذلك دراسته لعقيدة الشيعة الإمامية وكذلك اليهودية والمسيحية والزرادشتية والكونفوشيوسية. وقوله": ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون العباد دعوا لهم ما عندهم، وتوجهوا إلى القلوب "تلك دعوة للاستسلام، وعدم دفع الظالمين عن ظلمهم، وجعل البشر فى وضع الحيوان الذى يستسلم لصاحبه مع فارق أن الحيوان حينما يضرب يحاول التعبير عن نفسه بالنفور والدفاع، لكن الإنسان فى ذلك الوضع ليس له الحق فى ذلك، وهو أمر يشجع على الاستمرار فى أفعالهم الظالمة. وقوله ":قد حرمت عليكم أزواج آبائكم، إنا نستحيى أن نذكر حكم الغلمان، اتقوا الرحمن، ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه فى اللوح " من الغريب حقاً أن يستحى الله من ذكر حكم يسير عليه عباده؛ فالله لا يستحيى من الحق، فلا يعقل أن يترك الله أمراً هاماً هكذا دون أن يبينه للناس. ومن الأقوال التى يقف الشخص أمامها مندهشاً من سخافتها قوله":من يقر أ آية من آياتى خير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين "وقوله ": من يحزن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب هذا ما حكم به ولى العالمين "وقوله": اغسلوا أرجلكم كل يوم فى الصيف، وفى الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة، ومن اغتاظ عليكم قابلوه بالرفق "ومن الافتراء أن يدعى البهاء نفسه أنه الله فى كتابه الأقدس تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وقوله ": ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون العباد، دعوا لهم ما عندهم، وتوجهوا إلى القلوب " دعوة صريحة إلى الخنوع والمسكنة، وتشجيع واضح للظالمين فى ظلمهم وطغيانهم، وإنزال البشر منزلة قطيع من الغنم لا حرية لهم ولا إرادة، ورجوع بالإنسانية إلى عصور الهمجية والعبودية إن كل نبى جاء، دعا الناس إلى مناهضة الطغاة والجبابرة. وما أجمل وأعظم وأصدق من قول رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم" سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله " وقوله ": أدخلوا

ماءً بكرا، والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيه. إياكم أن تقربوا خزائن حمامات العجم. من قصدها وجد رائحتها النتنة قبل وروده فيها. تجنبوا يا قوم ولا تكونوا من الصاغرين. إنه يشبه بالصديد والغسلين إن أنتم من العارفين، وكذلك حياضهم النتنة اتركوها وكونوا من المقدسين " معلوم بالضرورة وتقرر لواقع بديهى يعرفه الجاهل والعالم. وقواعد النظافة التفصيلية من شأن العقل البشرى، وليس من شأن الوحى الإلهى. فالوحى الإلهى يأتى بدساتير عامة، وأنظمة جامعة ومثل إنسانية. أما التفصيلات وأمور الدنيا الفرعية فمتروكة لإفهام البشر والوحى الإلهى أجّل من أن يحتوى على مثل هذه الأمور، بوسع طبيب أن يدل الناس عليها بكلمات أوضح، وقواعد أضبط، وتعليمات أدق مع بيان الأسباب وشرح العلل وأصول الوقاية مشفوعة بالصور العلمية والتجارب المختبرية. يقول":قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطباً لبريتى أن اعلموا حدودى حباً لجمالها، طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التى فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالأذكار، لعمرى من شرب رحيق الإنصاف من أفق الإبداع. لا تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والإقدار. يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحى، تفكروا يا أولى الأفكار" وقوله ":يا معشر الملوك، أنتم المماليك قد ظهر المالك بأحسن الطراز (يقصد بذلك نفسه)، ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء "ويطلق على نفسه مالك الأسماء فيقول ":اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم، أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالى العليم الحكيم [" ١۴٢] . ويتحدث ذلك البهاء عن إلوهيته المزعومة فيقول فى كتابه الأقدس الذى يحتوى على ضلالا ته وأكاذيبه": طوبى لمن أمر بالله وآياته، واعترف بأنه لا يُسأل عما يفعل هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد وأصلها وبها يقبل عمل العاملين. اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم، لئلا تزلكم إرشادات المعترضين، لو يحل ما حرم فى أزل الآزال أو العكس، ليس لأحد أن يعترض عليه، والذى توقف فى أقل من آن إنه من المعتدين. والذى ما فاز بهذا الأصل الأسنى والمقام الأعلى تحركه أرياح الشبهات وتقبله مقالات المشركين. من فاز بهذا الأصل قد فاز بالاستقامة الكبرى، حبذا هذا المقام الأبهى الذى يذكره زين كل لوح منيع. كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم فى الدنيا والآخرة، إنه لا إله إلا أنا العزيز الحكيم " وذلك افتراء كبير تعالى الله عز وجل عما يصفون [كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً] الكهف۵ ولا نتصور أن عاقلا يعتقد الإلوهية فى بشر مثله لا حول له ولا قوة، كيف صدق ذلك الأتباع السذج ادعاءاته الباطلة والتى لا يقبلها أى عقل سليم. ولأنه الله فله أن يحل ما حرم فى أزل الآزال أو يحرم ما أصل، فليس لأحد أن يعترض على حكمه كما ادعى، أليس هو الله الذى لا يسأل عما يفعل، (تعالى الله عما يصفون) [اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] البقرة٢۵٧ وعن الأقدس يقول إحسان إلهى ظهير (الجدير بالذكر أن البهائيين لم يطبعوا الأقدس مدة طويلة، وبعكس ذلك كانوا يمنعون الآخرين من أتباعهم من طبعه خوفاً من الخزى والفضيحة. ورغبة فى إخفاء الجهل الشائن والحمق المطلق المتدفق فى كل سطر من سطوره وفقرة من فقراته لا يقع فى مثله متعلم مبتدئ وفضلًا عن العالم والعارف المثقف لما فيه من أخطاء فاحشة، وأسلوب ركيك وتراكيب ضعيفة وغريبة...كل فقرة من فقراته أو عبارة من عباراته مهملة رديئة ومليئة بالأخطاء من حيث اللغة والقواعد، بل وكل جملة من جمَلِه، وكلمة من كلماته تخالف محاورات العرب وأساليبهم، فلا تجد عربياً يكتب مثلما كتب، ولا ينطق مثلما نطق من الأولين ولا الآخرين، وأطفالهم وجهلتهم يشمئزون وينفرون من تلك العربية التى يصوغها إله البهائية وربهم "والمتصفح لذلك الكتاب المزعوم أنه مقدس يجد أنه صناعة بشرية ولا أدل على ذلك من كلماته التى تفضح كاتبها، ومن نصوص ذلك الكتاب التى تدل على بطلان ادعاء أنه وحى إلهى.. يقول ":باسم الحاكم ما كان وما يكون،أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه، ومطلع أمره الذى مقام نفسه فى عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذى منع إنه من أهل الضلال ولو يأتى بكل الأعمال، إذ ا فزتم بهذا المقام الأسنى، والأفق الأعلى ينبغى لكل نفس أن تتبع ما أمر به من لدن المقصود لأنهما معاً لا يقبل أحدهما دون الأخر، هذا ما حكم به مطلع الإلهام، أن الذين أوتوا البصائر من الله يرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم،

والذى غفل إنه من جمع وتاه إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى من القلم الأعلى إنه لروح الحيوان لمن فى الأمكان قد ماجت بحور الكلمة والبيان بما هاجت نسمة الرحمن، اغتنموا يا أولى الألباب، إن الذين نكثوا عهد الله فى أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك أهل الضلال لدى الغنى المتعالى، يا ملأ الأرض فاعلموا أن أوامرى سرج عنايتى بين عبادى، ومفاتيح رحمتى لبريتى، كذلك نزور الأمر من سماء مشيئة الرحمن، لينفق ما عنده ولو يكون خزائن الأرض ليثبت أغراض أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف. قل من خدودى يعرف قميصى، وبها تنصب أعلام النصر على الفتن والأتلال، قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطباً لبريتى، أن اعلموا حدودى حباً لجمالى، طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمات التى فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا يوصف بالأذكار، لعمرى من شرب من رحيق الأنصاف فى أيادى الألطاف إنه يطوف حول أوامرى المشرقة من أفق الإبداع، لا تحسبن أنّا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدوة والاقتدار ويشهد بذلك ما نزل من قلم الوحى تفكروا يا أولى الأفكار "وقال فى خطابه إلى عباده": يا عباد الرحمن، قوموا على خدمة الأمر على شأن لا تأخذكم الأحزان من الذين كفروا بمطلع الآيات، لما جاء الوقت وظهر الموعد اختلف الناس وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والأوهام، من الناس من يقصد وصف النعال طلباً لصدر الجلال قل من أنت أيها الغافل الفرار، ومنهم من يدعى الباطن وباطل الباطن، قل يا أيها الكذاب تالله ما عندك أنه من القشور وتركنا لكم كما نترك العظام للكلاب، تالله الحق لو ينسل أحد رجل العالم ويعبد الله على الأوغال والشواحن والجبال والقنان والشناذيب وعند كل حجر وشجر ومذر لا يتضوع منه غرف رضائى لن يقبل أبداً هذا فاحكم مولى الأنام" وقوله فى الحديث باسم الإلوهية": يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى الحكيم العلى إنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين.. ولو يشأ يأخذ العالم بحكمة من عنده إياكم أن تتوقفوا فى هذا الأمر الذى خضع له الملأ الأعلى وأحل مدائن الأسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتمين أحرقوا الحجبات بنار حبى والسبحات بهذا الاسم الذى به سحرنا العالمين " وقوله ": من يحزن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب هذا ما حكم به مولى العالمين (" يقصد نفسه كما ثبت لنا من قبل) وقوله": كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشرة –الصواب: تسع عشرة سنة– كذلك قضى الأمر من لدن العليم الخبير " وقوله ": اغسلوا أرجلكم كل يوم فى الصيف وفى الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة، ومن اغتاظ قابلوه بالرفق " وقد تُغنى هذه النصوص بنفسها عن كل تعليق عليها بما يظهر بطلان ادعاء أن هذا الكتاب وحى إلهى، سواء كان ذلك من جهة ما تضمنه من المعانى أو من جهة أدائه لتلك المعانى، فمن الواضح أنه كلام دعى يلح على العقول والقلوب أن تعترف له بأنه المظهر العامل لذات الله وصفاته، وبماله– بذلك من مقام يرفعه فوق مستوى البشر ويؤهله لأن يغير ويبدل فى شرائع الناس وعباداتهم ويدل على أن الكتاب مجرد تعبير عن هذه النزعة الشخصية أسلوبه الذى كان يجب كأول دليل على سماويته أن يخلو مما فيه من الاضطراب والخطأ والتقليد

السرقة من القرآن الكريم

لم يقف الميرزا حسين عند حد تقليد أسلوب القران الكريم وإنما سطا على آياته البينات، فسرق معانيها وألفاظها وحشرها فى كتابه الهزيل موهماً أتباعه أنها أحكام جديدة جاءت ناسخة للأحكام القديمة. ومنها قوله":إياكم أن تغرنكم الحياة الدنيا "وهذا منقول من قوله تعالى: [فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ] لقمان۳۳ و قوله" قد حرم عليكم القتل والزنا. ثم الغيبة والافتراء (وذلك مأخوذ من آيات وردت فى القرآن الكريم حرمت تلك الجرائم كقوله تعالى [وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً] الفرقان۶۸ ومن سرقاته.. قوله " ألا بذكره تستنير الصدور وتقر الأبصار" مأخوذ من قوله سبحانه تعالى [الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ] الرعد۲۸ ومن سرقاته أيضا ": إن الذين نكثوا عهد الله فى أوامره،ونكصوا على أعقابهم، أولئك من أهل الضلال لدى الغنى المتعال، "وهى مأخوذة من قوله سبحانه

وتعالى: [الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِی الأَرْضِ أُولَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ] البقرة۲۷ ومنها قوله ": إنه یفعل ما یشاء ولا یسأل عما یشاء "وهی مأخوذة من قوله تعالی: [لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ] الأنبیاء۲۳ ومنها قوله ": من ابتلی بمصیبة فله أن یتوب ویرجع إلی الله، إنه سیغفر لمن یشاء "وهی مأخوذة من قوله تعالی [وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً] الفرقان۷۱ ومنها قوله ": إیاکم أن تفسدوا فی الأرض بعد إصلاحها " وهی مأخوذ بالنص من قوله سبحانه وتعالی: [وَلاَ تُفْسِدُواْ فِی الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ] الأعراف۵۶ ومنها قوله": لا تتبعوا أنفسکم إنها لأمارة بالغنی والفحشاء " مأخوذة من قوله تعالی: [وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ] یوسف۵۳ لقد فشل المازندرانی فشلًا ذریعاً فی أن یقلد القرآن الکریم لأن کلمات القرآن تشهد بأنه وحی إلهی وأنه لن یستطیع أحد أن یأتی بمثل هذا القرآن أبداً یقول تعالی [وَإِن كُنتُمْ فِی رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [۲۳] فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [۲۴] البقرة یقول الإمام محمد عبده: فهذا القضاء الخاتم منه بأنهم لن یستطیعوا أن یأتوا بشیء من مثل ما تحداهم به لیس قضاء بشریاً، وإنما ذلک هو الله المتکلم، والعلیم الخبیر هو الناطق علی لسانه أی محمد صلی الله علیه وسلم وقد أحاط علمه بقصور جمیع القوی عمن تناول ما استنهضهم له، وبلوغ ما حثهم علیه. یقول البهاء فی إحدی رسائله": قل یا ملأ البیان اتقوا الرحمن ولا ترتکبوا ما ارتکبه فرعون وهامان ولا نمرود ولا شداد وقد بعثنی الله وأرسلنی إلیکم بآیات بینات وأصدق ما بین أیدیکم من کتب الله وصحائفه وما نزل فی البیان وقد شهد لنفس ربکم العزیز المنان "ولکننا ننظر فی هذه الآیات البینات من کتابه الأقدس فلا نری إلا کتاباً تظهر علیه مسحة الصناعة البشریة وافتعال التقلید لأسلوب القرآن، کأنما کان مجرد مجیء الکتاب فی فقرات ذات مقاطع وفواصل دلیلاً علی أنه هو الله، حتی لو کان مفکک الأسلوب ضعیفا فی أداء المعانی، ممتلئاً بالضلالات والأوهام التی یتحدث بها البهاء عن الله وصفاته فی شخصه، والتی ینحل فیها نفسه من نعوت الإلوهیة، ویضیف إلیها من أفعالها ما یقصد عن مثله المتدینون فی تقدیسهم لله.

السرقة من السنة النبویة المطهرة

ولم یقف ذلک الأفاک عند حد السطو علی آیات القرآن الکریم، بل فعل ذلک أیضاً مع أحادیث رسول الله صلی الله علیه وسلم. فمن سرقاته قوله: ومن مات ولم یکن له ذریة ترجع حقوقهم إلی بیت العدل "وهذا مقتبس من القاعدة الفقهیة المستنبطة من القران الکریم والسنة النبویة الشریفة والذی ینص علی أن المیت الذی لا وارث له یرثه بیت المال ومنها قوله": لا ترضوا لأحد مالا ترضونه لأنفسکم " وهر مسروق من قوله صلی الله علیه وسلم ": لا یؤمن أحدکم حتی یحب لأخیه ما یحب لنفسه " ومنها قوله": إذ ا دعیتم إلی الولائم والعزائم أجیبوا، وهو مسروق من قوله صلی الله علیه وسلم ": وإذا دُعیَ أجاب " وذلک ضمن ما ذکره صلی الله علیه وسلم من حق المسلم علی المسلم.

تفنید الأقدس فی ضوء المنهج اللغوی

اشاره

ورد فی کتاب المیرزا حسین –ککتاب أستاذه– عشرات من الأخطاء النحویة واللغویة، مما ینفی نفیاً قاطعاً کونه وحیاً من عند الله لفظاً أو معنی، فمن هذه الأخطاء: قوله ": یا قلم الأعلی تحرک بإذن ربک فاطر السماء، ثم أذکر إذا أراد مطلع التوحید مکتب التجرید لعل الأحرار یطلعن — کذا– علی قدر رسم الإبرة " وقوله": یا قلم الأعلی تحرک بإذن ربک فاطر السماء، ثم اذکر إذا أراد مطلع التوحید

مكتب التجريـد لعل الأحرار يطلعن "و قوله": ليس هـذا أمر - كـذا - تلعبون به " و قوله ": اغتمسوا من بحر بيانى لعل تطلعون-كذا" وحين يقول ":تـالله انكشف الحجـاب إنكم تنصـعقون "وهـذه اللفظـة قـد كررها البهاء كثيراً، وإنها لتـدل على سوء بيانه، وفساد ذوقه اللغوى. وتلك نماذج قـدمناها على سبيل المثال لا الحصـر، إذ أن الأخطاء كثيرة فى هـذا الكتاب. وللأسـتاذين: د. محمـد عبـد المنعم خفاجى ود. عبـد العزيز شـرف دراسـة رائعة فى الرد على البهائيين فى ضوء المنهج اللغوى تكشف زيف ما أتى به البابيون والبهائيون، وتكشف أمراض لغتهم التى تتمثـل فى أربعـة أمراض، هى كمـا وردت فى كتاب بعنوان: الرد على البهائيين فى ضوء المنهـج اللغوى: ۱-الحبسة اللفظية: حيث يصـعب استدعاء الكلمات سواء فى القول أو الكتابة، فتكون النتيجة أن يخرج تركيب اللفظ مختلًا. ۲-الحبسة الاسمية: ويسىء فيها (المريض) استخدام الأسماء، ويعجز عن فهم معنى الكلمات والرموز. ۳-الحبسة النحوية: ويعجز فيها مريض اللغة عـن ترتيب الكلمـات حسب نغمـة اللغـة وقواعـد النحـو. ۴-الحبسـة الدلاليـة: حيـث تغيـب دلالاـت النص عنـدما تغيب فكرته ومعناه ويضـطرب مضـمونه. ويورد أصـحاب الدراسـة عشرات الأمثلة نورد منها مثالًا واحداً؛ فقد ورد فى كتاب الأقدس": إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشـرق وحيه، ومطلع أمره، الـذى كان مقام نفسه فى عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذى منع إنه من أهل الضـلال ولو يأتى بكل الأعمال "..والنص السابق هو ما افتتح به كتاب البهاء، والكتب تعرف دائماً باسـتهلالها الذى يدل على مظهر بلاغتها وتصوير لانتماءاتها، كما يقول صاحبا البحث ويضـيفان متسائلين: ماذا فى هـذه الافتتاحيـة؟! ويجيبان": هنا فقرتان الأولى منهما يحوطها الغموض من كل جانب.. ماذا يريد أن يقول (النص)؟إنه لا مضـمون ولا فكرة ولا معنى بدون صياغة واضحة قوية بليغة تؤديهـا، البهـائيون دائمـاً يلجئون إلى الغموض والرمز، فتجىء لغتهم ضـبابية الصـياغة، عائمـة الأفكـار، ومن هنا ادّعوا التأويل فراراً من الوضوح وادعوا فلسـفة التأويل للخروج من دلالة النص ["۱۴۳"] . ويتساءل الباحثان: لماذا جعل صاحب الأقـدس المعرفة وحدها الفوز بالخير؟ ذلك هو قصور العقل وضـلال التفكير والبعـد عن السـليم.. فما جـدوى المعرفة بلا عمل. أما قوله (البهاء"):والذى منع إنه من أهـل الضـلال ولو يأتى بكل الأعمال ("الـذى): اسم موصول يحتاج إلى صـلة، وهى هـذا الفعل (منع) ويحتاج إلى عائـد وليس العائد موجوداً فى الكلام، فيكون التركيب ناقصاً، و الأسـلوب هنا أن يقول القائل ": والـذى منع منه (أى من العرفان) إنه من أهل الضـلال." وحتى لو قالها البهاء، فهذا أسـلوب ردىء غاية الرداءة سقيم السقم، أين البلاغة والفصاحة والبيان فيه؟! وماذا هذا السجع الردىء ": إنه من أهـل الضـلال ولو يـأتى بكل الأعمال "إنه العيب الأكبر والعجز الفاضـح عن الإتيان بأسـلوب بليغ. وفى الفقرة الثالثـة من الأقـدس يقول البهـاء": إنـا أمرنـاكم حـدودات النفس "ويسأل الباحثان": لماذا جمع جمعاً مؤنثاً مع أنه جمع تكسير؟! خطأ فى العربيـة التى لا تقبل أن تكون الكلمـة جمعاً وهى فى الأصل أى (حـدود) ثم ما هى حـدودات النفس؟! الإجابـة هى أخطاء فى اللغة والتعبير!! نكتفى من دراسة د. محمد عبد المنعم خفاجى ود. عبد العزيز شـرف بهذا القدر البسيط، ونحيل من يريد الاستزادة إلى الأصل، لكن وقبل أن نغادر محطـة الحـديث عن لغـة البهاء وتراثه التلفيقى الـذى تركه لضـلال البسـطاء والعوام والـدهماء، والذين فى قلوبهم مرض والذين أرادوا لأنفسـهم الضـلال فزين الله لهم ما أرادوا، نثبت بعضاً مما أتى فى كتب البهاء المختلفة وما أكثرها فى أحد الألواح (لوح شـشم) يقول البهاء": أى رب أسألك بنفسك العلى الأعلى ثم يطهروك كرة أخرى الذى به انقلب ملكوت الأسماء وجبروت الصفات وأخذ السكر سكان الأرضين والسماوات والزلزال من فى ملكوت الأمر والخلق إلا من صام عن كل ما يكرهه رضاك، وأمسك نفسه عن التوجه إلى مـا سِواك، بـأن تجعلنا منهم وتكتب أسـماءنا فى لوح الـذى كتبت أسـماءهم، وإنك يا إلهى ببـدايع قـدرتك وسـلطنتك اتشـعبت اسـمائهم من "..وفى الألواح أيضاً يقول": قد نزلت النقطة مرتين كما نزل المثانى كرتين والحمد لله الذى أظهر النقطة وفصل بمنها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسـمه ومبشـرة بظهوره الأعظم الذى به ارتعدت فرائص الأمم.. الخ "ويقول أيضا": يا أيها السائل الناظر والذى اجتذب الملأ الأعلى بكلمته العليا إن الطيور ممالك ملكوتى وحمامات رياضى حكمتى تغردات ونغمات ما اطلع عليهـا إلاـ الله مالـك الملـك والجبروت ولو يظهر أقل من سم الإبرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون "ويقول أيضا": ويرتكبون ما لا ارتكبه أحد فى الأعمار والقرون، قد أنكروا فضل الله وبرهانه وحجة الله وآياته، ضـلوا وأضـلوا الناس ولا يشعرون، يعبدون الأوهام ولا

يعرفون، قد اتخذوا الظنون لأنفسهم أرباباً من دون الله ولا يفقهون ۰ يتبعون أهواءهم معرضين عن الله المهيمن القيوم. قل تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان وبه ارتعدت فرائص الأديان "ويقول فى لوح ينجم": اللهم إنى أسألك بشعراتك التى يتحرك على صفحات الوجه كما يتحرك على صفحات الألواح قلمك الأعلى وبها تضوعت رائحة مسك المعانى فى ملكوت الإنشاد "ما هذا الهذيان والخرف؟ ما هذه الركاكة والضعة والضعف؟! هل يصدق نصف عاقل أن هذا الكلام يصدر عن الله؟! حاشا وكلا، وفيها تجسيد لذات الله حين يقول شعراتك التى يتحرك على صفحات الوجه، وتعبيرات ركيكة من مثل ":ما لا ـ ارتكبه أحد فى الأعمار والقرون،" "فرائص الأديان" "فرائص الأمم، " وأخطاء ساذجة فى الإملاء وقواعد النحو.. هذا هو إعجاز البهاء الذى يذكرنا بإعجاز مسيلمة الكذاب حتى ولو نمّق هذا الإعجاز بكلمات عن الحب والمساواة والخير والوحدة والتآلف يقصد أن يستميل بها السذج، لكنه لن يفعل إلا مع من لديهم قابلية لتلك الاستمالة. وفى البهاء – كما فى مسيلمة – يصدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم": لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله "صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

طرفة حول الباب (زعيم البهاء)

يُذكر أنه حينما واجه بعض معاصرى الباب بما يشيع فى كتابه (البيان) من لحن وانحراف عن قواعد اللغة العربية أجاب فى تمحل صفيق ": إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت واقترفت خطيئة فى الأول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب وحيث إن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط ["١٤٤] . كان قد عُقِدَ اجتماعاً للباب لمناقشته فى أموره التى يبتدعها من أن كتابه البيان هو وحى من الله، وأن أحكام كتابه قد نسخت القرآن، وغير ذلك من الإدعاءات الكاذبة، فتهرّب الباب من الرد وقال أن هذه أمور يطول الرد عليها، وخاطبَ القوم قائلاً ـ ": ألم تعلموا أنى أكتب وأخطب خطباً مطولة فصيحة بالبداهة والارتجال، وشرع يخطبهم فقال": الحمد لله الذى رفع السمواتَ والأرض، وفتح تاء السماوات، وكسر الضاد من الأرض، فقال له ولى العهد "صه صه "وجعل يردد قول ابن مالك: وما بِتَا وألِفٍ قد جُمِعا يُكسَرُ فى النصب وفى الجرِّ معا ثم عوقب بعدها وحبس الباب وأعلن أنه لن يعود لغيه هذا مجدداً ومن ثم عاد فقتل الباب شر قتلة رمياً بالرصاص، وقيل أن السباع قد نهشت جثته.

البهائيه و المحاكم

النص الكامل

اشاره

النص الكامل لحكم مجلس الدولة المصرى محكمة القضاء الإدارى الدائرة الرابعة [١٤٥] . المشكّلة علناً تحت رئاسة حضرة صاحب العزة على على منصور بك رئيس المحكمة، وبعضوية صاحبى العزة عبد العزيز الببلاوى بك وحسن أبو علم بك المستشارين وحضرة سيد خلف الله أفندى سكرتير المحكمة. أصدرت الحكم الآتى: فى القضية المقيدة بالجدول العمومى رقم ١٩٥ سنة ۴ قضائية المقامة فى مصطفى كامل على عبد الله. وحضر عنه بالجلسة حضرة الأستاذ سعد الفيشاوى المحامى، والأستاذ سابا حبشى باشا المحامى. ضد: المواصلات، وحضر عنها بالجلسة حضرة الأستاذ جلال الدين عبد الحميد المحامى بإدارة قضايا الحكومة. الوقائع: أقام المدعى هذه الدعوى بصحيفة موقع عليها من سابا حبشى المحامى أودعها هى والمذكرة الشارحة وحافظة مستندات فى ١٩ يناير من ١٩٥٠، طلب فيها تعديل راتبه بجعله ١٠٠م ١٢ ج بدلاً من ١٠٠م ١١ج اعتباراً من مارس سنة ١٩٤٧ وبجعله ١٥٠م١٣ج اعتباراً من أول يناير سنة١٩٤٨ مع إلزام المدعى عليها بصرف الفرق المتجمد حتى رفع الدعوى وقدره ٤٨٣م ٥٦ج وما يستجد حتى تاريخ الحكم فى

الدعوى مع المصروفات ومقابل الأتعاب وحفظ الحقوق الأخرى كافة. وقال بياناً لدعواه: إنه بعد أن رسب فى امتحان شهادة الدراسة الثانوية، قسم ثان، عام ١٩٣٣، قعدت به ظروفه عن متابعة الدراسة فالتحق بخدمة السكة الحديد سنة ١٩٣٤ بوظيفة تلميذ بضائع بالمياومة ثم رقى إلى مساعد مخزن وإلى تذكرجى بدل، ولمّا كان الإنصاف عام ١٩٤٤ بلغ راتبه ثمانية جنيهات، وبعد صرف علاوتين دوريتين بلغ راتبه تسعة جنيهات عدا علاوة الغلاء، وقد تزوج فى ٢٥ من مارس سنة ١٩٤٧م وطلب إلى المصلحة منحه العلاوة المستحقة بسبب الزواج (العلاوة الاجتماعية) وقدرها ١ جنيه شهرياً فلم تجبه إلى طلبه، ثم رزق بولد فى أول يناير سنة ١٩٤٨ م وطالب بفرق علاوة الغلاء ٤٢٪ من أصل الراتب شهرياً بدلاً من ٢٨٪ فلم يجب إلى طلبه أيضا، فاضطر إلى رفع الدعوى الحالية وقدم تأييدا لدعواه صورة شمسية لعقد زواج مؤرخ فى ٢١ / ٣ / ١٩٤٧م وقال إن الوثيقة الأصلية قدمت إلى مصلحة السكة الحديد، وهذا العقد عبارة عن وثيقة عقد زواج صدر من المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بالقطر المصرى موثق بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٩٤٧م الموافق يوم الاستجلال من شهر العلا سنة ١٠٣ بهائية بمدينة الإسماعيلية بحظيرة القدس حيث جرى عقد الزواج بين مصطفى كامل عبد الله البالغ من العمر ٣٤ سنة والآنسة بهيجة خليل عياد البالغة من العمر ١٧ سنة على صداق قدره تسعة عشر مثقالاً من الذهب الإبريز، وتم العقد طبقاً لأحكام الشريعة البهائية وموقع عليه من الزوج ومن والده ووالدته، ومن الزوجة ومن رئيس المحفل الروحانى وسكرتيره ومختوم بخاتم المحفل وأعلى الوثيقة عبارة قوله تبارك وتعالى فى كتابه الأقدس ":تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنى بين عبادى هذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً. "أما شهادة ميلاد الطفل نبيل، فهى عبارة عن مستخرج من وزارة الصحة العمومية، يفيد ولادة فى أول يناير سنة ١٩٤٨ والتطعيم ضد الجدرى. وفى ٦ / ٣ / ١٩٤٩ ندب حضرة صاحب العزة على على منصور المستشار لوضع التقرير فى الدعوى ولم تكن الحكومة قد قدمت دفاعاً فى الموعد القانونى فكلفها حضرة المستشار لمقرر إيداع مذكرة بدفاعها ومستنداتها وملف الخدمة مع تبادل الرد والتعقيب، وانقضى الموعد لتقديم دفاع الحكومة دون دفاع منها فكلفها ذلك بقرار آخر للمرة الثالثة. أودعت الحكومة مذكرة بدفاعها فى ١١ من يونيو سنة ١٩٥٠ قائلة: إن المدعى حين تقدم بعقد زواجه على المذهب البهائى ألفَتْهُ مصلحة السكة الحديد عقداً غريباً لم يسبق له مثيل فطلبت الفتيا فى شأنه عن مستشار الدولة الذى أرسل العقد بدوره إلى مفتى الديار المصرية مستوضحاً عن شرعية ذلك الزواج، وما يترتب عليه من آثار، فأفتى فضيلة المفتى بأنه إذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلماً اعتبر مرتداً عن الإسلام تجرى عليه أحكام المرتدين، وكان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجاً باطلاً شرعاً سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية، ولا خفاء فى أن عقائد البهائيين وتعاليمهم عقائد غير إسلامية يخرج بها معتنقها من ربقة الإسلام، وقد سبق الإفتاء بكفر البهائيين ومعاملتهم معاملة المرتدين، وأضاف الدفاع عن الحكومة أن من عقائد البهائيين الفاسدة ":أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس آخر الأنبياء والرسل، وان الناس لن يبعثوا بصورهم الدنيوية، بل بأرواحهم أو بصور أخرى، غلى غير ذلك مما يتنافى مع عقائد الإسلام الأساسية، وانتهى إلى أن الزواج باطل لا يترتب عليه أى حق، فلا حق له إذاً فى المطالبة بالعلاوة الاجتماعية للزواج ولا بإعانة الغلاء بسبب ولادة الطفل، لأن الباطل لا ينتج إلا باطلاً، وشفعت الحكومة دفاعاً بحافظة مستندات بها صورة من فتيا مفتى الديار المصرية وكذا ملف خدمة المدعى. عقّب المدعى على دفاع الحكومة بمذكرة أودعها فى أول يوليه سنة ١٩٥٠ قال فيها: إن مقطع النزاع فى معرفة حكم زواج البهائيين من الناحيتين الشرعية والوضعية؛ وقدم للإجابة على هذا السؤال بموجز عن عقائد البهائيين الأساسية والروح التى تصدر عنها مستنداً إلى مجموعة من كتبهم ونشراتهم قدّمها بحافظة، وأشار إلى انتشار المذهب وسمّاه ديناً، فى أكثر من مائة قطر، وإلى أن هيئة الأمم المتحدة اعترفت بالبهائيين كمنظمة عالمية غير حكومية، وإلى أن البهائية بدأت فى مصر منذ مائة عام وأصبح عدد معتنقيها يزيد عن الألف أسرة، واستطرد الدفاع عن المدعى إلى القول بأنه لا ـ يتعرض لفتيا المفتى بكفر البهائيين، ولا بأن من كان مسلماً وأصبح بهائياً يعتبر مرتداً، فحكم المرتد فى الشريعة الإسلامية أن يقتل وحكم المرتدة أن تحبس، أما زواج المرتد والمرتدة فلم يتعرض لبحثه فقيه من فقهاء الإسلام، وإنما يمكن قياسه بزواج الذميين، والذميون عند الحنفية هم المجوس والكتابيون، إذ المرتد لا يخرج من أن يكون وثنياً أو كتابياً.

ومن المعلوم أن ركن الزواج فى الإسلام الإيجاب والقبول، وشرط صحته حضور الشاهدين، وان تكون المرأة محلاً للعقد بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة أو مؤبدة. وانتهى المدعى إلى القول بأن كل نكاح كان صحيحاً عند المسلمين لاستيفائه شروط الصحة فهو صحيح عند الذميين، وارتكن فى ذلك إلى رأى الشيخ محمد أبو زهرة فى كتابه الأحوال الشخصية قسم الزواج ص ۲۵۲، وأيد بما تحدث به الفقهاء عن أحكام التوريث فى مثل الذميين، مشيراً إلى المرجع السابق ص ۱۹۰ بند ۱۴۸، ثم انتقل الدفاع عن المدعى إلى التشريع الوضعى فقال: إن المادة ۱۲ من الدستور تقول":حرية الاعتقاد مطلقة "وحَوَت حافظة المدعى الثانية كتابا لأقدس ونشرة من البهائية وبياناً بهائياً فى التزامات وحقوق الإنسان مقدماً إلى لجنة حقوق الإنسان بهيئة الأمم المتحدة فأحالته إلى قسم حقوق الإنسان دون إشارة إلى الاعتراف بالبهائية، كما قال المدعى فيما سَلَف، وقانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية ودستور المحفل الروحانى المركزى بالقطر المصرى وإحصائية عن البهائية فى العالم وكتاب (موعود كل الأزمنة) تأليف "جورج تاوزند "وترجمة بهية فرج الله الكردى وذلك بياناً للعقيدة البهائية. طلبت الحكومة مهلة للرد على دفاع المدعى الأخير، على أن يكون الأجل واسعاً حتى يتيسر الرجوع غلى دار الإفتاء الشرعى، فأعطيت المهلة، ولمّا لم تقدم شيئاً قرر حضرة المستشار المقرر تحديد جلسة ۲۲ / ۵ / ۱۹۵۱ لمناقشة الطرفين. وفى جلسة المناقشة نبّه الطرفين إلى حكم الشريعة الإسلامية فى زواج المرتد بمناسبة ما أثاره دفاع المدعى من أن فقهاء الإسلام لم يتحدثوا عن زواج المرتد وأشار إلى كثير من الأدلة من جميع المذاهب وأشار إلى أماكن النقل فى (السرخسى) و (البدائع) للكسائى و (الهداية) لبرهان الدين و (الدر المختار) للحصفكى و (البحر الرائق) لأبى حنيفة، و (الزيلعى) و (المغنى) لابن قدامة الحنبلى وتعليق العلامة الكمال بن الهمام و (صاحب الشرح الكبير)، وخلاصة البحث أن أئمة الإسلام وفقهاءه على إجماع فى بطلان زواج المرتد وإن اختلف بعضهم فى التعرُّفات الأخرى غير النكاح، فقال البعض القليل بأنها موقوفة، فإن أسلم حكم بصحتها وإلا فلا، وحاصل الحكم ومبناه عند أولئك الفقهاء (أن من يتزوج مرتدة ولا مسلمة ولا كافرة أصلية، لأن النكاح يعتمد الملة، ولا ملة للمرتد فإنه الحكم من ثلاثة أوجه: أحدها: أن المرتد مستحق القتل، وإنما يمهل أياماً ليتأمل فيما عرض له وقام فى ذهنه من شبهة فلا يصح منه عقد النكاح، لأنه لا حياة له حكماً، واشتغاله بعقد النكاح يشغله عما أُمْهِل من أجله وهو التأمل والتدبر. ثانيها: أن النكاح مشروع لمعنى البقاء–بقاء النسل– وهو لم يشرع لعينه، وإنما شرع لمصالحه، والمرتد مستحق للقتل، فكل ما كان سبباً للبقاء فهو غير مشروع فى حقه. ثالثهما:أن الردة لو اعترضت على النكاح لرفعته، فإذا قارنته تمنعه من الوجود من باب أولى كالرضاع، لأن المنع أسهل من الرفع، فوعد محامو الطرفين ببحث هذه المسألة، وقدّم الدفاع عن الحكومة فى جلسة المناقشة صورة أخرى مؤرخة فى ۳ سبتمبر سنة ۱۹۴۹ وقت أن كان شيخ الأزهر الحالى رئيساً للفتوى– الشيخ عبد المجيد سليم– جاء فيها ":إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين، إذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التى لا يكون المرء مسلماً إلا بالإيمان بها جميعاً بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية، ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة، وزواج المسلمة باطل، بل إن اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلماً مرتداً من دين الإسلام فلا يجوز زواجه مطلقاً ولو ببهائية مثله. "وأثناء المناقشة طلب حضرة المستشار المقرر إلى الطرفين استيفاء البحث فى النقطة الآتية، وهى أن الدستور فى المادة ۱۴۹ ينص على أن الإسلام دين الدولة الرسمى، كما ينص فى المادة ۱۲ منه على أن حرية الاعتقاد مطلقة، فكيف يمكن إعمال النصين معاً، وما مجال تطبيق كل منهما وأثر ذلك على الدعوى الحالية؟– لم تقدم الحكومة شيئاً، وعقّب المدعى بمذكرة أودعها فى ۱۲ من يونيو سنة ۱۹۵۲ قال فيها: إنه ليس للحكومة أن تتمسك بتطبيق قواعد الشريعة الإسلامية فى هذا الزواج، غذ المعلوم أن أحكام الشريعة الإسلامية غير مطبقة فى الوقت الحاضر، والحكم الواجب التطبيق هو حكم الدستور، الذى يقضى بحيرة الاعتقاد وبإطلاقها، على أن الحكومة قد صرفت للمدعى علاوة غلاء المعيشة الخاصة بالابن وهو ثمرة الزواج فكأنها تعترف بالبنوة وتنكر الزوجية ثم صمم على طلباته فى شأن تعديل مرتّبه اعتباراً من ۲۱ مارس سنة ۱۹۴۷ بجعله ۱۰۰م ۱۲ج شهرياً بدلاً من ۱۰۰م ۱۱ج واعتباراً من أول يناير سنة ۱۹۴۸ بجعله ۱۵۰م۱۳ج. ثم عدّل طلباته فى شأن المرتد فقصره على فرق العلاوة الاجتماعية عن الزواج حتى تاريخ رفع الدعوى وقدره ۶۶۶م ۳۲ ج مع ما يستجد حتى الحكم فى الدعوى مع المصروفات

ومقابل الأتعاب، ولم يعقب الدفاع عن الحكومة على مذكرة المدعى الأخيرة. وبعد وضع التقرير فى الدعوى عيّن لنظرها جلسة ٢۶ نوفمبر سنة ١٩۵١، وفيها تلا حضرة المستشار المقرر التقرير وسُمعت ملاحظات محامى الطرفين فقال الحاضر على المدعى ":إن البهائية دين يعتقد وحدانية الله شأنه فى ذلك شأن جميع الأديان السماوية، ويعتقد برسالة الرسل أجمعين: موسى وعيسى ومحمد، ويعتقد أن بهاء الله الذى نادى بهذا الدين من المرسلين، هذان هما الركنان الأساسيان للعقيدة الوحدانية والرسل ومنهم بهاء الله." وأضاف محامى الحكومة: إن البهائيين كانوا على دين الإسلام وتطورت أفكارهم فقالوا إن القرآن ليس آخر الكتب السماوية، و"محمد "صلى الله عليه وسلم ليس آخر الأنبياء والرسل، بل يجب لكل عصر أن يأتى نبى جديد بتعاليم جديدة تتفق مع روح العصر، وتعاليم كتاب البهائيين تخالف ما جاء به الدين المعمول به فى الدولة– الإسلام– فهم مرتدون ومخالفون للقواعد الأساسية للإسلام. وعقب محامى المدعى على ذلك أن المدعى بهائياً أباً وأماً، وكذلك الزوجة، فناقشته المحكمة مستوضحة عن حكم الشريعة الإسلامية فى ابن المرتد إذا كان أبوه أو جده مرتداً، فطلب تأجيل نظر الدعوى ليبحث فى هذه النقطة وغيرها مما اثار فى الجلسة. فتقرر تأجيل الدعوى لجلسة ٢١ من يناير سنة ١٩۵٢ مع الترخيص للطرفين فى تبادل المذكرات المكملة وفيها طلب الحاضر عن المدعى أجلًا آخر لاستكمال البحث، وقدّم حافظة مستندات بها شهادة مؤرخة من يناير سنة ١٩۵٢من سكرتير المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر والسودان، ورد بها":نقرر أنه بالاطلاع على سجلات المحفل تبين أن على أفندى عبد الله– والد المدعى– مفيد بهذه السجلات الممسوكة منذ عام ١٩٢٩م كأحد أفراد الطائفة البهائية بمصر "وشهادة أخرى بنفس النص عن خليل عياد أفندى والد زوجة المدعى السيدة بهيجة، ثم قررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى لجلسة ١٠ من مارس سنة ١٩۵٢ بطلب الحاضر عن المدعى، وفيها قدم الحاضر عن المدعى مذكرة وطلب التأجيل مرة أخرى للاستعداد، ولم يمانع ممثل الحكومة، فقررت المحكمة تأجيل نظر الدعوى لجلسة ١۴ من أبريل سنة ١٩۵٢ ليستعد محامى المدعى ولتردّ الحكومة على مذكرته الأخيرة. وفيها سمعت ملاحظات محامى الطرفين من جديد، فقال محامى المدعى: إن دفاعه يقوم على أسس ثلاث كما هو واضح فى مذكرته الأخيرة: أولها: أن حكم الشريعة الإسلامية بقتل المرتد وحبس المرتدة غير مطبّق، والقول ببطلان زواج المرتد على المدعى، هذا إذا كان وصف الردة ينطبق على المدعى. ثانيها: أن الواقع غير ذلك، إذ أنه لم يكن مسلماً وارتد عن الإسلام، بل إنه بهائى أصلاً ولد لأب بهائى، وكلك زوجته ولدت لأب بهائى، ودلل على ذلك بالشهادتين الصادرتين من محفل البهائيين والمقدمتين بالجلسة السابقة. وثالثها: أن أحكام القانون الوضعى الحالى"الدستور "وارتباطات مصر الدولية تمنع من تطبيق أحكام الردة كلياً وجزئياً، فقد نصت المادة ١٨ من حقوق الإنسان التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة، ومصر عضو فيها، على أن لكل إنسان الحق فى حرية الضمير والتعبير والدين، مادامت مصر قد انضمت لهيئة الأمم المتحدة فهى مرتبطة بنظمها وملزمة بها، كما أشار إلى أن الحكومة قد سلّمت بحقه فى صرف إعانة الغلاء عن الولد الذى وُلِد له وصرفت متجمدها، فردّ الحاضر عنها أنه إن صح ذلك فإعانة الولد لإقرار الوالد بنسبه دون بحث فى شرعية الزواج ذاته، وأضاف: إن البهائيين مرتدون عن الإسلام كفرقة حتى ولو ولد المدعى لأب بهائى فهو مرتد، ثم قررت المحكمة النطق بالحكم بجلسة ٢ من مايو سنة ١٩۵٢ مع الترخيص للطرفين بتبادل مذكرات مكملة فى مدى شهر يبدأها المدعى فلم يقدم أحد منهما شيئا.

المحكمة

بعد تلاوة التقرير وسماع ملاحظات محامى الطرفين، وبعد الاطلاع على ملف الدعوى وأوراقها، وبعد المداولة: ومن حيث إنه يبين من مساق الواقعات على نحو ما سلف أنه لا خلاف بين الطرفين فى أن المدعى بهائى النحلة، وأنه تزوج وفقاً لأحكام الشريعة البهائية فى ٢٠ مارس ١٩۴٧ وأنه كان ثمرة هذه الزيجة ولده نبيل، حيث ولد فى أول يناير سنة ١٩۴٨ وأنه موظف بمصلحة السكة الحديد بوظيفة تذكرجى براتب شهرى قدره ٩ جنيهات، وانه من بين قرارات مجلس الوزراء فى عام ١٩۴۴ منح علاوة اجتماعية قدرها جنيه مصرى واحد شهرياً لكل موظف متزوج، وعلاوة لغلاء المعيشة تزداد كلما زادت أعباء الموظف العائلية فهى لمثل حالة المدعى قبل

الذرية٢٨٪ من الراتب وتصبح بعد الولد الأول ٤٢٪ لا ـ خلاف على ذلك كله وإنما الخلاف ينحصر بين طرفى النزاع فى معرفة قيمة هذا الزواج البهائى من الناحية القانونية والشرعية، إذ فى ذلك القول الفصل فيما إذا كان المدعى مستحقاً لهذه العلاوة أم لا. ومن حيث إن الحكومة تذهب إلى هذا الزواج باطل لا يُنتِج إلا باطلاً مستندة إلى ما أفتى به مفتى الديار المصرية فى ١٣ / ٤ / ١٩٥٠ فى شأنه حيث قال ":إذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلماً اعتبر مرتداً عن الإسلام تجرى عليه أحكام المرتدين، وكان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجاً باطلاً شرعاً سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية، "ولا خفاء فى أن عقائد البهائيين وتعاليمهم غير إسلامية يخرج بها معتنقها عن ربقة الإسلام وقد سبق الإفتاء بكفر البهائيين، ومعاملتهم معاملة المرتدين، كما استندت أيضاً غلى فتيا أخرى صادرة فى ٣ من سبتمبر سنة ١٩٤٩ وقت أن كان شيخ الأزهر الحالى فضيلة الشيخ / عبد المجيد سليم رئيساً للجنة الفتوى جاء بها ":إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين إذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التى لا يكون المرء مسلماً إلا بالإيمان بها جميعاً بل هو مذهب مخالف سائر الملل السماوية ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة، وزواج المسلمة باطل، بما أن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلماً صار مرتداً عن دين الإسلام ولا يجوز زواجه مطلقاً ولو ببهائية مثله." ومن حيث إن هذا الذى ورد فى الفتيا من أن تعاليم البهائية تناقض أصول الدين الإسلامى وعقائده وتخرج معتنقها عن حظيرة الإسلام، ومن أن البهائية مذهب مخالف لسائر الملل السماوية أمرٌ قد استظهرته المحكمة من أقوال الدفاع عن المدعى ومن المستندات التى قدمها هو بنفسه، وآية ذلك: أولاً– ما ثبت عن لسان محامى المدعى فى محضر جلسة ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٥١ حيث قال ": إن البهائية دين يعتقد فى وحدانية الله، ويعتقد أن بهاء الله الذى نادى بهذا الدين من المرسلين، هذان هما الركنان الأساسيان لعقيدة الوحدانية والرسل ومنهم بهاء الله. "ثانياً– قول البهائيين إن رسولين معينين بلّغا هذا الدين إلى أهل الأرض بعد أن مُحِىَ الدين الإسلامى وأصبح غير صالح لمسايرة التطور الذى وصلته البشرية فى العصور الحديثة، وهما ":ميرزا على محمد "الذى أعلن دعوته عام ١٨٤٤ بإيران، ومن هذه السنة يبدأ البهائيون تاريخهم وكان لقبه المقدس (الباب) وكانت غايته إعداد الناس لقدوم (بهاء الله) أى التبشيرى بقدومه. ويقولون إنه رسول وأن رسالته كانت تحضيرية "هذا واضح فى صحيفتهم ١١١ من كتاب (موعود كل الأزمنة)، تأليف جورج تاوزند، وهو أحد رجال الكنيسة بأيرلندا والنسخة المقدمة نقلتها إلى العربية بهية فرج الله، ومطبوعة سنة ١٩٤٦ مقدمة من المدعى بحافظة مستندات وقد طبع الكتاب بإجازة المحفل الروحانى البهائى مصر والسودان، واحتفظ بحقوق الطبع لهذا المحفل . "وقد جاء فى الصحيفة ١١٩ من الكتاب نفسه":وكان مؤثر فى إيمان البابيين الأُوَل للباب هو الإخلاص لشخصه، والإيمان الراسخ بنبوته "وجاء فى الصحيفة نفسها " ولقد اثبت أولئك الذين تزعموا الإسلام أنهم عاجزون عجزاً مخزياً عن إدراك عظمته والاعتراف بصحة رسالته.. وعمل علماء الإسلام على تفسير تعاليم رسولهم محورين إياها حتى تلائم أغراضهم.. وتمكن علماء الدين الإسلامى من أن يزاولوا باسم نبيهم أهواءهم الدنسة.. وقد تحدت إصلاحات الباب زيغ العصر ونفاقه."وفى الصحيفة ١٣٩ ورد": فقد كان للباب منزلة مستقلة كرسول عظيم قائم بذاته يوحى إليه من العلى القدير، "وجاء بها أيضا ": أنه جاء لإعلان دورة دينية جديدة من شأنها أن تختم الدورة السابقة وان تعطل شعائرها وعاداتها وكتبها ونظمها. "أما ثانى رسل البهائية هو ميرزا" حسين على "الابن الأكبر للوزير "ميرزا بروك "إذ بعد قتل الباب بثلاثة أعوام ناجى نفسه بأنه هو المركز الذى دارت حوله الحركة التى قام بها الباب (ص ١٣٨) وقد أعلن دعوته بحديقة بغداد حيث كان فى طريقه إلى المنفى بين ٢١ ابريل و الثانى من مايو سنة ١٨٦٣، وكان فى إعلانه دعوته تحقيق البشرى التى بشّر بها الباب وظهر ٠موعود كل الأزمنة ").. وأن العهد القديم قد تحقق وأن ذلك الذى جاء به المبشرون ويبشرون بمقدمه باعتباره الأب الأبدى يوشك أن يحقق لأبنائه الإخاء وأن يحيا على الأرض بينهم ("ص ١٤١ من الكتاب نفسه) ولكما أن صدر الأمر بوضعه بسجن عكا آثر العزلة وانكب على الإملاء والتحرير، وجاء فى هذا المؤلف فى صفحة ١٥١ ".. أن البهائية دين كتابى قبل كل شىء وكتبه مقدسة هى أصل الاعتماد دون الأحاديث الشفوية، وهى كتب الباب وكتب بهاء الله ومنها الكلمات المكنونة وكتاب الإيقان والألواح التى أرسلها بهاء الله إلى الملوك والأمراء والقياصرة، وأهم هذه الكتب (الكتاب الأقدس)، وقدم

المدعى بحافظة مستنداته نسخة منه وصفة جورج تاوزند فى كتابه صفحة ١٥٧ بأنه يشمل الأحكام والشرائع فى ملكوت الله طوال العصر الجديد ويبدو من الاطلاع عليه أنه يجرى على نسق آيات القرآنية فى مقطوعات على نسق السور القرآنية منها الكبار ومنها الصغار ثم جاء فى كتاب جورج تاوزند الصحيفة ٥٠ ": والبهائية لا تنتمى إلى ديانة بالذات، ولا هى فرقة أو مذهب وإنما هى دعوة إلهية جديدة، "ثم فى الصفحة ١٦٢، صعد بهاء الله إلى الرفيق الأعلى فى سنة ١٨٩٢.. وقد عين فى وصية مكتوبة ابنه الأكبر عبد البهاء ليكون مبيّناً لكلماته ومركزاً لميثاقه وخليفة له بحيث من توجه إلى مظهر أمر الله نفسه. "وجاء فى ص٢٩٨ أن عبد البهاء صعد إلى الرفيق الأعلى فى نوفمبر سنة ١٩٢١. ثالثاً- جميع النشرات التى تصدر عن المحفل الروحانى للبهائيين كقانون الأحوال الشخصية ودستور المحفل ونماذج وثائق الزواج نفسها مرسومة فى أعلاها بميسم (أكليشيه) به عبارة منقوشة بالخط الفارسى كالخاتم تقرأ": بهاء يا إلهى "فإذا ما اقترن ذلك ببعض العبارات التى وردت فى كتب والتى ترتفع ببهاء الله إلى مرتبة التقديس الإلهى، ومنها قولهم فى كتاب" جورج تاوزند "عن البهاء: إن الأب الأبدى يوشك أن يحقق لأبنائه الإخاء وأن يحيا على الأرض بينهم، دلّ ذلك على ما ذهب إليه بعض البهائيين من أن الإله قد حلّ فى البهاء. رابعاً: من بين ما قدمه المدعى فى الدعوى كتيب عنوانه ":قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية، "وهو مستخرج من كتاب " الأقدس "ومطبوع سنة ٨٨ بهائية و١٣٥٠هـ ١٩٣٢م. وكل باب من أبوابه مصدر بآية من آيات كتاب (الأقدس) والكثرة الغالبة من أحكامه تناقض أحكام الإسلام وتخالف تعاليم المسيحية واليهودية، فمنها عدم زواج أكثر من اثنين، ومنها أن اختلاف الدين ليس بمانع من الزواج (مادة٩) ومعنى ذلك أنه يجوز للمسلمة أن تتزوج من مسيحى أو يهودى أو بهائى أو بشخص من أية ملة وكذا المسيحية. ومنها تحديد المهر بقدر معين من الذهب والإبريز بحيث لا يقل عن تسعة عشر مثقالاً ولا يزيد عن خمسة وتسعين مثقالاً، ومنها تقسيم الميراث على ٢٥٢٠جزءاً، للذرية منها ١٠٨٠ وللأزواج ٣٩٠ وللبباء ٣٣٠ وللأمهات ٢٧٠ وللأخوات١٥، وللمعلمين ١٠ فإن لم يترك المتوفى أحداً من هؤلاء رجع ثلث التركة إلى لمحفل (المواد من ٣١ إلى ٤١)، ومنها أن غير البهائى لا يرث البهائى، وأن الدار المسكونة وملابس المتوفى يختص بها أكبر الأبناء الذكور (م٤٤). ومنها أن يدفن الميت فى البلور أو الحجر أو الخشب وتوضع فى أصابعه الخواتم المنقوشة. ومنها أن السنة البهائية تنقسم إلى تسعة عشر شهراً، ويبدأ التقويم البهائى من سنة ١٨٤٤ ميلادية وقت إعلان الباب لدعوته-وهذا عدا ما عرف عنهم ولم ينكروه من ردهم على جبهة العلماء من أن الصوم عندهم تسعة عشر يوماً وجعلوه يبتدئ من شروق الشمس لا من طلوع الفجر، وجعله دائماً فى وقت الاعتدال الربيعى، حيث يكون عيد الفطر عندهم يوم النيروز باستمرار بدلاً من شهر رمضان، أيا كان موقعه من فصول العام، كما جعلوا الصلاة تسع ركعات فى اليوم والليلة، وحوّلوا قبلة الصلاة من مكة إلى عكا، حيث قضى البهاء مدة سجنه وتوفى هناك. خامساً: قدّم المدعى أيضا نسخة من دستور المحفل الروحانى البهائى بالقطر المصرى- وواضح فى صدره ":أن واضعى هذا الدستور تسعة أشخاص من القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس والإسماعيلية ذكروا بأسمائهم كوكلاء للبهائيين وأعلنوا الدستور فى أول مايو سنة ١٩٢٨ "وجاء فيه: ومنذ ذلك التاريخ يكون جميع الواجبات والحقوق والامتيازات والمسئوليات التى أوكلها حضرة بهاء الله قاموس الدين البهائى، والتى بيّنَها ومثّلها حضرة عبد البهاء والتى يقوم حضرة شوقى ربانى أفندى على حفظها وصيانتها راجعة إلى المحفل الروحانى البهائى وإلى المحافل التى تخلفه فى ظل هذا الدستور. وهذا الدستور مكوّن من ثمانى مواد وملحق به لائحة داخلية ويشير إلى وجوب تأسيس بيت العدل العام، المنصوص عنه فى الآثار المقدسة للأمر البهائى ووجوب الاعتراف التام بحضرة بهاء الله مؤسساً، وبحضرة عبد البهاء مبيّناً، والتسليم التام والطاعة والخضوع لكل عبارة من العبارات الواردة فى وصية عبد البهاء المقدسة، كما أوجبت أن تكون جميع قرارات وأعمال المحفل البهائى المركزى حائزة لرضاء واعتماد ولى أمر الله شوقى أفندى ربانى أو بيت العدل العام. سادساً: من بين مستندات المدّعى نشرة عن البهائية وهى عبارة عن رد على تحذير مذاع من جبهة العلماء مطبوعة سنة١٩٤٧، وبينما ينكر رد البهائيين على جبهة العلماء ما قالته من أن البهائيين يعتبرون الباب وبهاء الله رسولين من عند الله، وبذلك يجحدون أهم مبادئ العقيدة الإسلامية من أن محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين والرسل، وأن رسالته باقية صالحة لكل زمان ومكان، فقد جاء

فى هذا الرد نفسه ":والبهائية دعوة إلهية عامة تدعو الجميع إلى الله. "وفى الصحيفة ۵۲ ":والبهائية لا تنتمى إلى ديانة بالذات، ولا هى فرقة أو مذهب وإنما هى دعوة إلهية جديدة تحقق الاتحاد والتفاهم بين أهل الأديان. "هذا- فضلاً عما سلف ذكره-نقلاً عن مستنداتهم المقدمة فى الدعوى من أن الباب كان نبياً وأنه رسول قائم بذاته يوحى إليه من العلى القدير، وأن البهائية دين كتابى، وأن المعتمد من كتبها المقدسة (كتاب الباب) ومنها كتاب (البيان) وكتب بهاء الله، ومنها الكلمات المكنونة وكتاب (الأقدس) هذا، وقد بان أيضا من الاطلاع على رد البهائيين على تحذير جبهة العلماء المقدم فى الدعوى أنهم يجحدون أهم مبادئ العقيدة الإسلامية من أن محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين والرسل، باقية إلى يوم الدين، صالحة لكل زمان ومكان وذلك بأنهم ذهبوا إلى تفسير الآية الكريمة: [مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً] الأحزاب ۴۰ إلى أن الختم واقع على مقام النبوة وليس بواقع على مقام الرسالة، ولا عبرة فى رأيهم بما قال به مفسرو هذه الآية من علماء الإسلام من أن مقام الرسالة خاص، ومقام النبوة عام، وختم الأعم معناه ختم الأخص. إذ لا حجة فى ذلك لدى البهائيين لتعارضه مع المنطق؛ لأن القول بانقطاع الوحى الإلهى وغلق باب الرحمة الإلهية هو من الأقوال التى لا يجد بها البهائيون سنداً فى منطق الواقع، ثم قالوا فى ردهم: فقد أجمع مفكرو أهل الملل والعقائد على أن الإنسانية فى تطورها الحالى فى أشد الحاجة إلى الفيض الإلهى (ص۲۲)، ثم قالوا ":ولا يستطيع العقل المنير أن يقول بأن أية شريعة أو قانون يصلح لكل زمان ومكان مفضلاً على أن الله منزّل الشرائع ومصدر الهدى والنور لم يقل بذلك (ص۲۷)، ثم قالوا":فالبهائية كالإسلام والمسيحية واليهودية وغيرها من الأديان، حلقة من حلقات التاريخ الروحى.. الذى كان سنة الله فى كل عصر من عصور رسالاته ("ص۵۱). ومن حيث إن الدفاع عن المدعى عقّب على فتيا مفتى الديار قائلاً بأنه لا يتعرض لما تضمنته من كفر البهائيين فقد ردّوا على ذلك فى ردهم على تحذير جبهة العلماء، وأنه لا يتعرض أيضاً للقول بأن من كان مسلماً وأصبح بهائياً يعتبر مرتداً، وإنما يعترض على ما قررته الفتيا من بطلان زواج البهائى بمن تزوج بها سواء أكانت بهائية أم غير بهائية بحجة أن فقهاء الشريعة الإسلامية لم يتحدثوا عن زواج المرتد ولم يتعرض إليه واحد منهم بالبحث، بل ذهب إلى أنهم لم يكونوا فى حاجة إلى هذا البحث لسبب واضح بسيط هو أنهم يرون أن المرتد مستحق القتل، والمرتدة مستحقة للحبس، فلا يُتَصور أن قيام مثل هذا الزواج مع وجوب قتل المرتد وحبس المرتدة، واستطرد الدفاع عن المدعى إلى أنه مادام حكم الشريعة الإسلامية بقتل الرجل وحبس المرأة غير مطبّق الآن، وبذا أصبح من المتصوّر قيام زواج المرتد، ويتعين استنباط حكم له ولا مناص من قياسه على حكم زواج الذمى فى الشريعة الإسلامية. والذمى عند فقهائها هو الوثنى والكتابى- وزواجه عندهم صحيح متى استوفى الشروط التى يشترطها الإسلام- وهى: الإيجاب والقبول وحضور الشاهدين، وأن تكون المرأة مِحلّاً للعقد بأن تكون غير محرمة على الرجل حرمة مؤقتة أو مؤبدة، وانتهى إلى اقتباس قول للأستاذ الشيخ أبى زهرة ": بأن كل نكاح كان صحيحاً عند المسلمين لاستيفائه شروط الصحة جميعاً فهو صحيح عند الذميين. "ثم أشار إلى رد الحسن البصرى على عمر بن عبد العزيز حين سأله قائلًا: ما بال الخلفاء الراشدين تركوا أهل الذمة، وما هم عليه من نكاح المحارم واقتناء الخنازير والخمور؟ فردّ عليه بقوله ":إنما بذلوا الجزية لِيُتركوا وما يعتقدون، وإنما أنت متّبع ولست بمبتدع والسلام"ز ثم انتهى المدعى من ذلك إلى أن زواجه رغم أنه هائى زواج صحيح فى نظر الإسلام، وغير صحيح ما يقول به المفتى. ومن حيث إن حجة المدعى فى هذا الصدد داحضة بسقوط الأسس التى قامت عليها، وتنهار بانهيارها، وذلك أن هذا الذى لم يتصوره المدعى ولم يدر له بخلد من أن يبحث علماء الإسلام زواج المرتد لأنه مستحق للقتل، تصوّره علماء الإسلام وقتلوه بحثاً وتمحيصاً، بل إنهم افترضوا المستحيلات وأعدوا لها البحوث ورتّبوا لها الأحكام ليقينهم بأن شريعتهم باقية على الزمن، وما قد يبدو مستحيلاً فى زمانهم قد يصبح فى زمان مقبل حقيقة واقعة، وأقرب الأمثال لذلك أن محمداً بن الحسن كتب فى سبعة وعشرين ألفاً من الأقضية، وأفتى فى المستحيلات [..فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ] الحج ۴۶، هذا وقد أفاض فقهاء الإسلام فقهاء الإسلام فى كل عصر فى الكلام عن زواج المرتد، وجماع رأيهم أن اختلاف مذاهبهم أنه باطل بطلاناً أصليا وفيما يلى قليل من كثير بغية التمثيل لا حصر ولا لإحاطة: ۱ - عند العلّامة السيد شمس الدين

السرخسى فى كتابه"المبسوط "الطبعة الأولى بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤هـ باباً لنكاح لمرتد جاء فى أوله جزء فى أوله جزء ٥ص٤٨" ولا يجوز للمرتـد أن يتزوج مرتدة ولا مسلمة ولا كافرة أصلية، لأن النكاح يعتمد الملة أى يعتمد على الاعتقاد بملة صحيحة–ولا ملة للمرتد–فإنه ترك ما كان عليه– أى الإسلام– وهو غير مقرّ على ما اعتقده. "وقد علّل هذا الحكم بأسباب منها أن النكاح مشروع لبقاء النسل والقيام بمصالح المعيشة، والمرتد مستحق للقتل، وإنما يمهل أياما ليتأمل فيما عرض له وجد فى ذهنه من شبهة وزيغ، وإشغاله بأمر النكاح يشغله عما أمهل من أجله وهو التأمل، وكذلك الحال فى شأنه المرتدة، وللأسباب نفسها يزيد عليا أنها بالردة صارت محرمة وينبغى فى النكاح أن يختص بمحل الحل. وقد جاء فى نفس المرجع (ص١٠٤ج١٠) ضمن الكلام على تصرفات المرتد": ومنها ما هو باطل بالاتفاق فى الحال كالنكاح والذبيحة لأن الحل بهما يعتمد الملة ولا ملة للمرتد، فقد ترك ما كان عليه–الإسلام– وهو غير مقرّ على ما اعتمده، أى انتقل إليه. "٢– وقد جاء فى كتاب (بدائع الصنائع) ج٢ (ص٢٧٠) للإمام علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكاسانى الحنفى المذهب، طبع شركة المطبوعات العلمية سنة ١٣٢٧هـ وهو بصدد الكلام عن شرائط جواز النكاح ونفاذه، فقال "ومنها أن يكون للزوجين ملّة يقرّان عليها، فإن لم يكن أحدهما مرتداً لا يجوز نكاحه أصلاً بمسلم ولا بكافر غير مرتد ولا بمرتد مثله، لأنه ترك ملة الإسلام، ولا يُقَرّ على الردة، ويُجبَر على الإسلام بالقتل، فكانت الردة فى معنى الموت، والميت لا يكون محلاً للنكاح، ولأن ملك النكاح ملك معصوم ولا عصمة مع الردة.. والدليل عليه أن الردة لو اعترضت على النكاح رفعته فإذا قارنته تمنعه من الوجود من طريق الأولى كالرضاع، لأم المنع أسهل من الرفع. ٣– كما ورد فى كتاب (الهداية شرح بداية المبتدئ) لشيخ الإسلام برهان الدين أبى بكر الميرغانى طبع المطبعة الأميرية سنة ١٣١٥هـ جزء٢ (ص٥٠٥) فى باب" نكاح أهل الشرق ما نصه ":وزلا يجوز أن يتزوج المرتد من مسلمة ولا كافرة ولا مرتدة لأنه مستحق للقتل، والإمهال ضرورة التأمل والنكاح يشغله عنه، "وعلق الكمال بن الهمام على ذلك بقوله ":أما المسلمة فظاهر لأنها لا تكون تحت كافر، أما الكافر لأنه مقتول معنى، وكذا المرتدة لا تتزوج أصلاً لأنها محبوسة للتأمل، ومناط المنع مطلقاً عدم انتظام مقاصد النكاح وهو لم يشرع إلا لها، وقد جاء فى المرجع الأعلى للميرغيانى فى باب أحكام المرتدين ج٤ (ص٣٩٦) حيث قسم تصرفات المرتد إلى اقسام وجعل القسم الثانى منها باطلاً بالاتفاق ومثّل له بالذبيحة والنكاح. ٤– وفى كتاب (الدر المختار شرح تنوير الابصار) للعلامة محمد علاء الدين الحصكفى طبع المطبعة الأميرية ج٢ (ص٤٠٧) فى باب نكاح الكافر "ولا يصح أن ينكح مرتد أو مرتدة أحداً من الناس مطلقاً "وفى باب المرتد ج٣ (٣١٠ "):ويبطل منه اتفاقاً ما يعتمد الملة وهو خمس: النكاح والذبيحة والصيد والشهادة والغرث. "وعلق الشيخ ابن عابدين فى حاشيته على قول الحكفى ما يعتمد الملة نقلاً عن الطحاوى– أى ما يكون الاعتماد فى صحته على كون فاعله معتقداً ملّة من الملل، والمرتد لا ملّة له أصلاً– لأنه لا يُقَر على ما انتقل إليه. ٥– وورد فى كتاب (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) للعلامة زين الدين بن نجيم الملقب بأبى حنيفة الثانى ج٥ (ص١٤٤) الطبعة الاولى بالمطبعة العلمية، بعد أن تكلم على تصرفات المرتد حال الردة ":والحاصل أن ما يعتمد الملة لا يصح منه اتفاقاً هى خمسة: النكاح، والذبيحة، والصيد، والإرث والشهادة. "٦– وذكر الزيلعى فى شـرحه للكنز ج٣ (ص٢٨٨) طبع المطبعة الاميرية سنة ١٣١٣هـ نحو ذلك، ومثّل للباطل من تصرفات المرتد بالنكاح، وذكر المؤلف نفسه فى باب نكاح الكافر ج٢ (١٧٣) شرحاً لقول المتن ":ولا ينكح مرتداً أو مرتدة أحد لأن النكاح يعتمد الملة ولا ملة للمرتد. "٧–كما ورد فى كتاب " المغنى "لابن قدامة الحنبلى (ص٨٣) ج١٠ الطبعة الأولى بمطبعة المنار سنة ١٣٤٨ هـ تحت عنوان بطلان زواج المرتد وبطلان ملكه ":وإن تزوج لم يصح تزوجه لانه لا يُقَر على النكاح وما منع الإقرار على النكاح مع انعقاده كنكاح الكافر للمسلمة، وإن تزوج لم يصح تزوجيه، لأن ولاءه على موليته قد زالت بردته. "٨– وقال مثل ذلك صاحب الشرح الكبير المطبوع من المغنى (٩٨) من الجزء نفسه. ٩– وقال مثله أيضاً الهيتمى بن حجر فى شرحه المسمى (حفة المحتاج بشرح المنهاج) ج٩ (ص١٠٠). ومن حيث إن المدعى، بعد أن استبان فى جلسة المناقشة فساد ما يؤسس عليه دعواه من أن فقهاء الشريعة الإسلامية لم يضعوا لزواج المرتد حكماً عمد إلى إقامة الدعوى على إساس آخر، ذلك أن وصف الردة لا ينطبق عليه ولا يلحقه فلا محل لتطبيق أحكام زواج المرتد على زواجه، واستشهد فى تعريف

الردة قولاً ـ لابن عابدين فى حاشيته "رد المحتار على الدر المختار "جاء فيه":غن المرتد لغة هو الراجح مطلقاً، والمرتد شرعاً هو الراجح عن دين الإسلام، وركنها إجراء كلمة الكفر على اللسان بعد الإيمان،وهو تصديق محمد صى الله عليه وسلم فى جميع ماجاء من عند الله مما عُلِمَ بالضرورة. ويستطرد المدعى إلى أنه لم يكن مسلماً فى اى وقت من الأوقات، بل إنه ولد بهائى عن أبيه وتبعاً له، واستدل على بهائية أبيه بالشهادة التى قدمها من المحفل المركزى للبهائيين بمصر والسودان، ثم رتب على ذلك كله أنه يعتبر ذمياً لا مرتداً ولا ـ تنطبق فتيا المفتى على حالته حيث وَرَد فيها:ط إن من اعتنق مذهب البهائيين من بعد أن كان مسلماً صار مرتداً عن دين الإسلام، ولا ـ يجوز مطلقاً ولو ببهائية مثله، ثم اشار إلى أن زوجته مولودة لأبوين بهائيين، وأنه لم يكن مسلماً هو ولا زوجته فى اى وقت حتى يقال إنه مرتد. "ومن حيث إنه وإن كان للردة معنى شرعى، التكذيب بعد سابقة التصديق، إلا أن مقطع النزاع فى الأساس الجديد الذى يحاول المدعى أن يقيم عليه دعواه، هو معرفة حكم ابن المرتد فى الشريعة الإسلامية متى كان أبوه أو أمه أو أحد أجداده مسلماً، الأمر الذى كلّفت المحكمة الطرفين ببحثه فتقاعسا عنه وهو ما تؤخر التصدى لع إلى ما بعد مناقشة الأوراق المقدمة من المدعى من المحفل البهائى، إذ هى دليل الواقعة التى يقيم عليها المدعى من المحفل البهائى، إذ هى دليل الواقعت التى يقيم عليها المدعى نظريته الجديدة. ومن حيث إنه قد بان للمحكمة من الرجوع إلى شهادة المحفل البهائى المقدمة من المدعى أخيراً أن عبارتها جرت على النحو الآتى ":بناء على الطلب المقدم من حضرة مصطفى كامل عبد الله أفندى–المدعى- بإعطائه شهادة من واقع سجلات المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر والسودان عن قيد والده حضرة على أفندى عبد الله بها، نقرر أنه بالاطلاع على سجلات المحفل تبين أن حضرة على افندى عبد الله مقيد بهذه السجلات الممسوكة منذ عام ۱۹۲۹ كأحد أفراد الطائفة البهائية بمصر. "وأول ما يلحظ فى شأن هذه الشهادة أنه جهلت تاريخ تمذهب والد المدعى بالبهائية، كما أنها لم تعيّن بالضبط الوقت الذى مُسكت فيه سجلات المحفل واكتفت بالقول بأنها ممسوكة منذ عام ۱۹۲۹. وبأخذ الأمر على ظاهر ما فيه، ومع افتراض أن المدعى كان من أوائل من اعتنقوا البهائية فى سنة ۱۹۲۹ فإن ما جاء بوثيقة زواج المدعى المؤرخة ۲۰ من مارس سنة ۱۹۴۷ والتى ذكر بها أن عمره ۳۴ سنة، اى أنه مولود عام ۱۹۱۳، إذا ما قرن هذا الأمر بذاك أمكن استخلاص أن سن المدعى وقت أن اعتنق والده البهائية كان ۱ سنة، ومقتضى ذلك ولازمه أن وقت أن حملت أم المدعى به كان ابوه مسلما، ووقت أن ولد المدعى كان الاب مسلماً ايضاً، ووقت أن بلغ المدعى سن التكليف كان الاب لا ـيزال على إسلامه، ولا خلاف فى أن سن التكليف، وهو سن المحاسبة على ترك فرائض الإسلام هو سن الخامسة عشرة بل إن البهائية نفسها تتخذ هذه السن سناً للبلوغ، كما ورَدَ فى قانون أحوالها الشخصية على نحو ما سلف ذكره. ومن ثم يكون المدعى قد علَق فى بطن أم لأب مسلم، وولج لأب مسلم. فهو مسلم تبعاً لأبيه وهو (الإبن) قد بلغ مسلماً قبل أن يرتدّ أبوه عن الإسلام، وباعتناقه البهائية فهو مرتدّ بكل معانى الكلمة لغة وشرعاً تحكمه فتيا المفتى من أن من كان مسلماً واعتنق البهائية فهو مرتد وزواجه باطل سواء أكان من مسلمة أو من بهائية، ومن ثم فلا حاجة فى هذا المقام إلى بحث ما إذا كانت زوجته مولودة لوالدين بهائيين كما يقول المدعى أم لا، ويكفى الإشارة إلى أن الشهادة المقدمة لم تشر على والدة الزوجة وإنما أشارت على أن اباها خليل عياد أفندى من الطائفة بحسب السجلات الممسوكة بالمحفل منذ سنة ۱۹۲۹. هذا ولايفوت المحكمة أن تشير إلى أن الورقة۱۱۱ من ملف خدمة المدعى المقدم من الحكومة تدل على أنه وُلِد على التحقيق فى ۲۸ من مايو سنة۱۹۱۲ مما يقطع بأنه كان يقارب السابعة عشر حينما ارتد أبوه–على فرض أن تلك الردة كانت فى أوائل سة ۱۹۲۹عقب إصدار الدستور البهائى وإنشاء المحفل الروحانى بمصر. ومن حيث أن حكم الشريع الإسلامية فى شأن ابن المرتد قاطع لكل شبهة، دافع للأساس الجديد الذى يحاول المدعى إقامة الدعوى عليه، وذلك أن ابن المرتد مسلم فى نظر الإسلام سواء أعلق فى بطن أمه قبل الردة أم بعدها، ومن باب أولى ما إذا كان قد ولد قبل ردة أبيه، بل يكفى لاعتبار ابن المرتد مسلماً أن يكون لأحد أبويه أب مسلم مهما علا وبعُد، سواء أمات هذا الجد البعيد على الإسلام أو ارتد عنه حال حياته، ويرى البعض ان ابن المرتد يعلق ويولد ويبلغ مسلماً فإن ظهر منه الكفر وترك الإسلام فهو مرتد أصيل يستتاب ويمهل، فإن لم يتب يعامل معاملة المرتدين من وجوب القتل إن كان ذكراً والحبس والضرب

حتی الموت إن کان انثی، وذلک من عدة أوجه أساسیة، منها: ان الإسلام یعلو ولا یُعلی علیه، ومنها أنه مَن وُلِد فی دار الإسلام ولم یُعرف والده فهو مسلم، إذ حکم الإسلام یثبت ابتداء بطریق تبعیة الدار عند الولادة ومن باب أولی إن بقی بدار الإسلام حتی بلغ أشده، وهذا أمر مسلّم متفق علیه فی المذاهب الأربعة، وأما أدلة ذلک: فأولاً: جاء فی (ص۹۳) ج۱۰ من کتاب (المغنی) لابن قدامة علی مختصر الخرقی وهو حنبلی المذهب ما نصه ":فأما أولاد المرتد فإن کانوا ولدوا قبل الردة فإنهم محکوم بغسلامهم تبعاً لآبائهم ولا یتبعونهم فی الردة لان الإسلام یعلو وقد تبعوهم فیه ولا یتبعونهم فی الکفر ولا یجوز استرقاقهم صغاراً لأنهم مسلمون ولکباراً لأنهم إن ثبتوا علی إسلامهم فهم مسلمون وإن کفروا فهم مرتدون حکمهم حکم آبائهم فی الاستتابة. "هذا رأی الحنابلة فی ابن المرتد إن ولد قبل ارتداد ابیه، اما المالکیة فیَرَون أن ابن المرتد المسلک حتی ولو ولد حال ردة أبیه ودلیله هو: ثانیاً: فقد قال الشیخ أحمد الدردیر (فی الشرح الکبیر علی خلیل) ج۴ (ص۳۰۵) فی باب الردة ":وبقی ولده الصغیر مسلماً ولو ولد فی حالة ردة أبیه ای حکم بإسلامه ولا یتبعه، ویجبر علی الإسلام إن أظهر خلافه، فإن تُرِک ای لم یطلع علیه حتی بلغ وأظهر خلاف الإسلام فیحکم علیه بالإسلام ویجبر علیه ولو بالسیف. "ثالثاً: – أما الأحناف، فقد جاء فی (المبسوط) للسرخسی (ص۳۷) فی صدد الحدیث عما إذا ارتد الزوجان معاً ثم ولدت الزوجة منه ":واما الولد فإن ولدته لأقل من ستة أشهر منذ یوم ان ارتد فله المیراث لأننا تیقنّا أنه کان موجوداً فی بطن أمه حین کان الزوجان مسلمین فهو محکوم له بالإسلام ثم لا یصیر مرتداً بردة الابوین ما بقی فی دار الإسلام لأن حکم الإسلام یثبت ابتداء بطریق تبعیة الدار فلأن یبقی فهو أولی به. "أما الشوافع ففی رأیهم جماع الآراء لسابقة وأکثر، فقد جاء فی (متن المنهاج) مع شرحه لابن حجر (ص۹۸) وما بعدها ":وولد المرتد إن انعقد أی علق فی بطن أمه قبل الردة و بعدها، وکان أحد أبویه من جهة الاب أو الأم وإن علا أو مات مسلماً فهو مسلم تغلیباً للإسلام وإن کان أبواه مرتدین وفی أصوله مسلم فمسلم ایضاً لا یسترقّ، ویرثه قریبه المسلم، ولا یجوز عتقه عن الکفارات إن کان قنّا لبقاً، علقه الإسلام فی أبویه، وفی قول وهو مرتد، وفی قول: هو کافر أصلاً لتولده بین کافرین ولک یباشرا غسلاماً حتی یغلظ علیه فیعامل معاملة ولد الحربی، إذ لا أمان له. نعم لا یقر بجزیة لأن کفره لم یشند لشبهة دین کان حقاً قبل الإسلام وغلا ظهر أنه مرتد، وقطع به العراقیون، ونقل إمامهم القاضی أبو الطیب الاتفاق من أهل المذهب علی کفره ولا یقتل حتی یبلغ ویمتنع عن الإسلام. "ومن ثم فلا حاجة فیما یثیره المدعی من أن وصف الردة لا ینطبق علیه لأنه لم یکن مسلماً ارتد عن الإسلام، إن أنه ولد لاب بهائی لا حجة فی ذلک بعد أن ثبت أن البهائی مرتد وأن ابن المرتد إما أنه مسلم فإذا بلغ وأظهر غیر الإسلام فیکون قد ارتد بعد البلوغ تجری فی شأنه أحکام الردة من حیث وجوب القتل وبطلان التصرفات التی تعتمد الملة وأهمها الزواج، وإما أنه مرتد تبعاً لأبیه أو أبویه، ولکن لا یتقل إلا بعد البلوغ، وبعد أن یستتاب، فإن لم یتب تجری فی شأنه أحکام الردة. ومن حیث أنه لا تزال فی ذهن المدعی شبهة یجب أن تندفع، تلک هی أنه یحوم حول الذمیین بحجة أنه صاحب دین یترک وما هو علیه وتستحق علیه الجزیة فیکون زواجه صحیحاً فی نظر الإسلام، وفاتَهُ أن أن الدین الذی یُقَرّ معتنقه علیه بالجزیة هو الدین الذی کان حقاً قبل الإسلام کما سلف فی (متن المنهاج وشرحه) لابن حجر، وأما ما تلا الإسلام من الادعاء بنزول دین جدید فزندقة وکفر، وتفصیل ذلک ما جاء فی (المغنی) لابن قدامة الحنبلی ص۵۶۸ ج۱۰ ما یلی ":الذین تقبل منهم الجزیة صنفان: أهل کتاب ومن له شبهة کتاب. أما أهل الکتاب فهم الیهود والنصاری ومن دانَ بدینهم، کالسامرة یدینون بالتوراة ویعملون بشریعة عیسی، وإنما خالفوهم فی فروع دینهم. وفرق النصاری من الیعقوبیة والنسطوریة والملکیة والفرنجة والروم والأرمن وغیرهم، ممن دان بالإنجیل وانتسب إلی عیسی علیه السلام، فکلهم من أهل الإنجیل، ومن عدا هؤلاء فکفار لیسوا من أهل الکتاب. وأما الذین لهم شبهة کتاب فهم (المجوس) فقد روی عن علی بن أبی طالب قوله ":کان للمجوس علم یعلمونه وکتاب یدرسونه "ولأن النبی صلی الله علیه وسلم قال":سنوا بهم سنة أهل الکتاب "کما جاء فی (ص ۵۷۰) من المرجع نفسه":إذا ثبت ذلک فإن أخذ الجزیة من اهل الکتاب والمجوس ثابت بالإجماع من غیر نکیر ولا مخالف مع دلالة القرآن علی أخذ الجزیة من أهل الکتاب ودلالة السنة علی أخذ الجزیة من المجوس. وما روی من قول المغیرة لأهل فارس":أمر نبینا أن نقاتلکم حتی تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزیة.

وكذلك من حديث بريدة وعبد الرحمن بن عوف؛ ولا فرق بين كونهم عجماً أو عرباً. "ومن حيث إن المدعى لجأ فى مذكرته الأخيرة إلى محاولة إيجاد سند آخر لدعواه فذهب إلى القول بأنه ليس من مصلحة العدالة تطبيق الشريعة الإسلامية على زواج المرتد فى الوقت الذى تعطل فيه حكمها بقتل المرتد، غذ أن حكم الشريعة ببطلان زواج المرتد إن هو إلا فرع عن أصل هو استحقاق المرتد للقتل، أما وقد تعطل الأصل فلا وجود ولا بقاء للفرع. ومن حيث أن هذا الذى يستحدثه المدعى مردود من عدة أوجه: أولها: أن الطرفين قد احتكما إلى الشريعة الإسلامية فى شان زواج البهائى وتصاولا فى هذا المضمار وأدلى كل منهما بدلوهن وتركا إلى المحكمة أن تقضى فيما تماريا فيه. وثانيهما: أن الشريعة الإسلامية هى الأصل لكل تقنين يصدر فى هذه البلاد وكانت للمحاكم الشرعية فى مصر زهاء ثلاثة عشر قرناً ولاية القضاء كاملة فى جميع الأقضية على مختلف أنواعها من شخصية إلى مدنية إلى جناشية، إلى أن كانت الامتيازات الأجنبية التى بدات من السلطان منّة وفضلاً وانقلبت فى آخر عهدها إلى أغلال وقيود تحدّ من سلطان الدولة ومن سيادة شريعتها، وقد زال هذا القيد وانفك هذا الغل بحمد الله. صحيح أنه فى أواخر القرن الماضى أنشئت المحاكم الوطنية التى أريد لها أن تمسى بالمحاكم النظامية أو الأهلية، كما انشئت المحاكم المختلطة غذا ذاك وأصدر ولى الأمر إذ ذاك قوانين وضعية لتطبق فى تلك المحاكم وقد زالت المحاكم المختلطة وقوانينها بزوال الامتيازات الأحنبية وبقيتى المحاكم الوطنية بقوانينها، ولكن المقطوع بع أن ولى الأمر لم يقصد حين أصدر القوانين المدنية والجنائية وقوانين الإجراءات لكليهما، لم يقصد إلى مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية بل إنه بعد ان أعدّطنوبار باشا "رئيس الوزراء إذ ذاك تلك القوانين الوضعية بوساطة لجان كان معظمها من المشرعين الأجانب أو من الاجانب المتمصرين دفهع بها ولى الأمر قبل إصداره أمره الكريم بالعمل بها إلى شيخ الأزهر، وكان إذ ذاك الشيخ المنياوى وعرضت عليه الكثرة الغالبة منها ۲۲۷۷ مادة فاقرّ انها لا تخالف الشريعة الإسلامية، فهى إما نصوص توافق الشريعة الغراء تماماً أو نصوص توافق الراى الراجح بين فقهاء الشريعة او نصوص توافق الإسلام، ولكنها من قبيل المصالح المرسلة التى ترك الإسلام لأهله الاجتهاد فيها، كل مصر بحسب ظروف زمانه ومكانه كقوانين الإجراءات ومنها قانون المرافعات وقانون تحقيق الجنايات، وصحيح إلى جانب ذلك أن بعض مواد قانون العقوبات لم تعرض غلى هيئة العلماء إذ ذاك وكل ما يترتب على ذلك من أثر أن تعكلت بعض الحدود الشرعية، فلمّا أن جاء الدستور وأكد تلك الحقيقة الواقعة وهى سيادة الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية، فنص فى المادة ۱۴۹ منه على أن الإسلام هو دين لدولة الرسمى، مما سيجئ الكلام عنه بعد فترة، ومن ثم يكون كل تقنين يعارض اصلاً اساسياً فى شريعة الإسلام غير دستورى. هذا، وقد توقع بعض فقهاء الإسلام تعذر قتل المرتد لأى سبب كالهرب والاحتفاء عن الأعين، أو كونه خارج حدود الإسلام، أو كونه داخلها ولكن تحوطه قوة ومنعه يحسن معها التربص به إلى حين مباغتته، ولذلك قالوا: إن مناط قتل المرتد القدرة على ذلك، فقد وَرَد فى (المغنى) لابن قدامة موفق الدين على (مختصر الخرقى) عند الكلام على حكم بن المرتد ":ومتى قدر على الزوجين المرتدين أو على أولادهما استتيب منهم من كان بالغاً عاقلاً، ومن لم يتب قتل، ومن كان غير بالغ انتظرنا بلوغه، وينبغى أن يحبس حتى لا يهرب. "هذا، وقد عُلِم أيضاً أن حد السرقة وهو قطع اليد قد عطّل عام المجاعة، وكان التعطيل فى عهد عمر بن الخطاب وهو من أشد المسلمين تاستمساكاً بأحكام الشريعة، حتى أنه حين أمر بإقامة حد الخمر على ابنه، ولحظ أن منفِّذ الحد يترفق بابنه حتى لا يوجعه ثار وأبى إلا أن ينفذه فيه بشدة وعنف قضيا على حياة ابنه بين يديه. ولم يُعرف إذ ذاك ان تعطيل هذا القدر من الحدود للضرورة دعا إلى تعطيل بقية الحدود أو إلى تعطيل أحكام الشريعة الإسلامية التى هى أصل لذلك الفرع. ومن حيث إن المدعى قد استند ضمن ما استند إليه فى صحة دعواه إلى أن أحكام القانون الوضعى تحول دون تطبيق أحكام الردة كلياً أو جزئياً حيث نصّ الدستور وهو القانون الأصلى لكل القوانين فى المادة ۱۲ منه على (حرية الاعتقاد نطلقة) وذهب فى تفسيرها إلى أنها حرية الاستمرار على عقيدة ما وحرية تغيير تلك العقيدة فى أى وقت، لأن حرية تغيير العقيدة هى مظهر من المظاهر الاولية الاساسية لحرية الاعتقاد، وفى إبطال زواج من يغير عقيدته تقييد لتلك الحرية التى نصّ الدستور على أنها مطْلَقة. ومن حيث إن هذا الذى يذهب إليه المدعى فى تفسير هذه المادة هو على العكس تماماً مما قصد إليه واضعوها فى لجنة الدستور.

والرجوع إلى الأعمال التحضيرية للدستور طبعة مصر سنة ١٩٤٠ (ص٨٧ ج١) فى شأن المادة ١٢ ونصها الحالى بالدستور (حرية الاعتقاد مطلقة) تجد صياغتها الأولى من لجنة وضع المبادئ العامة للدستور تجرى على هذا النسق (حرية الاعتقاد الدينى مطلقة فلجميع سكان مصر الحق فى أن يقوموا بحرية تامة علانية أو غير علانية بشعائر اية ملة أو دين أو عقيدة مادامت هذه الشعائر لا تنافى النظام العام أو الآداب العامة). هكذا وضعتها اللجنة العامة فى الدستور مسترشدة بمشروع كان قد أعده اللورد كرزون وزير خارجية إنجلترا إذ ذام للدستور المصرى، ولا ـ خفاء فى أن النص لو بقى على حاله لكان من السَعَة والشمول بحيث لأمكن القول فى ظله بما يقوله المدعى اليوم من أن إطلاق الدستور لحرية الاعتقاد الدينى وكفالته لإقامة شعائر الاديان أيّاً كانت، لا الأديان المعترف لها إذ ذاك فحسب، وهى الأديان السماوية، وإنما شعائر أية ملة أو عقيدة أو دين، ولو كان مستحدثاً. هذا الإطلاق والشمول يمكِّن كل صاحب دين أن يخرج من دينه إلى أى دين آخر سواء أكان سماوياً أو غير ذلك معترفاً به من قبل أو مبتدعاً ولساغ له أيضاً أن يأتى هذا الامر مراراً وتكراراً غير ملقٍ بالاً إلى ما لهذه الفوضى من أثر ومساس بحقوق خطيرة كالغرث والنسب والزواج وبحقوق أخرى لا يملك أصحابها الدفاع عنها كالقُصَّر ومعدومى الأهلية، وكان ذلك دون أن يتحمل أية مسئولية مدنية أو جنائية، ولهذا نجد أن فضيلة الشيخ بخيت يقول فى جلسة ١٥ أغسطس سنة١٩٢٢ ":أطلب تعديل المادة العاشرة- هكذا كان ترتيبها- من باب حقوق الأفراد لأنها بحالتها الحاضرة لايقرها دين من الاديان، ولأنها تؤدى إلى الفوضى والغخلال بالنظام، وأطلب أن يكون النص قاصراً على الاديان المعترف بها سواء أكانت سماوية أم غير سماوية، فلا يُسمح بإحداث دين جديد كأن يدّعى شخص مثلًا انه المهدى المنتظر ويأتى بشرع جديد. "ولقد أيّد هذا الاقتراح نيافة الانبا يؤنس بقوله ":اقتراح الاستاذ مفيد، ولنا عليه دليل قريب فإن سرجيوس خرج عن دين المسيحية وشرع فى استحداث دين جديد وطلب من الحكومة الترخيص له بذلك فرفضت. "وهذا دليل على أنه لا يمكن الترخيص لغير الأديان المعترف بها. "كما نجد ايضاً الشيخ محمد خيرت راضى بك قد اقترح حذف كلمة (الدينى) من الفقرة الاولى فتصبح حرية الاعتقاد مطلقة، وشرح اقتراحه بقوله ":وبغير ذلك يباح لكل شخص أن يترك دينه ويعتنق ديناً يخر دون أن يتحمل مسئولية ذلك من جزاء مدنى وغير مدنى، مع أنه لا نزاع فى أنه يترتب على تغيير الدين نتائج هامة فى الميراث وغيره، ويكفى أن يكفل النص حرية الاعتقاد، ولأن هذا هو كل الغرض المقصود من المادة على ما أعتقد. أما الفقرة الثانية من المادة فقد جعلت إقامة الشعائر الدينية مطلقة من كل قيد وهو يؤدى إلى الإخلال بالنظام. "وهنا تساءل غبراهيم الهلباوى بك فى حالة إذا ما أُخِذ بالاقتراح الاخير وأصبحت الفقرة الأولى (حرية الاعتقاد مطلقة) عن اى اعتقاد يقصد المقترح وهل يدخل فيه الاعتقاد الدينى أو"لا. "فرد فضيلة الشيخ بخيت بقول ":الاعتقاد شيءُ والدين شيء آخر، فالمسلمون افترقوا إلى ثلاث وسبعين فرقة لكل فرقة اعتقاد خاص، مع أن لهم ديناً واحداً." صحيح أن جلسة ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٢ انتهت بموافقة أغلبية الحاضرين من لجنة الدستور على الإبقاء على النص الأصلى الذى أعدته لجنة وضع المبادئ العامة، إلا أن ذلك كان عقب ما قرره حضرة عبد العزيز باشا فهمى، حيث قال ":ألفِتُ نظر اللجنة إلى أن هذا النص مأخوذ بحروفه من مشروع اللورد كرزون. وقد اتفقنا على أن نأخذ هذه النصوص فى دستورنا حتى لا نُرغَم على وضعها عند المفاوضات. "وهذا واضح الدلالة على أن لجنة الدستور لم تكن مختارة حين قبلت أغلبيتها هذا النص بل كان مفروضاً عليها، ورغم ذلك، ورغم تلك السلطة الأجنبية الغالبة استطاعت الاتصالات خارج اللجنة إلى تعديل المادة على النحو الذى اقترحه الشيخ خيرت راضى، وكان ذلك بعد فترة، وفى جلسة ٢٨ أغسطس سنة١٩٢٢ حيث قال فضيلة الشيخ بخيت":حسماً للنزاع الى قام بشأن المبدأ الخاص بحرية الأديان أقترح أن تحذف كلمة (الدينى) من صدر المادة لتكون: حرية الاعتقاد مطلقة، بدلًا من حرية الاعتقاد الدينى مطلقة. "ومفاد ذلك فى ضوء المناقشات التى جرت حين قدّم هذا الاقتراح لأول مرة فى الجلسة السابقة على لسان الشيخ محمد خيرت راضى بك ان قصر عبارة المادة على حرية الاعتقاد ومع حذف كلمة (الدينى) مقصود منه ما قرره الشيخ بخيت من أن الاعتقاد شيء والدين شيء آخر، واصبح النص بحاله يحمى المسلم الذى يُغَيِّر مذهبه من شافعى إلى حنفى مثلًا، والمسلم الذى يترك فرقة الشيعة وينضم إلى فرقة أهل السنة أو فرقة الخوارج أو المعتزلة، كما يحمى النص المسيحى الذى يدع الكثلكة ويتمذهب

بالبروتستانت، ولكنه لا يحمى المسلم الذى لا يرتد عن دينه من أن يتحمل مسئولية تلك الردة مدنية كانت أم غير مدنية، كما لا يبيح لأى شخص أن يدعى أنه المسيح نزل إلى الأرض أو المهدى المنتظر، أو أنه رسول جديد يهبط عليه الوحى من السماء، أو أنه صاحب كتاب سماوى، غذ لا حماية لها المدعى من الدستور بحسب النص الجديد للمادة ١٢ منه. ومن حيث أنه يزيد هذا الامر جلاءً ووضوحاً ما نص عليه الدستور فى المادة ١٤٩ من أن الإسلم دين الدولة الرسمى، فعبارة مطلقة كهذه تقطع بأن أحكام الإسلام لها السيادة التامة فى هذه البلاد ترفع كل ما يعترضها وتزيله، وكل تشريع يصدر مناقضاً لها يكون غير دستورى ويؤيد هذا الرأى التاريخ التشريعى لهذه المادة وذلك أنه فى جلسة ٣ من مايو سنة ١٩٢٢ وضعت لجنة المبادئ العامة للدستور هذا النص بناءً على اقتراح من فضيلة الشيخ بخيت ":أريد أن أعرض بعض قواعد تضاف إلى أحكام الدستور فأطلب أولاً أن ينص على أن الدين الرسمى للدولة المصرية الإسلام، فاقترح دولة حسين رشدى باشا أخذ الآراء على هذا الاقتراح، فووفِقَ عليه بالإجماع دون أى اعتراض او تعليق، ثم تكررت تلاوته وتكررت الموافقة الإجماعية فى أربع جلسات متتالية، وهذا النص من الإطلاق والشمول والعموم بحيث لا يسمح باى مدخل لريبة المستريب أو لظن المتظنن المسرف. ولا مقنع فيما ساقه المدعى تعليقاً على هذه المادة من أن لا يقصد منها التدخل فى ديانات ومعتقدات الافراد الشخصية بعد ما سلف غبداؤه ولا ما يقوله المدعى من أن ما قصد إليه واضع الدستور وعناه هو الرسميات التى تتعلق بالدولة كشخص معنوى، غذ أن ذلك أقرب إلى الهزل منه إلى الجد الذى يُعنى به فى مقام الرد. ومن حيث إنه متى تقرر ذلك كانت أحكام الردة فى شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة وتفصيلاً بأصولها وفروعها، ولا يغير من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالى لا ينص على إعدام المرتد وليتحمل المرتد (البهائى) على الاقل بطلان زواجه إطلاقاً مادامت بالبلد جهات قضائية لها ولاية القضاء بهذا البطلان بصفة أصلية أو بصفة تبعية، كما ولا يغيِّر من هذا النظر أيضاً نص المادة ١٣ من الدستور وهو ":تحمى الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقاً للعادات المرعية فى الديار المصرية على أن لا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافى الآداب" وواضح أن وضع هذا النص بدلاً من الفقرة الثانية للمادة السابعة فى المشروع الأصلى وفى مشروع كرزون وهو ":ولجميع سكان مصر الحق فى أن يقوموا بحرية تامة، علانية أو غير علانية، بشعائر اية ملة أو دين أو عقيدة أو مذهب، "وذلك بعد المناقشات التى أشرنا إليهاز كل ذلك واضح الدلالة على الأخذ بفكرة المعارض من رجال الأديان، إذ ذلك وعلى شعائر العقائد على أنه فروع وفِرَق لتلك الاديان المعترف بها من قبل، وقد كان ذلم بالعاجات المرعية فى الديار المصرية وبشرط عدم الإخلال بالنظام والآداب. ومن حيث إنه تقرر أن الدستور لا يحمى تلك المذاهب المبتدعة التى تحاول أن ترقى بنفسها إلى مصاف الأديان السماوية والتى لا تعدو أن تكون زندقة وإلحادً، فالمحكمة تهيب بالحكومة أن تاخذ للأمر أهبته بما يستأهله من حزم وعزم لتقضى على الفتنة فى مهدها، لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت فى رفق وهوادة وفى غفلة من الجميع متخذة من التشدق بالحرية والسلام، ومن تمجيدها لبعض الأديان ستراً لما تخفيه من زيغ وضلال، فإنها لاـ تلبث أن يُعرف أمرها وينطشف سترها، وقد تكون استمالت إليها الكثيرين من الجهلة والسذَّج، وهنالك قد تثور نفوس المؤمنين حفظاً لدينهم واستجابة للفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها وتكون هى الفتنة بعينها، التى قصد الدستور وقاية النظام العام من شرورها. ومن حيث إن المدعى اختتم دفاعه فى مذكرته الأخيرة بطرح مسألة أخيرة لبحث الدعوى منها، تلك هى ما سماه ارتباطات مصر الدولية، وحجته فى ذلك أن مصر قد وقَّعت ميثاق الأمم المتحدة فهى مرتبطة بأنظمتها، وقد أقرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ حقوق الإنسان، وجاء بالمادة ١٨ منه ":لكل إنسان الحق فى حرية الفكر والضمير والدين. "وهذا الحق يوليه الحرية فى تغيير دينه أو معتقده، ويوليه كذلك الحرية فى الإعراب عنهما بالتكلم والممارسة والعبادة وإقامة الشعائر الدينية. وخلص من ذلك إلى القول بإلزام مصر باتباع ذلك كله. وقدَّم المدعى نسخة مما أقرته الجمعية العمومية للهيئة فى هذا الشأن يبين منها أنه إعلان للعالم ودعوة إلى جميع الدول سواء المشتركة فى الهيئة وغير المشتركة، وقد أذيع هذا الإعلان بموافقة الجمعية العمومية بغية العمل على تَبَنِّيه وعرضه وقراءته وشرحه، وعلى الأخص بالمدارس حتى يمكن التسليم بصلاحية هذه المبادئ والعمل تدريجياً على الغيمان بها، فلد تدَّع الهيئة التى أصدرته أنه ملزم للدول الأعضاء، وما كانت

لتستطيع أن تدَّعى ذلك، وليس له بمصر أية قوة ملزمة ما لم يصدر بأحكامه ومبادئه قانون من السلطة التشريعية المحلية، على أن بعض مبادئ هذا الإعلان غير مطبقة فى الولايات المتحدة وبها المقر الدائم لتلك الهيئة العالمية، مثال ذلك أن المادة الثانية من الإعلان تنص على أن ": لكل إنسان جميع الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه دون أى تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين. "والتمييز بسبب اللون فى أمريكا أمر معروف بلغ التشدد فيه حداً أُهدِرَت معه جُل حقوق الملوَّنين. أما المساواة الحقة وخير ما كُرِّم به بنى الإنسان من نَصَفة وحرية، فقد أتى به الإسلام منذ نيّف وثلاثة عشر قرناً من غير ما نظر إلى جنس أو لون أو عصبية: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] الحجرات١٣، وقال صلى الله عليه وسلم ": لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى، اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشى راسه كالزبيبة "صدق رسول الله صلى الله وسلم. ومن حيث إنه لكل ما لف تكون دعوى المدعى بجميع اسسها من جميع نواحيها ساقطة منهارة، لاسند لها من قانون أو واقع حقيقة بالرفض. لهذا: حكمت المحكمة برفض الدعوى، وإلزام المدعى بمصروفاتها، ومبلغ (٣٠٠) قرش مقابل أتعاب المحاماة. فى ١١ / ٦ / ١٩٥٢م و "صدر فى مصر القانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠، الذى قضى بحظر وتحريم النشاط البهائى. وقد جرى تسليم دار البهائيين فى العباسية بالقاهرة التى يعلوها الهيكل المقدس–وهو مثمن الاضلاع– إلى جمعية المحافظة على القرآن. وحوَّلت الجمعية هذه الدار منذ عام ١٩٦٠ إلى مقر رئيسى لها، ومركز للدراسات القرآنية. "ومن جملة ما صدر من أحكام تقضى بخروج البهائية عن اى دين نذكر الحكم الصادر عن محكمة القاهرة فى القضية رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٥، الذى جاء فيه ":إن البهائية ليست من الأديات المعترف بها، فعقد زواج البهائى باطل فى نظر الشريعة الإسلامية، لأنه يشترط فى عقد الزواج أن يكون للزواج ملة يُقرَن بها. "

دار نشر بهائية

البهائية حقائق ووثائق ص١٣٣. تقدم المحامى ذاته مرة أخرى بصفته وكيلاً عن المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر، المسجل بالمحكمة المختلطة، يطلب توثيق مشروع نظام تأسيسى لمؤسسة تسمى "المؤسسة البهائية للطبع والنشر "فأرسلت إدارة التوثيق مشروع المؤسسة إلى مجلس الدولة، فأفتت إدارة الفتوى والتشريع فيه بأنه " بعد الإطلاع على المادة الأولى من القانون الخاص بالجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية، وبعد أن تبيّن أن تعاليم الطائفة البهائية، كما هو ظاهر من كتبها، وما سبق أن استظهرت به محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى حكم سابق من أنها ترمى إلى بعث عقائد فاسدة تناقض أصول الدين الإسلامى وعقائده، وتقصد إلى تشكيك المسلمين فى آيات كتبهم وفى نبيهم عليه الصلاة والسلام. ومن حيث إن محاولة نشر هذه العقائد وإذاعة كتبها وتعاليمها فى بلد دينه الرسمى الإسلام، وما يترتب على ذلك من تكدير للسِلم العام وإثارة للخواطر وإهاجة للشعور وإثارة للمسلمين، مما يدمغ أغراض هذه المؤسسة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للنظام والأمن العام. واستناداً إلى ما بينته وزارة الداخلية من أنها لا تعترف بالطائفة المذكورة كطائفة دينية. من كل ما تَقدّم فإن إدارة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة ترى أن ذلك يَبعُد بالعقد المراد توثيقه عن الصحة ويدمغه بالبطلان نظراً لمخالفة أغراض هذه المؤسسة النظام العام القائم فى مصر.

الدستورية العليا ترفض

البهائية حقائق ووثائق ص ١٣٣. كان بعض البهائيين قد طعن بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠، الصادر فى مصر والقاضى بحل المحافل البهائية، وذلك أمام المحكمة الدستورية العليا فى مصر بداعى عدم دستورية القانون، فأصدرت المحكمة حكمها فى القضية فى شهر مارس (آذار) سنة ١٩٧٥، القاضى برفض الطعن، ومما قالته المحكمة ": إن هذا الإلغاء لا يتعارض مع الحريات العامة التى كفلها الدستور، لأن هذه الطائفة تدّعى أنها مسلمة، بينما تخالف تعاليمها أصول العقيدة الإسلامية وأحكام شريعتها فى العبادات والزواج

والطلاق والميراث.. وتنتحل صفة الإلوهية لزعيمها البهاء. "وقبل صدور القانون رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ القاضى بحظر النشاط البهائى فى مصر وتجريمه تقدم أحد المحامين إلى مكتب التوثيق فى القاهرة موكَّلاً عن ثلاثة من غير المسلمين، فطلب المكتب من وزارة الداخلية إفادته عما إذا كانت طائفتهم من الطوائف الدينية، غير الإسلامية، المعترف بها، وهل لها لوائح رسمية تنظم أحوالها الشخصية؟، فردت الوزارة بالنفى. وقامت إدارة التوثيق قبول صفتها الطائفية، وتطبيق تعاليمها. وحتى يتم ذلك يكون مكتب التوثيق غير مختص بإجراء عقود زواج طبقاً للتعاليم البهائية، إذ أن اختصاص المحاكم الشرعية لا يزال قائماً باعتبارها صاحبة الولاية فى مسائل الأحوال الشخصية باستثناء الطوائف الملِّيَّة المعترف بها رسمياً، وليست البهائية منها "

كعبة البهائيين فى المحاكم

فى العراق كانت للبهائيين حكاية عجباً من العجب: قضية ظلت مشغلة الحكومة البريطانية وعصبة الأمم، طوال عهد العراق بالانتداب البريطانى بقرار مؤتمر السلام بفرساى سنة ۱۹۱۹م. القضية تتعلق بالدار التى سكنها البهاء بمحلة الكرخ فى بغداد، أثناء منفاه بها (۱۸۵۳-۱۸۶۳) فصارت بذلك من مزاراتهم المقدسة. الدار كانت ملكاً للميرزا هادى الجوهرى من أثرياء بغداد، وآلت إلى ورثته فرأى كبيرهم الميرزا موسى وقد اعتنق البهائية، أن يهبها لساكنها "الجمال المبارك "واعترض الورثة، فأوعز البهاء إلى ابنه عباس أفندى عبد البهاء أن يتدخل فى النزاع ويصلح ذات بينهم، وتم الصلح على أن يسكنها البهاء لقاء أجر زهيد؛ لتكون (محلًا لطواف العالم)، فلما نفى إلى الآستانة فى سنة ۱۸۶۳، تركها فى حراسة أتباع له من البغداديين، ولم يكن نظام تسجيل الملكية معمولاً به فى العراق وقتئذ، فلم يُجدِ اعتراض ورثة موسى البهائى على احتلال البهائيين لها بعد نفى ساكنها البهاء. وخَرِبَت الدار أثناء الحرب العظمى ومالك الدار غائب، فلما انتهت الحرب صدر الأمر من عبد البهاء بعكا بتجديد بنائها على ما كانت عليه من قبل، ويتوافد عليها الحجاج (متبركين)، فضج أهل البلد ورفعوا الأمر إلى القاضى الجعفرى ببغداد، فأصدر حكمه فى فبراير سنة ۱۹۲۱ بتخليتها من البهائيين وتعيين حارس لها وكيلًا عن مالكها الغائب، وطعنوا فى الحكم بأن تعيين الوكيل لا يقتضى الحكم عليهم بتخليتها، فقضت محكمة الاستئناف بنقض الحكم، وبعد مدة ظهرت ابنة المالك وطال النزاع بين البهائيين وبينها، ثم ورثتها من بعدها حتى صدر الحكم من محكمة التمييز العليا لصالح الورثة، فى ۲۳ / ۱۱ / ۱۹۲۱ بعد ثلاثة أشهر من تولية الملك فيصل الأول عرش العراق، ففوجئ بالمندوب السامى البريطانى يحمل إليه سيلًا من برقيات احتجاج تلقاها من أنحاء أوروبا وأمريكا، طالب من المندوب السامى باسم حكومته رد كعبة البهائيين إليهم، وكان البهائيون قد رفعوا شكواهم إلى عصبة الأمم، مطالبين بتدخلها على أساس وضع العراق تحت الانتداب البريطانى، ولم يجد الملك فيصل الأول، مع من تلقاه من برقيات العراقيين، بدا من الأمر بتخلية الدار وإيداع مفاتيحها لدى الحكومة، حفظاً للأمن. وطعن ممثلوا بريطانيا فى العراق شرعية الحكم الصادر من محكمة التمييز، أعلى سلطة قضائية فى البلاد، وبلغ الأمر بالمندوب السامى أن وجّه إلى الملك فيصل إنذاراً شديد اللهجة، بتأخير قبول عضوية العراق فى عصبة الأمم، إذا لم تسلم الدار إلى البهائيين وحال دون ذلك بعد طول نزاع أن الدار حبسها مالكوها الشرعيون على الأوقاف الخيرية، وجُعِلَت مسجداً للمسلمين.

فتاوى حول البهائيه

زقزوق: المحافل البهائية أوكار لصالح اسرائيل

نشرت جريدة نهضة مصر فى عددها الصادر يوم ۱۱ فبراير ۲۰۰۷ هذا الخبر للدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف... كتب محمود متولى : اتهم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف البهائيين بالتجسس لصالح السرائيل ، و قال: انه ثبت ان المحافل

البهائیـة فی الوطن العربی هی اوکار تجسـس لصالـح اسرائیل ذلک صـدر قرار مصـری منذ عام ۱۹۶۰ بحل المحافل البهائیـة لادانتها بالتجسـس لصالـح اسـرائیل ، کمـا صـدر قرار مشابه فی العراق . و قال فی رسالـة له الی مجلس الشـعب ردا علی سؤال لنائب الاخوان المسـلمین فی البر لاـن محمـد العـدلی فی اشـارة الی مـا صـدر من وزارة الاوقاف نشـرة الـدین و الحیاة تحت عنوان البهائیـة و موقف الاسـلام منها. و کشفت زیف هذا المذهب المنحرف فی وقت صدرت فیه التعلیمات الصریحة الی الائمة و الدعاة فی المساجد لتفنید معتقـدات هذا المذهب المنافی للمنطق و الفکر السـلیم فی خطب الجمعة و الدروس الیومیة و قوافل التوعیة الدینیة محذرة من خطورة هـذا المـذهب و بعـده عن احکام الشـریعة . و قال د . زقزوق فی رسالته انه لایزال لهذه الفئة المحظورة بعض النشاط الخفی و کشـف البهائیون عن هویتهم الصـهیونیة حین اسـتقبلوا الجیش الانجلیزی عند دخوله حیفا فی الحرب العالمیة الاولی لاستقبال الفاتحین .. کما ان البهائیین فی اسـرائیل یعاملون معاملـة الیهود سواء بسواء منذ قیام اسـرائیل و ان اعتراف الامم المتحدة بالبهائیة کمذهب عالمی کان اسـتجابة لضـغوط الماسونیـة و الصـهیونیة . و اشار الی ما تضـمنته النشـرة التی اصـدرتها وزارة الاوقاف حول البهائیة من انه مما یؤکد عمـالتهم الـدعم المـادی الـذی یصـلهم و النشـاط الکـبیر الـذی یقومـون بـه لصالـح الاسـتعمار و الصـهیونیة و ان محافـل البهائیـة فی فرانکفورت و البرازیل و شـیکاغو و بقیـة المـدن تعتبر ملفتـة لضـخامتها و جمال بنیانها و کثرة النشـرات و المطبوعات التی توزعها . و تقطن الغالبیـة العظمی من البهائیین فی ایران و قلیل منهم فی العراق و سوریا و لبنان و فلسـطین حیث مقرهم الرئیسـی و لهم وجود فی مصر حیث اغلقت محافلهم بقرار جمهوری صدر عام ۱۹۶۰ فی عهد الرئیس الراحل جمال عبدالناصر و لهم محافل مرکزیة فی افریقیا بـأدیس ابابـا و کمبالا باوغنـدا ونوساکا بزامبیا وجوها نسبرج بجنوب افریقیا و المحفل الحالی بکراتشـی بباکسـتان . و لهم حضور فی الدول الغربیة فی لندن و فیینا و فی سـیدنی باسترالیا و یوجد فی شیکاغو اکبر معبد لهم و یطلق علیه شرق الاذکار و لهم فی نیویورک قافلـة الشـرق و الغرب و هی حرکـة شـبابیة قامت علی المبادیء البهائیـة . و قال انه من العجب ان تکون لهـذه الطائفـة ممثل فی الامم المتحـدة فی نیویـورک و آخر فی مقرهـا فی جنیـف و نیروبی و ممثـل خـاص لافریقیـا و عضـو اسـتشاری فی المجلس الاجتمـاعی و الاقتصادی للامم المتحـدة . واکـد ان هـذه الطائفـة تمثل خطرا شدیـدا علی العالم الاسـلامی لتفویض بنائه و تفتیت وحـدته و ضـرب عقیـدته فیضـیع التوحیـد و ینشـر الالحاد و یتحلل المجتمع و هـذا ما یریـده اعداء الاسـلام و اوضح وزیر الاوقاف انه صدرت فتاوی و احکـام بکفرهم و ردتهم عن الاسـلام . مشیرا الی ان صـدور القرار الجمهوری بحظر نشـاط البهائیـة جاء دون ان یجرمها بعقاب رادع یتساوی مع خطورتها علی عقیدة الناس الاسلامیة و العقائد السماویة الاخری بوجه عام المسیحیة و الیهودیة . واکد د . زقزوق ان مصر و فیها الازهر الشـریف الذی انعقدت لها به رایة زعامة العالم الاسـلامی ینبغی ان یطارد فیها کل فکر منحرف عن الاسـلام بکل الحزم حتی تظل فی مکان القیادة و الریادة الاسـلامیة. و ان هـذا المذهب و احکامه من نوعیات الاوبئة الفکریة الفتاکة یجب ان تجند الدولة کل امکانیاتها لمکافحته و القضاء علیه. و ان عقیـدة الاسـلام وصـیانتها لا تقل فی مرتبتها عن حمایة الاجسام من الاوبئة المرضـیة التی تسارع الدولـة لعلاجها بالحزم و الحسم بل العقیدة اولی لان فی صـحتها نقاء الحیاة و عبادة الله. و أوضح ان الازهر اکد ان الاسـلام لا یقر أی دیانة أخری غیر ما امرنا القرآن الکریم باحترامه و اعتناقه و لذلک یمتنع ان تکون فی مصـر دیانة اخری غیر مشروعة و مخالفة للنظام العام . و ان الازهر یهیب بالمسـئولین ان یقفوا بحزم ضـد هـذه الفئة الباغیة علی دین الله و علی النظام العام للمجتمع و ان ینفذوا حکم الله علیهم و لیسـنوا القـانون الـذی یستأصـلها و یهیـل التراب علیهـا و علی افکارهـا حمایـة للمواطنین جمیعا من التردی فی هـذه الافکار المنحرفة عن صراط الله المستقیم.. و ان هؤلاء الذین اجرموا فی حق الاسلام و الوطن یجب ان یختفوا من الحیاة لا ان یجاهروا بالخروج عن الاسـلام . و قال الازهر ان الامر یدعو الی المسارعة النشطة من السلطات التشریعیة و التنفیذیة و القضائیة لاعمال شئونها . و اکد الوزیر ان البهائیة فکر خلیط بین فلسـفات متعددة منحرفة و تجافی حاجات الامة الاسـلامیة فی مجال الاصـلاح و جمع الشمل و تعمل علی التفرقـة و التشـر ذم لخدمـة الصـهیونیة و الاسـتعمار الجدیـد. و هو ما ابتلیت به الامـة و ان مبادیء هـذه الطائفـة کلها منافیة للاسلام.

البابية ودين البهائية

الشيخ / محمد رشيد رضا من طائفة- من طلبة المدارس العليا: جناب الأستاذ الفاضل: سلاماً واحتراماً وبعد، فقد قرأنا فى بعض الكتب الإفرنجية الموضوعة حديثاً أنه ظهر فى بلاد العجم منذ ستين عاماً رجل يقال إنه هو المهدى المنتظر، وبشر بمجئ نبى، ويزعمون أن نبوته قد صحّت فقد جاء رجل اسمه بهاء الله، وآمن به خلق كثير من كافة الأديان وخليفته الآن هو ابنه عباس أفندى نزيل مصر الآن. فنرجوا إيقافنا على حقيقة هذا المذهب الجديد وإبداء رأيكم فيه بما أنكم ممن يلجأ إليه فى مثل تلك المسائل ولكم الفضل من بعد الله عز وجل. الجواب: البابية فرقة من الباطنية، والبهائية منهم يعبدون الرجل الملقب ببهاء الله، وبقد بينا حقيقة أمرهم فى مجلدات المنار الماضية، ولما جاء زعيمهم عباس أفندى القطر المصرى عدنا إلى الكلام فى بيان حالهم وذكرنا نبذاً تاريخية من سيرة سلفهم الغسماعيلية والقرمطة فراجعوا هذا فى المجلد الماضى، فإن أشكل عليكم بعد ذلك من أمرهم فراجعونا فيه ثم إن مسألة كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين على ثبوتها بنصوص الكتاب والسنة هى ثابتة بالعقل عند كل من يعرف حقيقة الدين الغسلامى، ووجه حاجة البشر إلى الدين مطلقاً، فإن كتابه القرآن الحكيم وسنته فى بيانه قد بينا للناس كل ما يحتاجون إليه من أمر الدين فى طور استقلال نوعهم، ورشده بالعقل والعلم فقد كانت الأديان السماوية قبله مؤقته، كما بين ذلك المسيح عليه الصلاة والسلام فى معرض البشارة به غذ قال ما معناه: إنه لا يمكن أن يبين لمن بعث فيهم كل ما يحتاجون إليه- أى لعدم استعدادهم- وغن الذى ياتى بعده هو الذى يبين لهم كل شىء؛ لأن الدين سارٍ كالمخاطبين به على سنة الارتقاء، وقد بين الأستاذ الإمام هذا المعنى بإجمال بليغ فى رسالة التوحيد، وذكرناه مراراً فى المنار. وسنشرحه شرحاً وافياً إن شاء الله تعالى قى مقدمة التفسير التى نبين فيها كليات الإسلام بالتفصيل ووجه الحاجة إليها واكتفاء البشر بالاهتداء بها فى الوصول إلى منتهى الكمال البشرى الممكن [١۴۶] .

مجلس المجمع الفقهى

فتاوى الإمام محمد رشيد رضاحكم البهائية والانتماء إليها الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبى بعده، وبعد: فقد استعرض مجلس المجمع الفقهى نحلة البهائية، التى ظهرت فى بلاد فارس (إيران) فى النصف الثانى من القرن الماضى، ويَدين بها فئة من الناس، منتشرون فى البلاد الإسلامية والأجنبية إلى اليوم. ونظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتّاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين على المازندرانى المولود فى ٢٠ من المحرم ١٢٣٣-١٢ من تشرين الثانى / نوفمبر ١٨١٧م، وسلوك أتباعه، ثم خليفته ابنه عباس أفندى المسمى عبد البهاء وتشكيلاتهم الدينية التى تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها. وبعد المداولة واطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة، والتى يعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس المجمع ما يلى: ١- أن البهائية دين جديد مختَرَع، قام على أساس البابية، التى هى أيضا دين مخترع، ابتدعه المسمى باسم (على محمد) المولود فى أول المحرم ١٢٣۵ هـ تشرين الأول / أكتوبر ١٨١٩م فى مدينة شيراز، وقد اتجه فى أول أمره اتجاهاً صوفياً فلسفياً على طريقة الشيخية، التى ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتى خليفة المدعو أحمد زين الدين الإحسائى، زعيم طريقة الشيخية، الذى زعم أن جسمه كجسم الملائكة نورانى، وانتحل سفسطات وخرافات أخرى باطلة. وقد قال على محمد بقولة شيخه هذه، ثم انقطع عنه، وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد أنه هو على بن أبى طالب الذى يروى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ": أنا مدينة العلم وعلى بابها، "ومن ثَمّ سمى نفسه الباب، ثم ادعى أنه الباب للمهدى المنتظر، ثم قال إنه المهدى نفسه، ثم فى أخريات أيامه ادعى الإلوهية، وسمى نفسه الأعلى، فلما نشأ ميرزا حسين على المازندرانى (المسمى بالباء) المذكور- وهو معاصر للباب- اتبع الباب فى دعوته، وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته، أعلن ميرزا حسين على أنه موصَى له من الباب برئاسة البابيين، وهكذا صار رئيساً عليهم وسمى نفسه (بهاء الدين). ثم تطورت به الحال حتى أعلن (أن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وأنها

ناقصة لا ـ يكملها إلا دينه، وأنه هو المتصف بصفات الله، وهو مصدر أفعال الله، وأن اسم الله الأعظم هو اسم له، وأنه هو المعنى برب العالمين، وكما نسخ الإسلام الأديان التى سبقته تنسخ البهائية الإسلام). وقد قام الباب وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن العظيم، غاية فى الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة، وأن له السلطة فى تغيير أحكام الشرائع الإلهية، وأتى بعبادات مبتدعة يعبده بها أتباعه. وقد تبين للمجتمع الفقهى بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للإسلام، ولاسيما قيامها على أساس الوثنية للبشرية، فى دعوى إلوهية البهائية وسلطته فى تغيير شريعة الإسلام، يقرر المجمع الفقهى بإجماع الآراء: خروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام، واعتبارها حرباً عليه، وكفر أتباعهما كفراً بواحاً سافراً لا ـ تأويل فيه. وإن المجمع ليحذر المسلمين فى جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة، ويهيب بهم أن يقاوموها، ويأخذوا حذرهم منها، لاسيما أنه قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الإسلام والمسلمين.. والله الموفق

رأى الشيخ رشيد رضا فى البهائية

فتاوى الإمام محمد رشيد رضاكتب العلامة الشيخ / محمد رشيد رضا مقالات فى الجزء العاشر من المجلد الثلث عشر فى مجلة المنار الصادر فى ۳۰ شوال سنة ۱۳۲۸ تحت عنوان (عباس أفندى البابى البهائى)، فقال أثابه الله ": البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن عباس أفندى بن ميرزا حسين على الملقب بالبهاء، عبارة حقيقية، ويدينون بإلوهيته، وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم، وكان عباس أفندى محجوراً عليه فى عكاء، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية تسنى له أن يخرج من عكاء وقد جاء الإسكندرية فى هذا الشهر، ثم قال: إن عباس أفندى رجل سياسى يخاطب كل أحد بما يرى أن يرضيه ويعجبه، وكان منذ ثلاثين سنة يجىء بيروت فيصلى الصلوات الخمس مع المسلمين، وكلك كان يعامل المسلمين فى عكاء، يجتمع بالعالم السنِّى فيوهمه أن فرقتهم لم يكن همها من الإصلاح إلا إزالة تعصب الشيعة، وتقريبهم من أهل السنة، والتوفيق بين الطائفتين، كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر، ودينه فى الحقيقة مبنى على أصول الباطنية، الذين منهم الإسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية، وهم يدْعون المسلمين إلى دينهم بدعوى أنهم منهم، ويزعمون أنهم يريدون أن يجعلوهم على بصيرة فى دينهم مع أنهم وثنيون يعبدون البشر، ثم قال: وكذلك يدعون النصارى بتسليم إلوهية المسيح، وادعاء أنه هو البهاء، وقد جعل قدماؤهم للدعوة أصول وأساليب بينها المقريزى، وغيره من المؤرخين كالتشكيك فى آيات القرآن، وتأويلها بما تتبرأ منه اللغة والدين، كتأويل البهائية السماوات السبع بالأديان، وتفسير [هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ] بظهور البهاء وأتباعه فهو إلههم، وأتباعه ملائكتهم، وعندهم أن القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء ثم قال: أما مسألة وحدة الإنسان (التى يدعون إليها) فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبنى على عبادة البشر وتقديسهم، حتى قال داعيتهم أبو الفضل فى أحد المناظرات العامة بمصر فى البهاء" هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر "فتلَوْنا نحن فاصلة الآية له ":سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ " والمسلمون يدعون إلى اتحاد البشر واتفاقهم على عبادة الله وتقديسه وحده، وجعلهم إخوة فى الإسلام، لا يفرق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا لون ولا غير ذلك، والنصارى يدعون إلى وحدة الإنسان فى النصرانية وعبادة المسيح (عبد الله ورسوله)، فبماذا امتاز البهائية؟ ألا فليعلم الناس أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا بوضع تعاليمهم الأولى محو الإسلام وإزالة تعاليمه، وضعها بعض مجوس الفرس لما فتح السلمون بلادهم، وأزالوا ملكهم، واستعانوا بالشيعة، وهم حزب سياسى يرى أن الحكومة يجب أن تكون للأشراف من آل البيت، فصاروا يبثون دعوتهم فى هذا الحزب، بحمله على الغلو فى بغض عمر بن الخطاب الذى فتح بلادهم، وأبى بكر وجمهور الصحابة الذين كانوا أقرب إلى القول بحكومة الشعب (الديمقراطية) وقد جاء هذان الحزبان فى الإسلام، ووجد فيهم حزب الفوضوية أيضاً، وهم الخوارج، كما وجد ذلك عند غيرهم، لأن وجود هذه الأحزاب السياسية طبيعى فى البشر، وكذلك خلق الغلو طبيعى فى البشر، ولذلك نجح الباطنية فى دعوة غلاة الشيعة إلى تكفير جماهير الصحابة، ورميهم بكتمان بعض القرآن، ولم يدروا أن ذلك يعد طعناً فى أئمة آل البيت الذين

يتعصبون لهم، لأن رئيسهم علياً رضى الله عنه، كان يحفظ القرآن كله، فلماذا لم يظهر المكتوم، إنهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقل، كالتقية، وما كان علىّ بالجبان حتى يخاف فى إظهار أساس دينه أبدا، على أنه كان يمكن أن يبث ذلك سراً فى آل بيته وشيعته. وغرض الباطنية إخراج الشيعة من الإسلام، كما كانوا يريدون إخراج غيرهم ولكنهم خابوا، ولا يزالون خائبين، وللمسلمين من الشيعة وغيرهم السلطان والبرهان الغالب عليهم. ولما ظهر غلاة المتصوفة توصل الباطنية إلى مقصدهم أيضاً، فأضلوا كثيرا من الناس، ولكن الإسلام ظل غالباً على أمره فى الصوفية إلا من كان أو صار من الباطنية.

دعاة البهائية ومجلة البيان المصرية

فتوى الشيخ / محمد رشيد رضا من (ف–صحفى قديم). حضرة العالم الفاضل صاحب المنار الأغر، نشرت مجلة البيان التى تصدر فى مصر مقالاً عن البهائيين وزعيمهم عباس أفندى جاء فيها ما يأتى ":ذلكم مولانا عباس أفندى اللقب بعبد البهاء بطل الإصلاح الدينى وسيد المصلحين الدينيين، والمصدر الصحيح الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (البهائية هى كمال حى) – (هى الكاثوليكية الصادقة)، وما دعوتها فى الحقيقة إلا دعوة إصلاح ورقى للإسلام–إن أنصارها استخرجوا أسمى تعاليم القرآن فنقوها ما علق بما ليس من الدين الصحيح فى شىء– (إن نعيم الآخرة وهم وخيال) هذا بعض ما جاء فى تلك المجلة وما نشره صاحبها المسلم الأزهرى عقب مقابلته لزعيم البهائيين فى الإسكندرية. وقد رد على البيان الأستاذ صاحب عكاظ فى عدة مقالات، وتبعه كاتب فى جريدة الشعب ثم تبعتهما جريدة الأفكار،وكلهم كان يطلب إلى صاحب البيان تكذيب ما نشره فى هذا الموضوع والرجوع إلى الحق ولكنه كان يقول لهم: أنى أكتب عن البهائيين وزعيمهم كما كتبنا عن فولتير وسبنسر ونيتشه، وكما كتب الأوربيون عن العظماء والفلاسفة والنابغين. فما رأى العالِم الجليل صاحب المنار قى ما نشره البيان فى موضوع البهائيين وزعيمهم وما رأيه فى رد عكاظ أولاً والشعب والأفكار ثانياً؟ ج: بيّنا فى المنار مراراً أن البهائية قد انتحلوا ديناً جديداً فى هذا العصر، وان دينهم أبعد عن الإسلام من دين اليهود؛ لأن دين اليهود دين التوحيد الذى هو أساس الإسلام، وأساس دين البهائية وثنى مادى، وهم يعبدون والد زعيمهم عباس أفندى الملقب بـ (عبد البهاء) وما هذه اللقب إلا عنوان القول بإلوهية البهاء. ولهم شريعة ملفقة من الأديان المختلفة، وفلسفتها هى عين فلسفة سلفهم من فرق الباطنية، الذين حاربوا الإسلام بالدسائس التى اخترعتها لهم جمعيات المجوس السرية لإفساد أمر المسلمين، وإزالة ملكهم انتقاماً للمجوسية التى أبطلها الإسلام. ألا وإن ميرزا حسين الملقب بالبهاء هو وولده الداهية عباس أفندى قد جعلا تنقيحاً جديداً لما دعا إليه الأبله الثرثار ميرزا محمد على الذى اشتهر بلقب (الباب) وإنما مهد السبيل لدعوته فى بلاد الفرس بدعة الشيخية، الذين هم أكبر المفسدين فى الشيعة الإمامية، وسننشر فى المنار شيئاً من فلسفتهم الخيالية، التى انتزعوها من أباطيل الباطنية، وزفوها فى معرض الأساليب الصوفية. وجملة القول أن دين البهائية دين مخترع، افتراه الباب المخدوع، ونقحه بتمادى الزمان الباقعة عباس أفندى، وهو أضر على الإسلام من كل دين فى الأرض لأن أهله يسلكون فى الدعوة إليه مسلم سلفهم الطالح فى مخادعة عوام المسلمين، وإيهامهم أنهم يصلحون لهم دينهم، واحتجاجهم بالشبهات التى يحرفون بها القرآن والأحاديث بالتأويلات البعيدة، فهم أكبر فتنة على المسلمين فى هذا العصر، ولاسيما على الشيعة؛ لأن الغلو فى التشيع سلم للباطنية، ولهذا كان يقول بعض العلماء ": ائتنى برافضى كبير أخرج لك منه باطنياً صغيراً، وائتنى بباطنى كبير أخرج لك زنديقاً كبيرا. "فمن عرف دين البهائية من لمسلمين ومدحه واستحسنه وشهد بكونه حقاً أو إصلاحاً للإسلام، وكونه هو أو زعيمه معصوماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كان بذلك مرتداً عن الإسلام وإن زعم أنه مسلم، فهو زنديق منافق كسائر الباطنية إذا كانوا ضعفاء بين المسلمين، فالبهائية كسلفهم من الباطنية يتوسلون بدعوى الإسلام بين المسلمين ليقبل كلامهم فى دعوتهم إلى باطلهم، وتحريف معانى القرآن للاستدلال عليها وإبطال ما يفهمه المسلمون منها، فإذا كان صاحب البيان قد قال ما نقله عن السائل معتقداً له فالأمر ظاهر، وإن كان كتبه عن جهل بحقيقة القوم فكان الواجب عليه بعد أن نبهته جريدة عكاظ وغيرها أن يرجع إلى الحق ويصرح ببطلان دين البهائية، وتحذير المسلمين من خداع

دعاته (ويسموهم مبلغين) وأما ما ذكره السائل عن الاعتذار عن تقديس دين وثنى مادى وتقديس داعيته وأحد مخترعيه- بأن مدحه له كمدحه لفولتير- فهو غريب، فإن مدحه لفولتير إن كان باطلاً فهو تأييد للباطل بالباطل، وإن كان يراه حقاً ويرى أن ما قاله فى عباس أفندى ودينه حق أيضاً، يكون قد ارتد عن الإسلام ودخل فى دين البهائية. وإلا فإن من قال حقاً وقال باطلًا لا يكون قوله الحق مرة عذراً له إذا قال الباطل بعده. والذين مدحوا مثل فولتير من كتاب الإفرنج كانوا مثل مارقين من النصرانية، فهل يرضى صاحب البيان أن يكون مدحه لعباس كمدحهم لفولتير؟ وليس ما نقله السائل عن البيان قول مؤرخ يحكى شيئاً وقع لا رأى له فيه، حتى يقال": إن حاكى الكفر ليس بكافر، "بل ذلك مدح لهذا الدين الجديد وتفضيل له على غيره يتضمن دعوة المسلمين إليه. فإذ لم يكن هذا مراده فليصرح كتابة ببراءته من البهائية والتحذير من كفرهم بالإسلام. على أن فيما نقله السائل عنه ما هو فى نفسه بالإجماع، كإنكار حقيقة نعيم الآخرة، وتسميته وهماً وخيالاً بناءً على أن هذا من مذهبهم، وجملة القول: إن من شأن المسلم أن لا ينشر شيئاً يعد كفراً فى دينه، وأن لا ينقله عن غيره مقراً له ومستحسناً. فكيف ينوه بمدح دين جديد يراد به نسخ الإسلام وإبطاله من الأرض، ويصفه بأنه هو الحق الذى [لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ..] فصلت ۴۲ وقد قرأنا بعض ما نشر فى عكاظ رداً على البيان فرأيناه مبنياً على أساس الصواب ولم نر ما كتب فى جريدة الشعب؛ لأننا لا نكاد نقرأها بل قلما نراها-وكذا جريدة الأفكار- والحق ظاهر فى نفسه

فتوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

ورد فى مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ما يلى: ۴ / ۳۱ع / ۸۷ عقيدة الأحمدية والقاديانية والبهائية (۱۰۷۰) عرض على اللجنة الاستفتاء المقدم من السيد: محمد، ونصُّه: الموضوع: طلب فتوى بخصوص الطوائف: الأحمدية، والقاديانية، والبهائية. لقد سرنى جداً ما رأيت فى الفتوى المعلقة فى أحد مساجد المنطقة، والصادرة عن دار الإفتاء بوزارتكم الموقرة، والخاصة بكون الطائفة البهائية كافرة؛ لذا أرجو منكم التكرم بإصدار فتوى أخرى تبين لى خاصة وللمسلمين عامة حكم الإسلام فى الطوائف التالية: الأحمدية القاديانية البهائية لاهورى مرزائى علماً بأن هذه الطوائف منتشرة فى باكستان، ويوجد من أفرادها كثيرون فى الكويت، وهم يدّعون أنهم مسلمون، وعلما بأن الدستور الباكستانى قد نصّ على أن هذه الطوائف كافرة، ومرتدة عن الإسلام، والمنتسبون إليها خارج دائرة الدين الإسلامى، و جزاكم الله خيرا. أجابت اللجنة بما يلى: كل فرقة أو فرد أو جماعة من الجماعات تنكر ما علم من الدين بالضرورة، تعتبر مرتدة عن الإسلام، فالذين ينكرون كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لا نبى بعده، وأن الله تعالى قد فرض على العباد خمس صلوات فى اليوم والليلة، وفرض صوم رمضان كما فرض الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، إلى غير ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، كل هؤلاء يعتبرون مرتدين عن الإسلام، ولو تسمّوا به. والله أعلم

زواج البهائى من المسلمة باطل

الموضوع: (۱۱۸۲): المفتى: فضيلة الشيخ: جاد الحق على جاد الحق- س۱۱۵-۷۱-۱-صفر ۱۴۱۰هـ / ديسمبر ۱۹۸۱م. المبادئ: البهائية والبابية مذهب مصنوع مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية والوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والغسلامية ومن اعتقادات الباطنية. البهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وهم بهذا لا يعترفون بنبوة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه خاتم النبيين، وبهذا ليسوا من المسلمين. أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو البابية ليست عقيدة إسلامية، وان من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين، ومرتد عن دين الإسلام. اتفق أهل العلم كذلك على أن عقد زواج المرتد يقع باطلًا؛ سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة. لا يحل للمسلمة الزواج ممن اعتنق البهائية ديناً، والعقد إن تم يكون باطلًا شرعاً، والمعاشرة بينهما تكون زناً محرماً فى الإسلام. سئل: بالطلب المقيد برقم ۳۲۹ سنة ۱۹۸۰م المتضمن السؤال التالى: هل يمكن زواج مسلمة من

رجل يعتنق البهائية حتى ولو كان عقد الزواج عقداً إسلامياً؟ إذا كان الجواب بالرفض فلماذا؟ أجاب: إن البهائية أو البابية طائفة منسوبة غلى رجل يدعى: ميرزا على محمد الملقب لالباب، وقد قام بالدعوة إلى عقيدته فى عام ۱۲۶۰هـ (۱۸۴۴م)؛ معلناً أنه يستهدف إصلاح ما فسد من أحوال المسلمين، وتقويم ما اعوج من أمورهم، وقد جهر بدعوته بشيراز فى جنوب إيران، وتبعه بعض الناس؛ فأرسل فريقاً منهم إلى جهات مختلفة من إيران للإعلام بظهوره وبث مزاعمه التى منها أنه رسول من الله، ووضع كتاباً سماه البيان، ادعى فيه أن ما فيه شريعة منزلة من السماء، وزعم أن رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكاماً خالف بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل الصوم تسعة عشر يوماً، وعين لهذه الأيام وقت الاعتدال الربيعى، بحيث يكون عيد الفطر هو يوم النيروز على الدوام، واحتسب يوم الصوم من شروق الشمس إلى غروبها، وأورد فى كتابه البيان فى هذا الشأن عبارة ":أيام معدودات، وقد جعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها. "وقد دعا مؤسس هذه الديانة إلى مؤتمر عقد فى بادية" بدشت "فى غيران عام ۱۲۶۴هـ / ۱۸۴۸م أفصح فيه عن خطوط هذه العقيدة وخيوطها، وأعلن خروجها وانفصالها عن الإسلام وشريعته، وقد قاوم العلماء فى عصره دعوته وأبانوا فسادها وأفتوا بكفره واعتُقَلَ فى شيراز ثم فى أصفهان، وبعد فتن وحروب بين أشياعه وبين المسلمين عوقب بالإعدام صلباً عام ۱۲۶۵هـ ثم قام خليفته"ميرزا حسين على "الذى لقبّ نفسه بهاء الله، ووضع كتاباً سماه الأقدس، سار فيه على نسق كتاب البيان الذى ألفه زعيم هذه العقيدة (الباب) ناقض فيه أصول الإسلام، بل ناقض سائر الأديان، وأهدر كل ما جاء به الإسلام من عقيدة وشريعة، فجعل الصلة تسع ركعات فى اليوم والليلة. وقبلة البهائيين فى صلاتهم التوجه إلى الجهة التى يوجد فيها" ميرزا حسين "المسمى (بهاء) فقد قال لهم فى كتابه هذا ":إن أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطرى الأقدس، "وأبطل الحج، وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر شجاع من أتباعه. وقال البهائية بمقالة الفلاسفة من قبلهم؛ قالوا بقدم العالم (علم بهاء أن الكون بلا مبدأ زمنى، فهو صادر أبدى من العلة الأولى، وكان الخلق دائماً مع خالقهم، وهو دائماً معهم)، ومجمل القول فى هذا المذهب- البهائية أو البابية- أنه مذهب مصنوع؛ مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلام، ومن اعتقادات الباطنية والبهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وقلدوا بذا القول الدهريين، ولقد ادعى زعيمهم الأول فى تفسير له لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وفضل كتابه على القرآن / وهم بهذا لا يعترفون بنبوة سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم النبيين، وبهذا ليسوا من المسلمين لأن عامة المسلمين كخاصتهم يؤمنون بالقرآن كتاباً من عند الله وبما جاء فيه من قول الله سبحانه: [مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ....] الأحزاب ۴۰ وقد ذكر العلّامة الألوسى فى تفسيره (ج۲ ص۴۱) لهذه الآية: أنه قد ظهر فى هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا أنفسهم بالبابية، لهم فى هذا فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم فى سلك ذوى العقول، ثم قال الألوسى ":وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السنة، وأجمعت عليه الأمة، فيكر مدعى خلافه، ويقتل إن أصر. "ومن هنا أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو البابية ليست عقيدة إسلامية، وأن من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين، ويصير بهذا مرتداً عن دين الإسلام، والمرتد هو الذى ترك الإسلام إلى غيره من الأديان؛ قال الله سبحانه: [... وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] البقرة۲۱۷ وأجمع أهل العلم بفقه الإسلام على وجوب قتل المرتد إذا أصر على ردته عن الإسلام للحديث الشريف الذى رواه البخارى وأبو داود ":مَن بدّلَ دينه فاقتلوه، "واتفق أهل العلم كذلك على أن المرتد عن الإسلام إن تزوج لم يصح تزوجه، ويقع عقده باطلاً؛ سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة؛ لأنه لا يقر شرعاً على الزواج، ولأن دمه مهدر شرعاً إذا لم يتب ويعد إلى الإسلام ويتبرأ من الدين الذى ارتد إليه. لما كان ذلك، وكان الشخص المسئول عنه قد اعتنق البهائية؛ كان بهذا مرتداً عن دين الإسلام، فلا يحل للسائلة-وهى مسلمة- أن تتزوج منه، والعقد إن تمّ يكون باطلاً شرعاً، والمعاشرة الزوجية تكون زناً محرماً فى الإسلام، قال الله تعالى: [وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] آل عمران۸۵ والله سبحانه وتعالى أعلم

اعتناق الدين البهائى ردة عن الإسلام

الموضوع: (۹۴۴): المفتى: فضيلة الشيخ / أحمد هريدى- س۱۰۵-م-۱۴-۲۵ مارس ۱۹۶۸م. المبادئ: من اعتنق الدين البهائى يكون مرتداً عن الإسلام يستتاب ويعرض على الإسلام وتكشف شبهته إن كانت، فإن تاب فبها وإلا قتل شرعاً. لا مانع من إحالة أوراقه إلى مصلحة الشهر العقارى والتوثيق لعمل إشهاد توبة له. سئل: طلبت مديرية أمن الغربية- قسم السكرتارية بكتابها رقم ۲۰۴۲ بمرفقاته الإفادة بما يتبع نحو التماس المواطن السيد /... اعتنق الدين الإسلامى الحنيف لسابقة انتسابه لطائفة البهائيين، وأنه ثابت بكل من شهادة ميلاده وبطاقته الشخصية أنه مسلم. أجاب: إن السيد.. (موضوع السؤال) كان فى الأصل مسلماً من أبوين مسلمين، وثابت فى شهادة ميلاده وبطاقته الشخصية أنه مسلم، ثم اعتنق البهائية، أو نسب إليه اعتناقه كما يقول هو، ومن اعتنق البهائية يكون مرتداً عن الإسلام، وحكم المرتد شرعاً أنه يستتاب ويعرض عليه الإسلام، وتكشف شبهته إن كانت؛ فإن تاب فبها، وإلا قتل شرعاً. وبما أن المذكور يريد التوبة والعودة إلى دينه الأصلى الإسلام، وقد كان العمل جارياً قبل إلغاء المحاكم الشرعية على أن من خرج عن أحكام الدين الإسلامى، ثم أراد التوبة يعمل له إشهاد توبة أمامها ويسجل فى الدفاتر والمضابط الرسمية، ولما ألغيت المحاكم الشرعية أحيلت أعمال التوثيق بها إلى مصلحة الشهر العقارى والتوثيق، ولا مانع مطلقاً من إحالة الأوراق إلى مصلحة الشهر العقارى والتوثيق لعمل إشهاد توبة للشخص المذكور أمامها. والله أعلم

اعتناق المذهب البهائى ردة مانعة للميراث

الموضوع (۲۵۱۳) المفتى: فضيلة الشيخ / أحمد هريدى-س۹۳-م۴۱۶- التاريخ: ۲۷ربيع الأول سنة ۱۳۸۰هـ، ۱۸ سبتمبر ۱۹۶۰م المبادئ: ۱- اعتناق الإبن المذهب البهائى قبل وفاة الوالد المسلم مانع له من الميراث. ۲- بوفاة المورث عن زوجته وأولاده المسلمين وابنه البهائى يكون لزوجته الثمن فرضاً، ولأولاده المسلمين الباقى تعصيباً؛ للذكر منهم ضعف الأنثى، ولا شىء لابنه البهائى. سئل: من السيد /

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

أرسل أحد الأشخاص سؤالاً عن البهائية إلى لجنة الفتوى بالأزهر: (۱) ما رأيكم فى النحلة البهائية ومعتنقيها من الإسلام؟ (۲) هل يرث معتنق البهائية من المسلم؟ فأجابت لجنة الفتوى بما يأتى: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال، وعلى البيان المرفق الذى شرح به المستفتى مبادئ المذهب البهائى، وتفيد أن مذهب البهائية باطل، ليس من الإسلام فى شىء، بل إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن دين الإسلام، فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام، ويأباها كل الإباء منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب، وادعاء الكفر لمن يخالفه، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان إلى غير ذلك. و مِن المقرر شرعاً أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره، فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقاً، وبهذا علم الجواب عن السؤال والله أعلم.

عدم جواز دفن موتى البهائيين فى مقابر المسلمين لأنهم مرتدون

المفتى: فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم- س ۴۶ م ۴۱۹ -۲۰ المحرم ۱۳۵۸هـ / ۱۱مارس ۱۹۳۹م المبادئ: ۱ - البهائيون بمعتقداتهم ليسوا بمسلمين، ومن كان منهم فى الأصل مسلما أصبح باعتقاده لمزاعمهم مرتداً وتجرى عليه أحكام المرتد. ۲-لا يجوز شرعاً دفن

موتاهم فى مقابر المسلمين. سئل: كتبت وزارة العال ما نصه: أرسلت إلينا وزارة الداخلية إلى كتابها رقم ۵۹–۵–۳۹ المرسلة صورة من هذا– كراسة تشتمل على قانون الأحوال الشخصية لجماعة البهائيين، وصورة من كتبها رقم ۳۲ إدارة السابق إرساله منها لهذه الوزارة بتاريخ ۳۰ يونيو سنة ۱۹۳۱، طالبة فتوى فضيلتكم بشأن التماس هذه الجماعة تخصيص قطعة من أراضى لدفن موتاهم بها بمصر، والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية، فترسل الأوراق، رجاء التفضل بموافاتنا بالفتوى اللازمة لهذا الموضوع لنبعث به إلى وزارة الداخلية. أجاب: اطلعنا على كتاب سعادتک رقم ۶۴۷ المؤرخ ۲۱ فبراير سنة ۱۹۳۹، وفى الأوراق المرافقة له التى منها كتاب وزارة الداخلية رقم ۵۹–۵–۳۹ المؤرخ ۲۴ يناير سنة ۱۹۳۹ المتضمن طلب الإجابة عما إذا كان يجوز شرعياً دفن الموتى البهائيين إلى جانب المسلمين أم لا، ونفيد هذه الطائفة ليست من المسلمين كما يعلم هذا من عرف معتقداتهم ويكفى فى هذا الاطلاع على ما أسموه "قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية "المرافق للأوراق. ومن كان منهم فى الأصل مسلماً أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مرتداً عن الإسلام وخارجاً عنه؛ تجرى عليه أحكام المرتد المقررة فى الدين الإسلامى القويم. وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين لا۔ يجوز شرعاً دفن موتاهم فى مقابر المسلمين، سواء منهم من كان فى الأصل مسلماً ومن لم يكن كذلک (يراجع صفحة ۱۹۶ وما بعدها من الجزء العاشر من كتاب المبسوط للسرخسى) وبما ذكرنا علم الجواب عما طلب الإجابة عنه. لماذا هذا الموقع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلقَ السماواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنور، الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ فى الملكِ ولم يكن له وليٌ من الذلِّ، ونصلى ونسلم على أشرف الخلق سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين. أما بعد، فإنه فى الآونة الأخيرة قد طَفَت على سطح المجتمع فئة تحاول الظهور وسلب الأضواء عنوة، وقد كنا نود أن نصرف القلم عن نقل مثل هذا السخف، ونصون صفحات الانترنت من أن تنقل شيئاً من الزيغ والإلحاد فى آيات الله، والاعتداء على علماء الإسلام الذين رفعوا منار الحق وأذاقوا بحججهم أعداء الإنسانية عذابا أليماً؛ ولكن دعاة هذا المذهب قد استهوَوْا فريقاً من أبناء المسلمين، وأصبحوا يدعون إلى مذهبهم فى النوادى، ويتحدثون عنه فى الصحف والفضائيات، وألّفوا كتباً تقع فى أيدى بعض الشباب فذلک ما اضطرنا إلى أن نبسط القول فى بيان نحلتهم وسرد أقوالهم حتى يكون المسلمون على بينة من أمرهم، لذا رأينا أن نكشف ما بهم من زيف حتى نصون الأجيال القادمة من هذا الضلال ونحصنهم منه حتى لا يصابوا بسمومه. ولا ننسى أن الذى ساعد البهائية على أن تستهوى فريقا من المسلمين تظاهرها بأنها فرقة إسلامية، واحتجاجها بالقرآن والحديث، وكتمها بعض معتقداتها المنكَرة على البداهة، وعدم انتشار كتبها، فكثير من أهل العلم لم تصل إليهم كتب هذه الطائفة حتى يستبينوا منها حقيقة نحلتهم ويحذروا الناس من الوقوع فى شراكهم. هذا غيض من فيض، وقليل من كثير، أردنا أن يكون عوناً للمسلم المعاصر على ما يرى ويسمع من تلک الترهات والخزعبلات التى يتقيؤها هؤلاء النفر الذين ضلت عقولهم وقلوبهم، وصاروا أداةً للشيطان يُضِل بها الذين فى قلوبهم زيغ، ومن لم يتمكن الإيمان من قلوبهم. إننا نتكلم عن البهائية اليوم لنظهر حجم المؤامرات التى تحاک للأمة الإسلامية، والتى تدبر لها بليل، ونشير فى وضوح وجلاء لتلک الأصابع الخفية التى تعودت اللعب فى الظلام، والكيد من خلف الأستار، ونوضح نوع هذه المؤامرات، وشكل تلک الدسائس ونقف على أسلوب تفكيرهم، وطريقة تدبيرهم حتى لا ننشغل بتوافه الأمور، ومحقرات الأعمال التى تستنفد كل الطاقات، وتشغل كل المجهودات، وهى فى حقيقة أمرها لا تزيد عن بعض فقاعات الهواء التى سرعان ما تبتعد عن الأنظار، وتتلاشى عن الأعين. إن الذين يهَوِّنون من خطرها ويقللون من شأنها، ولا يلقون بالاً لتدميرها لأبسط قواعد العقيدة ومحاولاتهم تغيير العبادة الصحيحة، ودأبهم المتواصل نشر الإباحية الصريحة بين المسلمين، هم أناس واهمون لا يعلمون شيئا عنها، ولم يقفوا على حقيقتها، ولم يتعرفوا على أهدافها؛ فهم أشبه بالسوس الذى ينخر فى كيان الأمة، وجسد المجتمع، وكلما زادوا زادت خطورتهم وقويت شوكتهم وعظم أمرهم، وتكالبوا على قوة المسلمين فأضعفوها، وعلى أعراضهم فنهشوها، وعلى عقيدتهم فحطموها وغيّروها. وإننا نرى أن الوسيلة المثلى لمحاربة مثل هذا الوباء ليس الإعراض عنه أو تحقير شأنه، أو تركه وإهماله،

بل لابـد من فضـح أمره، وتحـذير العامـة منه وإظهاره للجميع على هيئته الحقيقية التى يجهلها الناس، ولا يعرفها حتى صـفوة المتعلمين والمثقفين، خاصة أننا نجد كثيراً من أصحاب الأهواء والمصالح من لهم مصلحة فى إيجاد مثل هذه الدعاوى المارقة، التى تتسرب بين العامة كالوباء المستطير، لضـرب بعض الحركات الإسـلامية أو إضعاف التيارات الدينية المستنيرة، وإقامة المعارك و الصراعات بينهم حتى ينشـغلوا عن عظائم الأمور ولا ينتبهوا إلى حقيقـة الأعداء الذين يخططون للقضاء عليهم والسـيطرة الكاملة على مقدراتهم. نحن لا نطارد البهائيـة والبهائيون ولكنها هى التى تطاردنا؛ فَهُم يريدون أن يسـلم لها كل أتباع الأديان ويتبعوا عقيدتها التى لا تؤمن بالله وتريد أن تتخلى الجيوش عن أسـلحتها وتكف عن المقاومة تحت دعوى نشـر السلام العالمى؛ حتى يسهل على جيشها اقتحام البلدان وحكم أهلها كقطعان الماشـية وانطلاقا إلى هـذا الهـدف تريـد أن تقوض أسـس الأديان السـماوية تحت دعوى نبذ الاختلاف والفرقة. ونحن المسـلمون نؤمن أن الاختلاف سُـنَّة الله فى الأرض [وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِـدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ] هود ۱۱۸ ونحن نقول الاختلاف وليس الفرقة والتناحر والبغضاء والحروب. وأخيراً وليس آخراً فإن الأمة الإسـلامية تُختبر كل حين وآخر فى عقيدتها ومدى تمسـكها بـدينها وحفاظها عليه، والله عز وجل هو المطلع على القلوب، وهو الذى يعلم خائنه الأعين وما تخفى الصدور. [أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ – وَلَقَـدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَـدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ] العنكبوت۲–۳ والله نسـألُ أن يقيض للأمـة الإسـلامية من يأخـذ بيـدها إلى طريق العزة والكرامـة، وأن يعيـد إليهـا هيبتهـا ومكانتهـا، ومن يصون لهـا دينها وعقيدتها، ويبعد عنها كل حاقد لئيم. إنه سـبحانه هو القادر على ذلك وهو خير مسـئول. وصلِّ اللهم وسـلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين

پاورقی

[۱] حـديث موضوع، ذكره ابن الجوزى فى الموضوعـات (۱ / ۲۳۰)، والسـيوطى فى الجامع الصـغير، وعزاه إلى ابن عدى، والطبرانى، والحاكم. انظر ضعيف الجامع.

[۲] كتاب المواقف وشرحه للسيد الجرجانى.

[۳] البابية والبهائية– محسن عبد الحميد ۱۱۱.

[۴] الدرر البهية للجارفادقانى.

[۵] بهاء الله والعصر الحديث ص۱۲۳.

[۶] لوح العالم ص۲۲۲.

[۷] مفاوضات عبد البهاءص۷۳.

[۸] بهاء الله والعصر الحديث ص۱۶۱.

[۹] محادثات باريس.

[۱۰] نبذة من تعاليم البهاء ص۱۲۳.

[۱۱] بهاء الله والعصر الحديث ص۱۲۱.

[۱۲] لوح ملكة فيكتوريا ص۲۴.

[۱۳] خطابات عبد البهاء فى مؤتمر حرية المرأة المنقول من كتاب بهاء الله والعصر الحديث ص۱۴۹.

[۱۴] خطابات عبد البهاء فى مؤتمر حرية المرأة المنقول من كتاب بهاء الله والعصر الحديث ص۱۴۹.

[۱۵] مفتاح باب الأبواب ص ۱۷۶.

[۱۶] لوح زين المقربين.

[۱۷] بهاء الله والعصر الحديث ص۱۲۳.

[۱۸] لوح العالم ص۲۲۹.

[۱۹] حقيقة البابية والبهائية ص۱۲۳.

[۲۰] يعنى حساب الجُمَل.

[۲۱] الكواكب الدرية ص ۴۱۰.

[۲۲] البهاء الأقدس مقررة ۲۳۵.

[۲۳] مفتاح باب الأبواب.

[۲۴] البهائية وجذورها البابية عن الخاورى، خرفية حدود وأحكام ص۴۷.

[۲۵] المصدر السابق ص۲۶.

[۲۶] المصدر السابق ص۹۶.

[۲۷] بهاء الله والعصر الحديث ص۱۲۳.

[۲۸] لوح العالم ص۲۲۲.

[۲۹] مفاوضات عبد البهاء ص۷۳.

[۳۰] الدرر البهية للجرفادقانى ص ۴۴، ۴۹.

[۳۱] حقيقة البابية والبهائية عن التباين والبرهان ص ۱۲۰، ۱۳۸.

[۳۲] مفتاح باب الأبواب ص ۱۷۶.

[۳۳] الدرر البهية ص ۵۶،۵۴.

[۳۴] نفس المصدر ص۹۸.

[۳۵] المفتاح ص ۴۱۹.

[۳۶] البابية والبهائية ص ۵۴.

[۳۷] البهائية، محب الدين الخطيب ص۲۸.

[۳۸] هذه النقول فى مفتاح باب الأبواب ص۲۰۴، ۳۲۸،۱۲۰،۳۲۷.

[۳۹] مفتاح باب الأبواب ص ۹۹.

[۴۰] عقيدة ختم النبوة ص۱۲۷،۱۲۶.

[۴۱] مفتاح باب الأبواب ص۲۷۷.

[۴۲] الأقدس ص۱۵۶.

[۴۳] مفتاح باب الأبواب ص۱۷۶.

[۴۴] نفس المصدر ص۱۸۶.

[۴۵] نقطة الكاف ص۱۵۵.

[۴۶] العقيدة والشريعة ص۳۵۰.

[۴۷] الكواكب الدرية ص ۱۹۷.

[۴۸] يعنى هذا الداعية البهائى العجوز بالرب المختار الميرزا حسين المازندرانى الملقب بالبهاء.

[۴۹] البيان منشور فى مقدمة كتاب رد على البهائية، جبهة العلماءص۷، نقلاً من " حقيقة البابية والبهائية "للأستاذ: محسن عبد الحميد.

[۵۰] حقيقة البابية والبهائية ص۱۹۴.

[۵۱] انظر الخطابات نقلاً عن "البهائية: تاريخها وعقيدتها "ص۱۶۹.

[۵۲] انظر: مذكرات القنصل الرسى كنياز الغوركى المعروف باسم الشيخ عيسى، نقلاً عن كتاب فارسى "باب وبهاء رايشذا سيد" ملخصاً ومختصراً فى كتاب البابية لإحسان إلهى ظهير ص۱۶۵،۱۶۴.

[۵۳] يقول الأستاذ محب الدين الخطيب:وكلن الله هو الذى سمى نفسه بأسمائه الحسنى وصف نفسه بأوصافه العليا؛ فكيف تبلغ القحة البهائية أن يكذبوا الله فيما أخبر به عن نفسه؟! (البهائية ص۲۲).

[۵۴] يقول الأستاذ محب الدين خطيب ":ولكن الله هو الذى سمى نفسه بأسمائه الحسنى، ووصف نفسه بأوصافه العليا؛ فكيف تبلغ القحة بالبهائية أن يكذبوا الله فيما أخبر به عن نفسه؟! (البهائية ص۲۲).

[۵۵] الدرر البهية ص۹۸.

[۵۶] المفتاح ص۴۱۹.

[۵۷] المطالب العالية الكتاب الثانى- تحقيق أ.د. مصطفى عمران.

[۵۸] تهافت البهائية البابية عن عقيدة ختم النبوة المحمدية للدكتور عثمان عيش.

[۵۹] البهائية وجذورها البابية ص۸۸.

[۶۰] البهائية وجذورها البابية عن الخاورى، كجينة حدود وأحكام (فارسى) وخزينة وحدود وأحكام ص۲۱،۲۰.

[۶۱] البهائية وجذورها البابية، عن جلال الدين شمس أحمدى، تنوير الألباب ص۲۷.

[۶۲] مفتاح باب الأبواب.

[۶۳] البهائية وجذورها البابية عن الخاورى، خرفية حدود وأحكام ص۴۷.

[۶۴] المصدر السابق ص۲۶.

[۶۵] المصدر السابق ص۹۶.

[۶۶] البهائية وجذورها البابية عن جلال الدين شمس أحمدى، تنوير الألباب طبعة۱۹۳۵ ص۲۹.

[۶۷] باب الأبواب.

[۶۸] البهائية وجذورها البابية عن الخاورى، خرفية حدود وأحكام ص۴۹.

[۶۹] البهائية وجذورها البابية.

[۷۰] الأقدس.

[۷۱] البهائية وجذورها البابية ص۹۵.

[۷۲] محمد مهدى خان.

[۷۳] البهائية وجذورها البابية ص۹۷ عن إحسان إلهى نظير.

[۷۴] البهاء الأقدس مقررة ۲۳۵.

[۷۵] جلال الدين شمس أحمدى.

[۷۶] نظرات فى الفكر المنحرف-البابية ص۸۷- السيد عبد الله حسن.

[۷۷] البابية قراءة جديدة ص۴۰۲،۴۰۱.

[۷۸] د.محمد حسين الغزالى، التلمود وكوثيوث فصل العلاقات الجنسية من كتابه (من وحى البيان فى جماعة الشيطان).

[۷۹] مفتاح باب الأبواب.

[۸۰] حقیقة البابیة والبهائیة عن مفاوضات عبد البهاء ص۱۰۲.

[۸۱] البابیة والبهائیة والقادیانیة للحوینی.

[۸۲] ذیل الملل والنحل ص۵۳.

[۸۳] التفسیر والمفسرون ص۳۳.

[۸۴] الکتاب ۲ / ۲۰۰ وما بعدها.

[۸۵] الکتاب ص۸۳.

[۸۶] الأقدس ص۵۷.

[۸۷] الأقدس ص۳۶.

[۸۸] الأقدس ص۱۷.

[۸۹] الأقدس ص۲۲.

[۹۰] عاطف عبد الغنی (وثائق واعترافات البهائیین).

[۹۱] البهائیة وجذورها البابیة.

[۹۲] عاطف عبد الغنی- وثائق واعترافات البهائیین.

[۹۳] مفتاح باب الأبواب ص۹۹.

[۹۴] البهائیة حقائق ووثائق ص ۱۰۸.

[۹۵] فتاوی الإمام محمد رشید رضا.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز " القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم

الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹